

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1738) 10 - 16 February 2007 (Year 37)

العدد (١٧٣٨) ٢٢ - ٢٨ محرم ١٤٢٨ هـ / ١٠ - ١٦ فبراير ٢٠٠٧ م (السنة ٣٧)

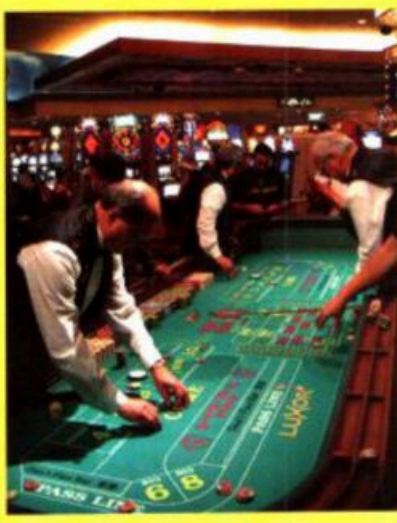


الشيخ تاج الدين الهلالي مفتي أستراليا:

ضجة «اللحم المكشوف»
كانت فاتحة خير على الجالية
الإسلامية في أستراليا

أمة القمار

البريطانيون أهدروا ٥٠ مليار جنيه استرليني.. وفي أمريكا
١٤٨ مليون مقامر.. و ٢٧% من المقامرين بكندا يحاولون الانتحار



احسبها صحح... مع يالا نت!

36060

استرجع اليوم حتى 40% من كل ريال
عل النت.. لتستغلها في يالانت!



الآن 3660 • 3660 لم يعد فقط رقمك المفضل للتجوال على النت، بل أصبح مصدر ربحك للكاش والنقاط
بالإضافة لامكانية التبرع للجمعيات الخيرية أو صرف المبلغ نقداً وكذلك الحصول على العديد من الهدايا،
جوائز، كمبيوترات محمولة، كاميرات رقمية، ADSL... كلما استخدمت يالانت!

لمعرفة رصيدك: www.yalla.net.sa

8002441144

لزيد من المعلومات، إتصل بالرقم المجاني

Yalla.net.sa

الحلول والاتصالات

ICCSolutions

Solutions & Communications

مركز خدمات عملاء مجموعة الاتصالات السعودية



يد واحدة لإغاثة لبنان

لتبرعاتكم النقدية - حساب دعم لبنان رقم

000 650080 01 01

بنك الكويت الوطني

Majestic *lus*

MARKETING & COMMUNICATIONS



السفارة اللبنانية

لجنة الجالية لإغاثة منكوبي لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٧٣٨ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٢/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع - الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



أحدث مهام
عباس ودخلان

تدمير الجامعة
الإسلامية
بحثاً عن
« شاليط »

الجزائر:

ثلث أموال التنمية يأكلها المفسدون والمزورون وأصحاب الرشاوى..... ٢٢

ارتفاع الحرارة
٦ درجات يهدد
ببناء الحياة
البشرية..... ٢٤



القاديانية والخلافات
المذهبية..

تحديات في طريق
مسلمي سورينام..... ٢٨



هيئة علماء المسلمين بالعراق:
مذبحة النجف استهدفت
عشائر شيعية ترفض
الاحتلال والحكومة..... ١٧

مشاهدات من هافانا..

اشتراكية كوبا.. قوامها الجنس
والخمر والموسيقى..... ٣٠

في ذكرى استشهاد:

الشيخ « حسن البنا »..

ونفحات من ذاكرة الشهادة... ٤١



قال: إنها عودة
للجذور..

عمدة مدينة
أمريكية يشهر
إسلامه..... ١٥

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

رسالة الأقصى «المهدد بالدمار» إلى الفرقاء في فلسطين

لم يعد هناك مجال للصمت.. أو التخاذل، فقد وجب اليوم على الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، التحرك بسرعة للتصدي للجريمة الكبرى التي ينتوي الكيان الصهيوني اقترافها بحق المسجد الأقصى.. فقد قرر الصهاينة البدء في أولى الخطوات العملية لتدميرهم، وذلك بقيام الجرافات الصهيونية، يوم الثلاثاء الماضي ٢٠٠٧/٢/٦ بهدم سور وغرفتين على مقربة من حائط البراق - الذي يسميه الصهاينة زورا - «حائط المبكى»، وقد تصدى المسلمون المقدسيون لعمليات الهدم، لكن الجرافات وقوات الجيش كانت أقوى منهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويرمي الكيان الصهيوني - بعد عمليات الهدم المبينة - إلى القيام بحفريات جديدة لاستكمال شبكة الأنفاق تحت أساسات المسجد الأقصى. وقال مسؤول الخرائط في بيت الشرق خليل التفكجي، «إن السلطات الإسرائيلية تعمل أيضاً على إقامة مدينة سياحية أسفل الحرم القدسي».

ويأتي هذا العدوان الخطير المبني ضد أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ضمن سلسلة طويلة من الاعتداءات يتعرض لها منذ حرقه عام ١٩٦٩م على يد صهيوني، زعموا يومها أنه مجنون، وثبت بعد ذلك أنه قام بجريته في حماية الجيش الصهيوني (وقامت عصابة ما يسمى بـ «أمناء الهيكل» عام ١٩٨٩م - تحت حماية الجيش الصهيوني - بوضع حجر أساس رمزي لما يسمى بـ «الهيكل»، ثم قامت سلطات الاحتلال - بعد ذلك - بشق شبكة من الأنفاق تحت أساسات يمكن من خلالها - وفق الخبراء - نسف المسجد الأقصى في أي وقت.. هذا في الوقت الذي تجري فيه عمليات تهويد واسعة للقدس بأحيائها وبيوتها وشوارعها، وتهجير وطرد الآلاف من سكان القدس من الفلسطينيين. ومن بقي منهم يتعرض لحملات منظمة من ترويع المخدرات والإباحية، لإبعاد الشباب عن دينهم وعقيدتهم. وهكذا.. فإن تاريخ الأقصى والقدس مع الصهاينة حافل بالاعتداءات والجرائم والمخططات الرامية إلى تدميره وإزالته.. وليس خافياً أن الصهاينة، دون استثناء، لا يتورعون - منذ دنست أقدامهم أرض فلسطين - عن إعلان مخططاتهم لتدمير الأقصى وتهويد القدس وإقامة الهيكل المزعوم. وقد أعلن ديفيد بن جوريون - أول رئيس لحكومة صهيونية - أكثر من مرة أنه «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل».

والغريب أن كل ذلك يجري تحت سمع وبصر العالم.. والعالم العربي والإسلامي صامت دون حراك، وهو ما دعا الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ - إلى مناشدة العالمين العربي والإسلامي «الكف عن موقف المتفرج، والتدخل للضغط على إسرائيل، لوقف أعمال الحفريات تحت الأقصى وتهديده».

فهل تتحرك جامعة الدول العربية؟ وهل تتحرك منظمة المؤتمر الإسلامي والحكومات والشعوب العربية والمسلمة لإنقاذ الأقصى.. أم أن الصمت سيظل سيد الموقف؟

إن الموقف اليوم.. ليس موقف الصمت والتخاذل، وإنما موقف الدعم والتأييد والتحريك، لصعد هذا العدوان. وأنه لا عذر لأحد اليوم - أمام الله - لهذا التخاذل عن إنقاذ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.. وإن التاريخ اليوم يسجل المواقف على حقيقتها في الدنيا، ثم إن الحساب بين يدي الله يوم القيامة سيكون عسيراً.

وغني البيان هنا فإن ما يجري اليوم من عدوان خطير على الأقصى هو رسالة قوية ومدمرة للفرقاء الفلسطينيين من فتح وحماس الذين التقوا في مكة المكرمة، بلد الله الحرام، بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين. رسالة ليكشفوا عن الاقتتال وسفك الدماء، ويوحدا صفهم، وأن يكونوا على قلب رجل واحد في مواجهة عدوهم.. الذي يحتل أرضهم ويهدد أقصاهم وأقصى المسلمين جميعاً..

وقد كان الشيخ رائد صلاح محقاً وهو يقول بحرقه وألم، «إن الاحتلال ما كان ليتجرأ على النيل من الأقصى، ويضاعف حفرياته ومشاريعه الاحتلالية وسياسة التهويد لولا اشتعال نار الفتنة بين الفلسطينيين».

إنها رسالة الأقصى المدوية إلى كل أبناء فلسطين، أن يوحدوا صفهم، وأن يوجهوا سلاحهم إلى عدوهم الطبيعي، وأن يقتلعوا من بينهم عملاء الصهاينة الأشرار من الانقلابيين والمفسدين في الأرض والدمويين الذين يشعلون الفتنة؛ خدمة لبني صهيون، وسعياً لإشغال الشعب الفلسطيني بحروب داخلية، للتغطية على ما يبني من جرائم ومخططات بحق فلسطين والأقصى. وتواصل المملكة العربية السعودية جهودها الطيبة، دون توقف، حتى تتوصل القوى الفلسطينية جميعها إلى توافق دائم يؤدي إلى تشكيل حكومتها والالتفاف على قلب رجل واحد حول قضيتها، والعمل جميعاً لتحرير أرضها وإقامة دولتها وعاصمتها القدس الشريف وهي القلب منها المسجد الأقصى المبارك، مستجيبين لأمر الله تبارك وتعالى، «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران: ١٠٢).

﴿إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لِشَدِيدٍ (١٢) إِنَّهُ هُوَ
يَبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ
(١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَالٌ لَمَّا
يُرِيدُ (١٦) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧)
فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
تَكْذِيبِ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ
(٢٠) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ
مَحْفُوظٍ (٢٢)﴾

(البروج).



د. حسن هويدي

يكشف:

قصة الإخوان

المسلمين في

سورية من النشأة

إلى المنفى.....



أيام في إيطاليا:

كنائس خاوية

وحدائق إباحية

وطفل داعية....

د. سمير يونس يكتب:

أنت وأسراره الجنسية..... ٥٩

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

هذا ديننا

حتى يعودوا إلى تشريعات دينهم وقيمهم ومبادئه. إن ديننا يأبى علينا وعلى أمتنا أن تعيش ذليلة مكيلة بالباطل، مغزوة ليس بالقوى الاستعمارية فحسب، ولكن بأفام البشرية كلها من عبادة المادة والجنس والفاحشة.

إن ديننا له منهجه الأصيل، وهو منهج يدعونا إلى الخروج من ضيق الحدود المادية إلى الأفاق الواسعة الرحبية، ليجعل الناس قادرين على فهم الحياة في أوسع منطلقاتها: معرفة عميقة لا يخدعهم بها أصحاب المطامع الذين يعملون على حصر الناس في المفاهيم الضيقة، فلا يكون لهم من مشاغل أو هموم سوى مطاعمهم وملابسهم، وكلمات ساذجة يشغلون بها أوقاتهم وأيامهم، بينما يضعهم الإسلام على آفاق العلم والفهم العميق للحياة ودور الإنسان فيها. ■

مجدي الشرييني - الكويت

عليها يوماً، فنسيت هذه القسوة ومدت يدها لتساندهم وتشد من أزهم تحت شعار الآية الكريمة: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

هذا خارجياً.. وداخلياً فإنك ما إن تسمع أو تشاهد دعوة لعمل خير إلا وتجد الكثيرين ممن على أرضها.. مواطناً كان أو مقيماً يمد يده بسخاء للمشاركة في هذا العمل وينفس سمحة راضية ويقلب يدعو لهذا العمل بالنجاح، وبأن يتقبل الله منه صالح الأعمال، فوالله إنني لأسمع عن داعية عظيم فاضل يخطب في الناس كل جمعة بأحد المساجد، فما إن يطلب من أحبائه ومريديه وذوي القلوب العامرة بالإيمان عقب الصلاة أن يساندوا أي عمل خيري، إلا وجدت كل من حوله يفرغ ما في جيبه - وهو أولهم بارك الله فيه وفيهم - دون أن ينظر ماذا تفرغ يده بكل الحب والرضا فيتم العمل بإذن الله بتعاون الحاضر والغائب والغني والفقير. فجزى الله هذا الداعية عنا كل خير، وأكثر من أمثاله. ■

ينظر ماذا تفرغ يده بكل الحب والرضا فيتم العمل بإذن الله بتعاون الحاضر والغائب والغني والفقير. فجزى الله هذا الداعية عنا كل خير، وأكثر من أمثاله. ■

أمانى شتا - الكويت

التاريخ خير شاهد على رحمة وعدالة وسعة أفق ورحابة صدر هذا الدين وأهله، فهو لا يحمل أحداً على الإيمان به أو الدخول فيه عنوة، ولكنه يكتفي بأن يبلغ البشرية هذا الحق، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ (الكهف)، والمسلمون ليسوا طلاب مغنم أو سيطرة مما يحاول خصومهم أن يذيعوه في العالم شرقه وغربه!!

فالمسلمون أقدر الناس على التعاون مع البشرية كلها، والمساهمة مع الأمم في بناء حضارة إنسانية ورافقة الظلال قريبة الثمار، ولكن أنى لهم ذلك؟!

فقد تجاوز الغرب حدود الله، والضوابط التي تقيم التوازن بين الجسم والعقل، وبين النفس والمادة وبين الدنيا والآخرة، وليس هناك من سبيل لإنقاذ البشرية إلا بالتماس كلمة الله الحق ومنهجه الأصيل، وسيظل المسلمون والعرب على حالهم التي نراها اليوم

سنا بل الخير

«الخير في وفي أمتي إلى أن تقوم الساعة»، صدق رسول الله ﷺ، فقد قالها ﷺ وهو يعلم علم اليقين أن الخير سوف يظل راسخاً في أمته من بعده، متوطناً في قلوبهم، تترجمه أفعالهم الإيجابية التي

نراها بأم أعيننا، فتفخر بها القلوب الحزينة، وتستوي بها النفوس المعوجة، بغض النظر عما يجري في الساحة العربية والإسلامية هذه الأيام من أحداث مؤسفة، فتلك ليست سوى زوينة في فنجان، تعتري ضعاف النفوس والبعيدين عن الدين، هداهم الله وحفظ لنا ديننا وكياننا بخير إن شاء الله، إن الخير الذي تفيض به أيادي المسلمين بعضهم لبعض نراه

في دولة الكويت العزيزة، وسوف أستشهد بها لتوثيق هذا الحديث، فالمساعدات الخارجية التي قدمتها الكويت وما زالت تقدمها للدول العربية والإسلامية التي تعثرت في مشكلة ما أو مرت بها أزمة - حتى إلى من قسوا



المجتمع



رأي القارئ

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (المجتمع) إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

طلبات اشترك مجاني



• مؤسسة تعليمية. إسلامية
بمدغشقر:
BP: 14022, TA-LATAMATY
ANTANANARI VO, 101
MADAGASCAR
• جمعية أهل

تلاوة القرآن الكريم بفانا:

ص.ب: ٩٠٨١، احسان، كوماسي غانا.

• اتحاد الطلاب المسلمين ببورما:

GPO BOX NO: 805, CHITTAGONG, BANGLADESH

• السيد ثناء الله الندوي:

KHANDAK, AZIZPURAROAD, BEED 431122 (M.S.) INDIA.

• جمعية إحياء الشباب المسلمين

بساحل العاج:

B.P: 991 ANYAMA -

COTED'IVOIRE

• وحدة طلبة بنين:

ص.ب: ٢٠٢ جوغو، جمهورية بنين.

• اتحاد طلبة الجامعة العربية بالهند:

JAMIA ARABIA, HATHAURA BAND, U.P. (INDIA)

طلب مصاحف وكتب وأشرطة

• جمعية التنمية الإسلامية

بفانا ص.ب: ٢١٥ مننت نوتاون.

كوماسي، غانا.

على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

المجتمع

أفنان



معارض الشاي للمطهر

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

الآن بالأسواق

عدد خاص دليل السيارات ٢٠٠٧

أوتو
auto
2007
أكثر من 300 سيارة جديدة

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الإيمان والأطمینان

أكثر من 300 سيارة جديدة
فولفو S80 السيارة الأكثر رياضة
جديد وعائلية KIA - CAERNS
الوجهة جديدة SSANG YOUNG
شركة يوسف أحمد الغانم حقبة
جديدة من التألق
النترا واكسنت 2007 من هيونداي

تحلل ونغطي كل ما هو جديد في عالم السيارات

مجلة شهرية كويتية متخصصة في عالم السيارات تصدر عن دار الإعلام للمصاحفة والطباعة والنشر

auto@alwatan.com.kw

متوفرة في جميع منافذ التوزيع
والكتبات والمراكز التجارية

سعر العدد 1 دينار



الشيخ سالم العلي يتبرع بمائة مليون دينار للمحتاجين في الكويت

من جانبه قال النائب د. علي العمير: إن خطوة الشيخ ستخفف المعاناة عن المعسر والمحتاجين، مشيراً إلى أنها مبادرة تنم عن نبلة وحب للخير ودعم العمل الخيري الذي يراود به وجه الله سبحانه وتعالى. وأضاف العمير أن العمل الخيري تلقى دعماً قوياً بهذا التبرع الخيري والإنساني الذي يهدف من ورائه إلى رفع المعاناة عن المعسر والمعوّزين، لافتاً إلى أن معدن أهل الكويت حب الخير ومساعدة الآخرين وتخفيف همومهم ومعاناتهم. ودعا العمير المحسنين من أهل الكويت إلى التبرع للمحتاجين ومن أثقلتهم الديون وأصبحوا عاجزين عن السداد ■

من جهته قال د. جمعان الحريش النائب عن الحركة الدستورية: إن ما قدمه الشيخ سالم العلي من تبرع خيري ليس بالأمر الغريب عليه، فهو معروف بالتواضع ومساعدة الآخرين: داعياً إلى أن يحدو المسورون من أهل الكويت حذوه والتبرع للمحتاجين والمعوّزين. وأضاف الحريش أن ثقة الشيخ ببيت الزكاة وبالجمعيات الخيرية، دليل واضح على نقاوة العمل الخيري الكويتي، لافتاً إلى أن على بيت الزكاة تغيير بعض لوائح وأنظمتها لتقديم العون لأبناء الكويت ممن دعتهم الحاجة إلى التقدم إليه.



الشيخ سالم العلي

الكويتيين، من خلال الهيئات الخيرية وجمعيات النفع العام. وقد أبدت الأمانة العامة للجان الزكاة في جمعية الإصلاح الاجتماعي، ترحيبها بهذه المبادرة الكريمة من الشيخ سالم العلي. وأعربت الأمانة عن استعدادها لاستقبال زكوات المحسنين؛ مشيدة بالتعاطف الإيجابي الذي تلقاه مشاريع الأمانة المختلفة داخل الكويت، وما تشكله من جهود جماعية وصولاً لخدمات مجتمعية رائدة تهدف لتكوين صمام أمان اجتماعي.

أعلن رئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي الصباح عن تبرعه بمبلغ مائة مليون دينار للمحتاجين ولأسر الشهداء، بحيث يتم تخصيص ٨٠ مليون دينار منها للمحتاجين من الكويتيين، و٢٠ مليوناً لأسر شهداء الكويت. وأكد الشيخ سالم العلي في بيان صحفي يوم ٢٧/١/٢٠٠٧م أنه قرر التبرع بالمبلغ؛ بمناسبة احتفال دولة الكويت بمرور عام على تولي الشيخ صباح الأحمد الصباح مقاليد الحكم، وقرب حلول العيد الوطني وعيد التحرير، كما يأتي تقديرًا لما قدمه الآباء والأجداد من تضحيات جسام دفاعاً عن الوطن. وأوضح أنه سيتم صرف مبلغ التبرع للمحتاجين من



د. ناصر الصانع

الصانع يطالب وزيرة المواصلات بالتحقيق في تجاوزات الموائ

أكد د. ناصر الصانع عضو مجلس الأمة عن الحركة الدستورية الإسلامية، وعضو لجنة حماية الأموال العامة أن تقرير ديوان المحاسبة عن فحص ميزانية مؤسسة الموائ الكويتية ٢٠٠٦-٢٠٠٥ يعتبر فضيحة على كل المستويات، مطالباً وزيرة المواصلات د. معصومة المبارك بإجراء تحقيق فوري من قبل لجنة مستقلة: لتحديد المتسبب في هذا الإهدار لموارد الدولة، وأصول ومنشآت الموائ الكويتية.

ودعا الصانع وزيرة المواصلات إلى تقديم نتائج هذا التحقيق في أسرع وقت ممكن، واتخاذ إجراءات حازمة وحاسمة بما فيها الإحالة للنسابة والوقوف عن العمل إذا اقتضى الأمر، بل والإقالة وعدم المجاملة واللجوء للتبرير، حتى يتسنى لأعضاء المجلس الاطلاع

على إجراءات الوزارة تجاه الفوضى المستمرة في هذا المرفق الاقتصادي العام.

وبين الصانع أن أرضيات الموائ متهاكة وأرصفت الموائ بلا دعائم مطاطية (تم تركيب ما لا يزيد على ٢٠٪ فقط، مما يدل على أنها تنفذ بشكل بدائي) وحالة الرافعات الجسرية متردية، والعقود مع القطاع الخاص غائبة عن الرقابة، والقضايا التي ترفع لصالح المؤسسة تخسر بسبب عدم تقديم مستندات المرافعة إلى إدارة الفتوى والتشريع ■

وفاة عبد الوهاب السامرائي مدير مدارس التربية الإسلامية ببغداد

بعد مسيرة تربوية طيبة في رحاب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، توفي في بغداد الأستاذ عبد الوهاب عبد الرزاق السامرائي - مدير مدارس التربية الإسلامية التابعة للجمعية التربوية الإسلامية في بغداد -

ويعد الأستاذ عبد الوهاب السامرائي المحامي الذي كانت وفاته طبيعية - من تلامذة الشيخ أمجد الزهاوي يرحمه الله، وهو من الأوائل الذين اهتموا بالعملية التربوية التعليمية في العراق، وقد كرس حياته للعمل في المدارس التربوية الإسلامية التي خرجت الأجيال.

رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» والأعضاء، يتقدمون بخالص العزاء إلى أسرة الفقيد، وإلى الجمعية التربوية الإسلامية في العراق، داعين الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الصالحين، وأن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً ■

الناشي: ضرورة تشكيل الحكومة من خلال الأغلبية البرلمانية



د. بدر الناشي

أرساها دستور ١٩٦٢م، ويتمثل ذلك في تقنين التعددية السياسية من خلال قانون ينظم عمل الأحزاب السياسية، كما هو معمول به في جميع الدول الديمقراطية في العالم المتقدم حتى يمكن تشكيل الحكومات من خلال الأغلبية البرلمانية التي يجب عليها أن تحول برامجها السياسية التي تبناها كحزب أو قائمة وتطرحها في الانتخابات إلى برامج عمل وأداء تنفيذي تحاسب عليه في كل دورة انتخابية من خلال صناديق الاقتراع. لأن الواقع الحالي عبارة عن حكومة أقلية تنفذ وأغلبية برلمانية تنتقد وتعارض؛ دون تقديم البدائل الواقعية التي ستكون هي مسؤولة عن تنفيذها لو أنها شاركت في الحكومة ■

إسماعيل الشطي من الاستجواب المزمع تقديمه؛ معتبراً أن من روج هذه الحجة هو من أخرج استجواب وزير الصحة. وأشار إلى أنه وبعد حصول المرأة الكويتية على حقوقها السياسية في الانتخاب والترشح لعضوية مجلسي الأمة والبلدي، أدخلت (حدس) عدة تغييرات على هيكلها؛ لاستيعاب مشاركة المرأة في مجالس اتخاذ القرار واللجان العاملة. وقال الناشي إن هناك خللاً واضحاً في آلية النظام السياسي بالكويت يحتاج إلى معالجة، من خلال استكمال مقومات الديمقراطية الكويتية التي

للاوقعية، ويتوافق أكثر مع طبيعة العمل الديمقراطي في الكويت. وبين الناشي أن الهدف من وراء مشاركة (حدس) في استجواب وزير الصحة الشيخ أحمد العبد الله

الصباح مرتبط بإيقاف التدهور في خدمات الصحة، وضمان سلامة المواطنين، وتقديم أفضل الخدمات الصحية لهم؛ موضحاً أنه ليس هناك خلافات شخصية بين الحركة والوزير أو المسؤولين بالوزارة.

ونفى الناشي أن يكون الهدف من وراء المشاركة باستجواب وزير الصحة هو حماية الوزير الدكتور

أكد الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية (حدس) د. بدر الناشي ضرورة إجراء تغيير وزاري محدود في بعض وزارات الخدمات؛ مبيناً ثقته بقدرة رئيس مجلس الوزراء على تقييم الأداء الحالي للوزراء، وإجراء التعديلات المطلوبة، واختيار العناصر ذات القدرة السياسية والأمانة والخبرة والكفاءة.

ودعا الناشي في حوار مع صحيفة (الوطن) يوم ٢٠٠٧/٢/٣ إلى إعادة تصحيح طريقة اختيار النواب، وفق برامج سياسية، وفي ظل نظام انتخابي جيد وعلى أساس القوائم الانتخابية، وتبني النهج التعددي بوجود الأحزاب السياسية، بما يتوافق مع مبادئ الدستور الكويتي هو الحل الأقرب

من المستفيد مما يحدث؟!

إن الدعوة للوحدة الوطنية ليس شعاراً يرفع، أو مطلباً خاضعاً للتفاوض، بل ضرورة.. على الجميع الالتزام بها، وفق تعاليم الدين الحنيف، والقانون، فما تشهده المنطقة من تقاتل بين الشعوب يتنافى مع النهج الرباني: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ٩).

نعم... قد يحدث خلاف هنا وهناك، ولكن لا يصل إلى حد القتال والتناحر، مما يتطلب تدخل الحكماء والعقلاء لوقف هذا النزيف الدامي في العراق ولبنان وفلسطين... والسودان... إلخ، وحتماً المستفيد الأكبر هو العدو الصهيوني، ومن يقف معه ويدعمه ويحافظ على أمنه واستقراره، وهذه من أبرز الأولويات والاستراتيجيات. المحافظة على أمن إسرائيل، وتدقيق النفط. وإن على علماء الأمة والحكماء العقلاء السعي الجاد لوقف هذا النزيف الدامي بين الإخوة والأشقاء، فكفى ما جرى! ■

خالد بورسلي

أشاد رئيس مجلس النواب الإندونيسي إجنوانج لأكسونو بالمساعدات الإنسانية، التي قدمتها الكويت للمتضررين في بلاده جراء كارثة تسونامي عام ٢٠٠٤ مؤكداً أن هذه المساعدات لا تزال مستمرة.

وقال لأكسونو في زيارة للكويت: إن مساعدات الهلال الأحمر الكويتي تعدت المساعدات الإنسانية من عينية وطبية إلى إعادة البنية التحتية في المناطق المتضررة، وهذا واضح للعيان خاصة في إقليم أتشيه الإندونيسي المنكوب من مضخات مياه وإعادة تأهيل المدارس المدمرة وغيرها من المؤسسات الأخرى. ■

رئيس البرلمان الإندونيسي يشيد بالمساعدات الكويتية

مؤتمر «السمنة» يوصي بأهمية التكاتف للقضاء على انتشار السمنة والسكر بالكويت

حماية غذائية صحية. وقال رئيس رابطة السمنة الكويتية الدكتور يوسف بو عباس لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن المؤتمر الذي أقيم خلال الفترة من ١/٣٠ - ٢/٢ / ٢٠٠٧م يؤكد ضرورة تغيير نوعية الغذاء في الكويت إلى غذاء صحي يشمل الخضار والفواكه، وتجنب الوجبات السريعة الغنية بالدهون والنشويات، والابتعاد عن المشروبات الغازية وتقليل كمية الطعام المتناول في الوجبة ■

أوصى مؤتمر (الجديد في السمنة) بأهمية تضافر الجهود من جميع فئات المجتمع للقضاء على ظاهرة انتشار السمنة والسكر في الكويت؛ لتجنب العواقب الصحية الوخيمة وتوفير تكاليف العلاج الضخمة لذين المرضين.

كما دعا المؤتمر إلى المشي اليومي لمدة ٣٠ - ٦٠ دقيقة، وإمكانية استخدام الأدوية المعترف بها دولياً لعلاج مرض السمنة؛ ولكن بشرط أن تكون تحت الإشراف الطبي واتباع

الإكوادور: ضابط سابق بالجيش يؤسس مركزاً للحفاظ على هوية المسلمين



يحيى خوان سوكيلو

نجح يحيى خوان سوكيلو، الضابط السابق بجيش الإكوادور، وهو حالياً داعية إسلامي معروف بأمريكا اللاتينية، في تأسيس مركز إسلامي في مدينة كيتو، في محاولة لإنقاذ الجالية المسلمة من ذوبان هويتها الدينية.

يقوم المركز بتزويد الأجيال الجديدة بالكتب الدينية المترجمة من العربية والإنجليزية إلى اللغة الإسبانية، بالإضافة إلى المحاضرات والدروس؛ بعد أن لوحظ تحول البعض عن عقيدتهم لعدم وجود مدارس إسلامية أو مساجد أو مصليات.

وأكد يحيى «خوان سوكيلو»، الذي يشغل أيضاً موقع مدير المركز الإسلامي في الإكوادور، أن المركز يستقطب غير المسلمين، ويقدم لهم إجابات شافية في إطار تصحيح الصورة النمطية التي استقرت في أذهانهم

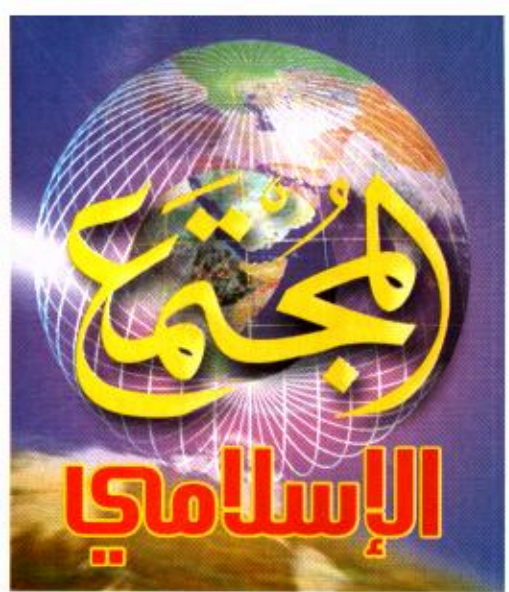
عن الإسلام والمسلمين في السنوات الأخيرة؛ بسبب الأعمال الإرهابية التي شهدتها العالم ونسبت لناشطين مسلمين.

وكان يحيى خوان قد أدلى بحديث لـ «الجزيرة» قبل أكثر من عام خلال زيارته للكويت، تحدث فيه عن رحلته من الكاثوليكية إلى الإسلام، وذكر أن تفكيره في الله واليوم الآخر حدث بعد إصابته كادت تكون قاتلة خلال مشاركته كضابط في الجيش الإكوادوري، في الحرب التي اندلعت سنة ١٩٨١م بين دولتي الإكوادور والبيرو بسبب النزاع على النفط، وفقد ذراعه فيها على إثر انفجار قنبلة كادت تؤدي بحياته، وبعد أن شفي بدأ رحلة البحث عن الإسلام حتى اهتدى إليه عبر ثلاثة طلاب عرب من السعودية والكويت يقول إنهم غيروا - بسلوكهم الطيب - مسيرة حياته إلى الاسلام ■



وفق الأحاديث والسيرة.. تحديد ٤٣ مسجداً صلى فيها الرسول ﷺ

أنهت دراسة جغرافية مسحية حديثة تحديد ٤٣ مسجداً أدى الرسول ﷺ الصلاة فيها، وتقع في أنحاء متفرقة من المدينة المنورة، قام بالدراسة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وفق أسانيد وروايات من الأحاديث الصحيحة والسيرة النبوية والتراجم والروايات التاريخية. وأوضح الدكتور عبد الباسط بدر، مدير مركز المدينة للدراسات والبحوث، أن المركز قام بإسقاط مواقع المساجد التي صحت فيها الروايات على خريطة جوية بواسطة الأقمار الصناعية، بعد أن تم تحديد خريطة المدينة المنورة عليها في العهد النبوي، وذلك وفق المعالم الطبيعية والتجمعات السكانية والزراعية المحيطة بها، لأشهر فروع القبائل مثل الأوس والخزرج والمهاجرين وأماكن سكنهم من الجرف شمالاً وحتى قباء جنوباً. وأشار الدكتور عبد الباسط إلى أن الإبقاء على ديموجرافية الانتشار السكاني كان أحد أهم الأسباب وراء كثرة عدد المساجد؛ موضحاً أن أبرز المساجد التي صلى فيها الرسول ﷺ هي مسجد بني معاوية (الإجابة) ومسجد بني حارثة، ومسجد بني ساعدة، ومسجد الشيخين، ومسجد الشجرة (المقات)، ومسجد بني وائل. كما أن كثيراً من مواقع ومعالم تلك المساجد اندثر أو طمس تماماً لأسباب وصفتها الدراسة بالطبيعية، منها الهجرات والتوسع العمراني والتحويلات السكانية، ولم يتبق من أبرزها سوى المسجد النبوي ومسجد قباء ومسجد الإجابة ومسجد القبلتين. ■



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (هتج)

وفاة أشهر أئمة المسلمين بالدنمارك

توفي رئيس الوقف الإسلامي بالدنمارك، وأشهر الأئمة الشيخ أحمد أبولين، نتيجة إصابته بمرض السرطان يوم الخميس ٢٠٠٧/٢/١م.

ولد أبولين في فلسطين، وهاجرت أسرته في عام ١٩٨٤م إلى مصر، حيث تربى هناك، وفي عام ١٩٦٩م تخرج في كلية الهندسة، قسم الميكانيكا، وعمل في شركات النفط في الخليج العربي ونيجيريا، في الفترة من ١٩٧٠ حتى ١٩٨٤م، ثم سافر إلى الدنمارك، حيث قضى بقية حياته، وعمل في الدنمارك خطيباً وإماماً ومستشاراً دينياً، وتعرفه وسائل الإعلام الدنماركية بخطبه الحماسية عن الإسلام، وإدماج المهاجرين في المجتمع الدنماركي.

ودخل أبولين في أزمة مع وسائل الإعلام الدنماركية، على خلفية أزمة الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ، التي نشرتها صحيفة «بولاندز بوستن» الدنماركية، وتسببت في إثارة المسلمين في جميع أنحاء العالم. وفي نوفمبر ٢٠٠٥م كان أحد أعضاء وفد الأقلية المسلمة الدنماركية، التي قامت بجولة في المنطقة العربية، وطلبت الدعم الدبلوماسي لمطالبة الدنمارك، بتقديم اعتذار. ■

المرشد العام: الإعلان عن برنامج حزب الإخوان.. الشهر الجاري



محمد مهدي عاكف

أعلن المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف أن الإخوان سوف يطرحون برنامجهم للحزب السياسي على الرأي العام خلال الشهر الحالي: حتى يتمكن الشعب والنخب الثقافية والسياسية من التعليق على البرنامج وانتقاده، من أجل الوصول لصيغة أفضل للعمل الوطني المشترك.

وأضاف في حديث إلى مجلة «دير شبيجل» الألمانية يوم السبت ٢٠٧/٢/٢٠٠٧. حسب موقع إخوان أون لاين. أن الحزب المزمع إنشاؤه يجعل من المبادئ الإسلامية أساساً ومنطلقاً لمبادئه وأفكاره.

وقال: إن الساحة السياسية المصرية تخلو من أحزاب تتفق مع برنامج الحزب

المزمع الإعلان عنه، مضيفاً أن كل الأحزاب الموجودة لم تجعل الإسلام مرجعية لها، فاختلقت بين كونها أحزاباً ليبرالية وعلمانية ويسارية، وبالتالي تميز برنامجنا عنها.

وأكد أن الإخوان يتفقون مع الأحزاب الموجودة على الساحة في جملة من الآراء والقضايا، وسبق أن كون الإخوان ائتلافاً معهم من خلال الجبهة الوطنية للإصلاح والتغيير، تحت رعاية الدكتور عزيز صدقي منسق عام الجبهة الوطنية للإصلاح والتغيير؛ ما يجسد بحق شكلاً للتوافق الوطني حول قضايا الأولويات في مصر. ■

نقيب الأطباء المصري:

شركات السجائر قد مت رشاًوى لنواب لعرقلة قانون يمنع التدخين



د. حمدي السيد

أكد الدكتور حمدي السيد - رئيس لجنة الصحة بمجلس الشعب المصري - في اجتماع اللجنة يوم ٢٠٠٦/١٢/٣١ أن بعض شركات التدخين الأجنبية والمحلية «استمالت، بعضاً من أعضاء مجلس الشعب، وقدمت لهم رشاًوى: لعرقلة صدور قانون يمنع التدخين في الأماكن العامة».

وقال: إن هذه الرشاًوى، هي التي أدت إلى بقاء مشروع القانون الذي تقدم به النائب (السابق) شريف عمر، في الأدراج لعشرات السنين، وأكد أنه فوجئ بمسؤولين أجانب ومصريين من شركات التدخين يعرضون عليه المساهمة في حملات صحية، ويعرضون تقديم أموال، وتساءل: كيف دخل هؤلاء «الخوارج»، مجلس الشعب؟

وكان مجلس الشعب المصري (البرلمان) قد أجل في أوائل يوليو ٢٠٠١ مناقشة «قانون الوقاية من أضرار التدخين» وحوّله إلى الدورة البرلمانية القادمة، بدعوى أن القانون يطالب بفرض ضرائب جديدة على السجائر، والحكومة لا تريد فرض ضرائب جديدة (الحكومة فرضت نوعين من الضرائب على الببيعات).

من ناحية أخرى قدم النائب عن جماعة الإخوان عبدالعزيز خلف، طلب إحاطة عاجلاً عن قيام أجهزة الإعلام بالتحريض على التدخين بإظهار أبطال المسلسلات والأفلام وهم يدخنون. وعقب ساخراً: «ثم يقولون إن الفن رسالة».

وأشار النائب إلى أن مصر بها ١٣ مليون مدخن يدخنون ٨٥ مليار سيجارة سنوياً. ■

المصور - والاتجاه نحو الأسهم الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية وراء حالة المخاوف التي سيطرت على المستثمرين في البورصة، ودفعتهم إلى التخلص من استثماراتهم، فور القبض على بعض رجال الأعمال الإخوان، خاصة أن المعتقلين هم من كبار رجال الأعمال، وذلك خشية انسحاب أموال الجماعة من هذه الصناديق الإسلامية أو الأسهم الحلال، مما يقود البورصة للانهايار.

وهذه التصريحات تعزز نسبياً ما نشر عن تراجع في البورصة: خصوصاً أن «ناصف نظمي، رئيس البورصة السابق اعترف بأن هناك خروجاً بالفعل حدث لبعض العملاء بأسهمهم، وأن كافة الأسهم التي انخفضت أسعارها هي لشركات ناجحة، ولا يوجد مبرر اقتصادي واحد للتخلص من أسهمها، وهو ما يرجح فكرة المخاوف الاقتصادية التي تنتج عن ترويع بعض الشركات أو رجال الأعمال أمنياً.

أما (حسين الشرييني) خبير أسواق المال فيقول: إن التحفظ على أموال المستثمرين، سواء الإخوان أو غيرهم، دون وجود اتهام صريح للشخص يؤدي إلى وجود قلق لدى رجال الأعمال الأجانب والعرب، وأن القلق السياسي يؤثر بالسلب على جذب الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة. ■

البورصة ما زالت تعاني من دوي الحملة الاقتصادية الجائرة ضد الإخوان

القاهرة: محمد جمال عرفة يتصاعد الحديث في مصر حالياً عن تأثير الحملة الاقتصادية الجائرة ضد الإخوان على الاستثمار في مصر: خصوصاً بعدما ذكرت صحف أن تقريراً سرياً حذر من تأثير هذه الحملة على البورصة المصرية، وهو ما نفته - بالطبع - مصادر حكومية، وأعقب هذا إعلان هبوط غير عادي بالفعل في مؤشرها العام بلغ ٨٠٠ نقطة دفعة واحدة في ٣ أيام!

والحقيقة التي يؤكدها خبراء الاقتصاد والأعمال هي أن البورصة والاقتصاد يتأثران بالفعل بطبيعتهما في حالة وقوع أي قلاقل أو اضطرابات أو تهديدات للاستثمار، وإن كانوا يؤكدون كذلك أن التراجع الأخير في البورصة المصرية غير معروفة أسبابه الحقيقية، وهناك فريق من الخبراء والمسؤولين يؤكدون - ضمناً وبشكل غير مباشر - أن الضربات التي وجهت ضد شركات الإخوان أثرت أو ستؤثر على البورصة المصرية والاقتصاد عموماً، فقد نقلت مجلة (المصور) الحكومية في عددها الصادر في ٢ فبراير ٢٠٠٧، عن «مصدر اقتصادي مسؤول، قوله: «إن الإخوان لهم أموال في البورصة يستثمرونها من خلال صناديق الاستثمار فيما يسمى «الأسهم الحلال»، وأن «موضة أسلمة البورصة»، كما أسمتها مجلة

العدد المعلن، وبينهم نساء وأطفال وشيوخ طاعنون في السن، متهمه القوات الأمريكية بأنها استعملت قنابل عنقودية في القصف، وفق ما جاء في بيان الهيئة.

وقالت الهيئة إنه من الصعوبة بمكان التصديق بوجود جماعة تبني نفسها بهذا الشكل بعيداً عن أنظار قوات الاحتلال والحكومة والمليشيات التابعة لها، مطالبة بلجنة تحقيق محايدة تتولاها جهات ذات ثقل دولي «لأن الدم العراقي في عهد هذه الحكومة لم تعد له أية حصانة، وبالتالي فهي ليست محط ثقة لتصدق في تصريحاتها».

وهذه هي المرة الأولى، التي تؤكد فيها جهة دينية، لها ثقل سياسي مثل هيئة علماء المسلمين، رواية غير رسمية نشرتها مواقع إلكترونية عراقية تشير إلى أن العملية التي جرت في النجف، إنما استهدفت عشيرة الحواتم والخزاعل وليست جماعة دينية مثلما ادعت الحكومة. ■

جماعة «جند السماء»، كما ادعت الحكومة، وإنما هي ضد «عشائر عراقية شيعية عربية رافضة للاحتلال».

وأوضحت الهيئة في بيانها يوم الجمعة ٢ فبراير الحالي «أن معركة النجف التي وقعت

في منطقة «الزركة»، إنما كانت تستهدف عشائر عربية شيعية، لا تدين بالولاء للحكومة الحالية، ولا لمن يقف وراءها من قوى ومليشيات،

مستغلة مناسبة عاشوراء لتصفية حسابات سياسية، نافية - في الوقت ذاته - أن تكون العملية موجهة ضد جماعة «جند السماء» بحسب ما ادعت الحكومة العراقية.

وأوضحت الهيئة أن العملية كانت بحجم الكارثة «فالقتلى يزيدون على



الشيخ حارث النجافي

هيئة علماء المسلمين: مذبحة النجف لم تكن ضد جماعة «جند السماء» بل ضد عشائر شيعية عربية ترفض الاحتلال والحكومة

طالبت هيئة علماء المسلمين في العراق بفتح تحقيق محايد تتولاه جهات دولية؛ للتحقيق في معركة النجف التي وقعت قبل عدة أيام جنوب بغداد، مؤكدة أن المعركة لم تكن ضد

إندونيسيا تطور طاقتها النووية

أعلن وزير البيئة الإندونيسي «راتشمات ويتويلار»، أن إندونيسيا ستتابع خططها الخاصة بتطوير الطاقة النووية، كجزء من جهود موسعة للبحث عن مصادر بديلة للطاقة لسد الاحتياجات المتزايدة.

وقال ويتويلار بحسب صحيفة «ABS-CBN»، يوم ٢٢/٢/٢٠٠٧م: إننا سنواصل مناقشة كيفية البحث عن سبل لاستعمال الطاقة النووية، لكن هذا لا يعني أن الخطوات الفعلية للبدء في عملية التطوير ستبدأ فوراً؛ مضيفاً أن الحكومة استشعرت أنه «بات على رأس أولوياتها في المرحلة المقبلة.. البحث عن وسائل لتطوير مصادر الطاقة البديلة المختلفة، مثل طاقة الرياح والطاقة الحرارية المنبعثة من الأرض».

وأكد الوزير الإندونيسي أن جاكارتا خططت لبناء محطة الطاقة النووية الأولى لها على جزيرة «جاوة» المزدحمة بالسكان بحلول ٢٠١٥م، مشيراً إلى أن المشكلة التي تواجه هذه الخطط تتمثل في الحصول على ضمانات من المستثمرين الذين سيمولون هذه المساعي. ■

الحزب الإسلامي العراقي:

القوات الحكومية أعدمت ٨ أطفال رمياً بالرصاص في قرية السمرة

أصدر الحزب الإسلامي العراقي بياناً ندد فيه بالمجزرة الدموية التي ارتكبتها قوات الاحتلال والقوات الحكومية والمليشيات الطائفية ضد أهالي قرية السمرة الواقعة جنوب بغداد، عند مدخل مدينة الصويرة يوم الخميس أول فبراير ٢٠٠٧م.

حيث قامت طائرات الاحتلال الأمريكي بقصف مساكن القرويين البسطاء وهدمها على رؤوسهم، مخلّفة عدداً كبيراً من الشهداء والجرحى، وهدم وتدمير ١١ منزلاً وجامع القرية (جامع حمزة سيد الشهداء) الذي سوي بالأرض. فضلاً عن عشرات السكان الذين حاولوا الفرار إلى القرى المجاورة فتصدت لهم الطائرات مرة ثانية عصر اليوم نفسه.

وبعدها قامت القوات الحكومية والمليشيات الطائفية بتعقب السكان، وقتل من حاول الفرار منهم، وكان من بين أشد الجرائم وحشية ما حصل بحق ثمانية أطفال اعتقلتهم قوات الاحتلال، وسلمتهم إلى القوات الحكومية التي أعدمتهم رمياً بالرصاص في بناية مدرسة (عمر بن عبدالعزيز) الواقعة عند مدخل القرية، ثم قامت المليشيات بنهب ممتلكات السكان وإحراق منازلهم.

وأضاف البيان الذي صدر يوم السبت ٣ فبراير الحالي - وصل «الجزيرة» - نسخة منه - أن الحزب الإسلامي العراقي يرى أنه كان من الأجدر بقوات الاحتلال والقوات الحكومية أن تجري تحقيقاً منصفاً غير منحاز قبل القيام بأي عدوان عسكري واسع على المناطق السكنية الآمنة. وناشد الحزب الإسلامي، المنظمات الإنسانية والإغاثية وأصحاب الضمانات الحية أن يمدوا يد العون للسكان المنكوبين في هذه المنطقة.

من ناحية أخرى تعرضت مدينة الرطبة العراقية منذ يوم الأحد للاقتحام من قبل القوات الأمريكية، وهي الآن تعيش في حالة مأساوية وصعبة، حيث لا تزال الجثث ملقاة بالشوارع، ولا يمكن الوصول إلى المستشفيات؛ نتيجة تركز القناصة على البنايات العالية، وأي فرد يتحرك أو يخرج من بيته يتعرض للقتل، وفعلاً تم قتل ثلاث أطفال «صبيان وبنت»، بالإضافة إلى حرق مسجد المطار الموجود في المدينة. ■

نابغة يمني عمره ٩ سنوات



الطفل منير

استطاع طفل
يمني لفت
الأنظار؛ من
خلال نبوغه المبكر
في مجال
الرياضيات
والمعلومات
العامة، وقدرته
على حل عمليات

حسابية معقدة ذهنياً في ثوانٍ قليلة.
وذكرت وكالة الأنباء اليمنية أن
الطفل منير محمد موسى الشعيبي
(٩ سنوات) يتمتع بقدرات خارقة ونادرة في
الرياضيات وبخاصة الحساب الذهني
للمعاملات ذات الأرقام الكبيرة، بما فيها
الضرب والجمع والطرح بسرعة قياسية.
وقال والد الطفل منير: «إن مؤشرات
نبوغه بدأت بالظهور في الثالثة من
العمر عندما اكتشفت الأسرة مقدرته
الفائقة على حفظ القرآن الكريم وجدول
الضرب الصغير بسرعة قياسية. علاوة
على قدرته على حفظ أرقام الهواتف وأية
بيانات متعلقة بالأرقام، فضلاً عن ثقافته
الواسعة في أسماء عواصم دول العالم
وأسماء الله الحسنى».

وأوضح أن «منير متفوق في المدرسة
منذ الصف الأول، ويحضر المركز الأول في
القصل، وهو الطالب الوحيد الذي لم
يحدث أن نقصت علاماته درجة واحدة
منذ بداية دراسته».

وأضاف والد الطفل أن ما يميز منير
عن بقية الأطفال هو اهتمامه بالمعلومات
العامة وبالعلاقات الحسابية المعقدة
وكثرة الأسئلة، وفوق ذلك فهو يجيد
التعامل مع الألعاب الإلكترونية، وعرفه
زملأؤه الصغار بالقدرة على التعامل مع
الألعاب الصعبة وقدرته على فك رموزها.
حسب موقع «المصريون».

وقد برز منير على مدى الأعوام
الأربعة الماضية كواحد من الأطفال النوايح
في العالم العربي، وشارك في العديد من
البرامج والمسابقات التلفزيونية العربية
والمحلية، كما شارك في العديد من
مسابقات برامج الأطفال ■

بعد خلافهم حول نقل الصراع للضفة

الطيراوي يضرب الرجوب بالحذاء في اجتماع المجلس الثوري لـ «فتح»



توفيق الطيراوي



جبريل الرجوب

أثارت تصريحات
بعض قادة حركة
«فتح» بخصوص أزمة
الاقتتال الداخلي،
جدلاً واسعاً داخل
اجتماع المجلس
الثوري لحركة «فتح»
في رام الله، مساء

الأحد ٢٠٠٧/٢/٤م، ووصل الأمر إلى قيام
اللواء «توفيق الطيراوي» بضرب «جبريل
الرجوب» بالحذاء بعد حدوث تلسن
بينهما.

ونقل المركز الفلسطيني للإعلام، عن
مصادر فلسطينية أن اللواء «توفيق
الطيراوي» مدير جهاز المخابرات العامة
بالضفة الغربية وعضو المجلس، انتقد
بشدة محاولات «جبريل الرجوب» مستشار
رئيس السلطة للأمن القومي لعب دور
الوسيط بين حركتي «فتح» و«حماس»،
وهاجم تصريحات بعض أعضاء المجلس
التي طالبت بعدم نقل الصراع إلى
الضفة.

وأضاف المصدر أن «الرجوب» الذي كان
يشغل منصب رئيس جهاز الأمن الوقائي
في الضفة أغضبه كلام «الطيراوي» ورد
عليه بهجوم مضاد، فما كان من الأخير إلا
أن قال له «معني وصية من أبناء بهاء

بعلوشة بأن اضربك
بالحذاء»، وضربه
بالحذاء فعلاً، وبدأ
الشجار.
وفي الإطار ذاته، أكد
أحد قادة «كتائب
شهداء الأقصى»،
الجناح العسكري

لحركة «فتح» بالضفة، وجود خلاف داخل
قيادة الحركة، حول موضوع نقل الاقتتال
إلى الضفة، وحول حكومة الوحدة الوطنية
مع حركة «حماس». كما ذكرت مصادر
فلسطينية أن هناك خلافات وانقسامات
حادة بين قيادات «فتح»، خاصة بين رئيس
السلطة «محمود عباس»، ورئيس الوزراء
الأسبق «أحمد قريع»، الذي قرر نقل مقر
إقامته من رام الله إلى عمان. وأوضحت أن
«قريع» وأنصاره قلقون من تنامي قوة بعض
قيادات حركة «فتح»، مثل محمد دحلان،
ويطالبون بتغيير القيادة على أسس
ديمقراطية.

يذكر أن «حماس» تتهم «دحلان» بقيادة
التيار الانقلابي داخل «فتح»، كما تتهمه
بالوقوف وراء محاولة اغتيال رئيس الوزراء
«إسماعيل هنية»، أثناء عودته إلى قطاع غزة
في ديسمبر الماضي، وهو الأمر الذي لم
ينف، واعتبره «شرفاً لا يديعه» ■

السعودية: قناة فضائية للحج لمعالجة أخطاء الحجاج



صالح آل الشيخ

وجود القناة سوف يساهم في
التخفيف من وقوع الأخطاء في
الحج، فضلاً عن إرشاد الحجاج.
وأوضح أن الوزارة استنتجت -
بعد إجراء دراسة أخرى - أن بعض
الحجاج الذين ينتمون لدول
معينة لديهم مهارة عالية في
التعامل مع موسم الحج، ويرجع
ذلك للتدريب المسبق الذي
يتلقونه؛ ومن هنا فإن هذه القناة سوف
تتيح التدريب المسبق لكثير من الحجاج
الذين لا تتوافر لديهم تلك الإمكانيات في
أماكن تواجدهم قبل قدومهم للحج،
وسوف تبث بلغات مختلفة وقبل الموسم
بعدة أشهر. ■

أعلن وزير الشؤون
الإسلامية والأوقاف والدعوة
والإرشاد السعودي الشيخ
صالح آل الشيخ أن وزارته
بصد إنشاء قناة فضائية
خاصة لموسم الحج، لأن وسائل
التوعية الإعلامية وإيصال
المعلومات للحجاج لم يكن لها
تأثير كبير؛ وذلك لأن المدة

التي تعرض فيها المعلومات قصيرة
ويستقبل الحاج فيها معلومات كثيرة،
مما ينتج عنه عدم استيعاب كامل لما
يعرض عليهم.

وأكد آل الشيخ في المؤتمر الصحفي
الذي عقد يوم الأربعاء ٢٠٠٧/١/٣١ م أن

عمدة مدينة أمريكية يشهر إسلامه



جاك إيليس

وفي الوقت الحالي يتردد «إيليس» - المولود في ١٩٤٦م - على المركز الإسلامي في «بلومفيلد رود» بانتظام، وأصبح يحافظ على الصلوات الخمس في جماعة بحسب صحيفة «بوسطن هيرالد» الأمريكية.

ويمهد اعتناق إيليس للإسلام، الطريق للمزيد من حالات إشهار

الإسلام في البلدة، وهو ما أوضحه قائلاً: «إن من حق سكان البلدة أن يعلموا بإسلامه»، وأضاف: «نظراً لكوني عمدة البلدة أعتقد أنه من حق الناس التعرف على معتقداتي، وأني رجل مؤمن، وأن الدين الذي أنتمي إليه الآن هو الإسلام.. الآن، ها أناذا أشارك عائلتي الكبرى، مجتمع بلدة ماكون الذين أيدوني عندما كنت مسيحياً وأنا واثق أنهم سيؤيدوني الآن.. أنا نفس الشخص.. حتى إذا كنت سأغير اسمي.. ويحظى إيليس - حسب موقع مفكرة الإسلام - بمكانة طيبة لدى أهالي البلدة التي ساهم في تحويلها لتكون واحدة من أكثر البلدات الأمريكية ازدهاراً في كافة المجالات ■

أعلن عمدة بلدة «أكون» بولاية جورجيا الأمريكية المسيحي، جاك إيليس، اعتناقه الإسلام، مؤكداً أنه بذلك عاد «لجنوره بعد سنوات من البحث عن الذات».

ونقلت محطة تلفزيون «ديليو» إم. آيه. زد. في، المحلية في مدينة كولومبيا جنوبي كاليفورنيا، عن جاك إيليس قوله: «اعتنقت

الإسلام في ديسمبر من العام الماضي في السنغال»، معرباً عن شعوره التام بالراحة بعد اعتناقه الإسلام الذي وصفه بأنه عودة إلى الجذور.

وأوضح «إيليس» أن المسلمين يؤمنون بأن النبي محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين إلى البشرية، غير أنهم أيضاً يؤمنون بأن موسى كان نبياً، يعكس اليهود والنصارى.

وقال عمدة «أكون»، إنه درس القرآن الكريم لسنوات، وعثر على ملاذه في الإسلام عقب رحلة قام بها إلى السنغال، مضيفاً أن أسلافه كانوا مسلمين، قبل أن يتم ترحيلهم كعبيد إلى أمريكا الشمالية.

مقتل ٧ جنود روس في هجومين للمقاومة الشيشانية



في هجومين ناجحين للمقاومة الشيشانية قتل ٧ جنود روس وجرح ٨ آخرين.

فقد ذكر موقع «صوت القوقاز» على الإنترنت أن مجموعة القائد «أصلان بيك» بالمقاومة الشيشانية شنت هجوماً ناجحاً على معسكر للقوات الروسية بمدينة أركون الواقعة بين العاصمة جروزني ومدينة قدرميس، وقد نفذ الهجوم عدة محاور، واستخدمت فيه الأسلحة الرشاشة وقذائف الأربى جي، وقد قوبل الهجوم برد ضعيف من الموقع الروسي، بعدها انسحبت المجموعة بسلام.. وقد أفادت المصادر الخاصة للمجاهدين بوقوع خمسة قتلى وثمانية جرحى في ذلك المعسكر.

وفي قرية جانسولج فجر اثنين من المجاهدين عبوة ناسفة داخل استراحة للجنود الروس بجانب نقطة تفتيش أقاموها في قرية جانسولج، وقد تسللوا إلى الاستراحة أثناء الليل وقاما بزرع العبوة فيها، وفي اليوم التالي فجرها في اثنين من الجنود الروس، ما أدى إلى مصرع الجنديين في الحال.

جدير بالذكر أن مثل هذه العمليات في الشيشان تحدث بصورة كبيرة، إلى درجة أنها أصبحت مجالا للتنافس بين المجاهدين هناك ■

واشنطن: تأسيس منظمة النصر العالمية للتعريف بالإسلام ونبهه



الشيخ سلمان العودة

نصرتة»، ووضع وتنفيذ الخطط والآليات العملية لاستمرار نصرة النبي ﷺ، وترسيخ مبدأ الحوار الإيجابي القائم على العدل مع الناس كافة..

كما تلتزم المنظمة في نشاطاتها بالمشروعية والحضارية، ويعمل جميع أعضائها من مبدأ التطوع لتحقيق أهدافها ابتغاء

مرضاة الله عز وجل وخدمة لدينهم وأمتهم ونصرة للنبي ﷺ.

وقد بدأت المنظمة في تأسيس مركز «النصرة للسنة والسير» وهو مركز عالمي مختص ببحوث ودراسات السنة والسير النبوية

كما تقوم المنظمة بإنتاج المواد الإعلامية عن سيرة النبي ﷺ، وتعد لإنشاء قناة فضائية باللغات الحية تتناول الجوانب المختلفة من حياة النبي ﷺ، ورسالته، وإطلاق المواقع والمنتديات الإلكترونية على شبكة الإنترنت باللغات المختلفة ■

تم إشهار «منظمة النصر العالمية» في الولايات المتحدة الأمريكية كمنظمة عالمية مستقلة تعمل على جمع وتنسيق جهود المسلمين أفراداً ومؤسسات لنصرة النبي ﷺ.

وأكد الشيخ سلمان العودة، الذي اختير أميناً عاماً لها، حسب صحيفة «الوطن» السعودية، أن هذه

المنظمة مؤسسة عالمية خيرية تهدف للتعريف بالإسلام ونبى الإسلام عليه الصلاة والسلام، وإرسال رسالة إلى العالم عبر وسائل الإعلام المتاحة، طامحة إلى تعاون كل القادرين لتحقيق هذا الهدف.

وتسعى منظمة النصر العالمية إلى تنفيذ توصيات المؤتمر العالمي لنصرة النبي ﷺ الذي عقد في البحرين في ٢٢ مارس ٢٠٠٦م المتمثلة في أربعة أهداف رئيسية هي: «التعريف بالنبي ﷺ ومكانته العظيمة ورسالته الحضارية»، «الرد على الشبهات واستثمار إيجابيات وقدرات الأمة في



في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

بين «تدجين» المقاومة.. و«عسكرة» السياسة

بينوش ومبارك وشارون، وصف عباس - في خطابه - المقاومة بـ «الإرهاب»، وما أكثر تكرار ذلك الوصف على المقاومة على لسان عباس في تصريحات ومواقف عديدة، ثم وصفه للعملية الاستشهادية التي نفذتها حركة الجهاد الإسلامي في أبريل ٢٠٠٦ بـ «الحقيرة»، وهي كلمة لم يطلقها أو يطلق أخف منها على المجازر الصهيونية اليومية ضد شعبه وبني جلدته!!

كنت أظن أن موقفه الداعي لإنهاء «عسكرة الانتفاضة»، ووقف العمل المقاوم هو موقف «صح أم خطأ». سيتوقف عند هذا الحد، لكن مجريات الأحداث وتطوراتها - بعد ذلك - كشفت عن أن ذلك الموقف هو قمة جبل الثلج لمشروع متكامل يرمي إلى القضاء كلياً على مشروع المقاومة حتى تفرغ الساحة له - لعباس وزمرته - ليفاوضوا ويتنازلوا وينبطحوا في هدوء دون منغصات!

وبذا يتم إنهاء عسكرة الانتفاضة - أي نزع سلاح المقاومة وتجريدها من أي قوة - لتقتصر الانتفاضة على حجارة الأطفال في الشوارع، ثم جاءت الخطوة الثانية وهي «عسكرة الخلاف السياسي»، أو «عسكرة الحوار»، الذي من المفترض أن يظل حواراً بين أبناء وطن واحد، لكن الذي حدث هو أن صفقات السلاح والدعم العسكري انتهت على عباس من كل حذب وصوب، لا لتسليح حركة فتح وإنما لتسليح محمد دحلان وزمرته، شاليل، وسميح المدهون، وجمال الطيراوي (الطاقم الأمني المنسجم مع عباس تحت إمرة دحلان) الذين يقودون الفريق الانقلابي الدموي لقهر حماس، وإدارة الحوار والخلاف السياسي معها بقوة السلاح وإرهاب الرصاص.. وبهذا انكشف النصف الغائب من نظرية محمود عباس لتصبح نظريته المتكاملة، «إنهاء عسكرة الانتفاضة.. والعمل على عسكرة الحوار السياسي... لكن الذي يبدو أن عباس - كما فشل في إنهاء عسكرة الانتفاضة والمقاومة - سيفشل في ذلك الحوار والخلاف.. وإن بدا أنه حقق نجاحاً في ذلك السبيل، بدعم من أطراف إقليمية ودولية».

ولهذا لبت السيد محمود عباس يراجع مفاهيمه ويعيد قراءة الواقع جيداً ويستمع لعقلاء فتح ورجالها من ذوي الخبرة والوطنية، وهم الفريق الأكبر في فتح، الذي تمت مصادرة رأيه بعد اختطافه فتح، من قبل الزمرة التي ظفت على السطح دون سابق موعد وفي غفلة من

«المغفلين».

أتمنى - كغيري - من الملايين في العالم العربي والإسلامي، أن يكون لقاء مكة بين خالد مشعل ومحمود عباس خاتمة نهائية للمسلسل الكئيب الذي عايشناه طوال الأسابيع الماضية.. مسلسل الدم الفلسطيني النازف والمستنزف بأيدٍ فلسطينية. فليس هناك مسلم ولا عربي محب لفلسطين لا يدعو الله أن يتوحد السلاح الفلسطيني في موقع واحد، وينطلق من خندق واحد نحو عدو واحد هو المحتل الذي يراهن على زيادة أوار ما جرى ونفخ النار لتتسع وتعصف بكل شيء.

لكني - كغيري أيضاً - يضع يده على قلبه، متوجساً من ذلك الفريق الانقلابي بقيادة محمد دحلان الذي يشق طريقه نحو مزيد من إشعال الحرب الأهلية، وينطلق بقوة في هذا السبيل وهو لا يلوي على شيء، فقد امتلك القوة والعتاد العسكري والإسناد السياسي والدعائي من تل أبيب وواشنطن.. فهل يستطيع محمود عباس أن يكبحه أو يوقفه؟ أم أن أمر فتح وعباس صار بيد دحلان؟.. ولتر ماذا تصنع حوادث الأيام المقبلة.

واستكمالاً للصورة فإن تطورات ما جرى من أحداث «محزنة»، في غزة استحضرت أمامي مشاهد ومواقف سابقة دارت على مسرح الأحداث وهي جديرة بالتوقف والتأمل معاً.

فنحن نعلم أن محمود عباس منذ ظهوره على المسرح السياسي بقوة مع اتفاقيات أوسلو ١٩٩٣م ثم انتخابه رئيساً (يناير ٢٠٠٥م) لم يفتأ يؤكد على ضرورة «إنهاء عسكرة الانتفاضة أو المقاومة.. وقد ساق العشرات من الأسانيد والحجج والبراهين التي تؤكد سلامة ما ذهب إليه وأنه يصب في مصلحة الشعب الفلسطيني! وبناءً على ذلك الموقف، فإن عباس لم يتوان عن إدانة أي عملية استشهادية تقوم بها المقاومة رداً على المجازر الصهيونية.. ويلاحظ أن إدانات عباس ليست من قبيل الموقف السياسي، حتى يرفع الجرح عن نفسه بعدما اعترف بالكيان الصهيوني وارتضى لنفسه أن يسير بقوة في موكب الهرولة والتطبيع طلباً للسراب.. وإنما هي من العيار الثقيل والجراح والمهين لنضال وجهاد الشعب الفلسطيني ومقاومته دهاعاً عن النفس وذلك - بلا شك - يفرش الطريق بالورود للأباتشي والدبابات والصواريخ الصهيونية لتسبح دكاً وقتلاً في أطفال ونساء فلسطين!!

ففي قمة العقبة يوم ٢٠٠٣/٦/١٥م التي جمعتها

ميسر القرن الحادي والعشرين يعود بقوة ليخرب البيوت

لندن: د. أحمد عيسى

مع حرص الناس على امتلاك المال بأسهل طريقة وبأي طريقة، حتى ولو كانت من أموال الناس الذين يطعمون أيضاً في مآلك والآخرين، شهدت بريطانيا مولد مليونيرات القمار واللوتري (اليانصيب)، ووصل عددهم إلى ١٥٤ في العام الماضي، والكل يحلم بأن يكون مثلهم، رغم بغضه لهم، لأنهم أكلوا أموالهم! لذا يشترك في اللوتري القومي كل أسبوع ٧٠٪ من سكان بريطانيا، وهذا الحلم يجعل ٣٪ منهم يذهبون للكازينوات للمقامرة، ووصل المبلغ الذي أنفقه البريطانيون على القمار العام الماضي إلى ٥٠ بليون جنيه إسترليني، بواقع ٨٠٠ جنيه من كل رجل وطفل وامرأة ورضيع ومولود.



أمة «القمار»

البريطانيون أهدروا ٥٠ مليار إسترليني

في أمريكا ١٤٨ مليون مقامر
وفي استراليا ثلث مليون!

قيود الإدمان في الأشهر الثمانية الماضية ٩٠ ألفاً.

القمار هو الميسر الذي حرمه الله تعالى في محكم كتابه، لأنه يورث الفقر والعداوة وهدم البيوت، كما يعطل سنن الله تعالى في الكون بالكسب الحلال بالسعي والكد. وما يحدث في بريطانيا نذير لنا، ودعوة لليقظة حتى لا يستحكم القمار في بلادنا مع الانفتاح (الثقافي) خلال برامج

شديدة، يعاني فيها الأطفال من الأهمال، وتضيع الثقة بين أفراد العائلة، ويقل الصرف على البيت أو الجمعيات الخيرية، وتزداد الديون ومشكلاتها، وارتفع عدد النساء اللاتي يقامرن لأول مرة في حياتهن، حتى أصبح النساء يشكلن ربع المدمنين للقمار الذين يبحثون عن استشارات نفسية خلال الجمعيات الخيرية، وبلغ العدد الإجمالي الباحث عن مساعدة لإخراجه من

وارتفع عدد المقامرين أصحاب المشكلات، بسبب القمار، إلى ٣٧٠ ألفاً، ويتوقع ارتفاعهم إلى ثلاثة أرباع المليون، ومشكلاتهم لا تقل بحال عن مشكلات مدمني الخمر والمخدرات، وتضاعفت الزيادة في القمار عن طريق الإنترنت بمقدار ٢٢٪ (١).

ويؤدي ذلك إلى مشكلات نفسية وصحية واجتماعية ثقيلة، ومعاناة أسرية

خلال هذه المدة التي كان يقامر فيها على أي شيء، وكان دائم الانفعال وأصيب بالاكتئاب، ومنذ سنوات قبيل الكريسماس خرج من عمله بمرتبه، وكان من المفترض أن يشتري الهدايا، ولكنه ذهب وقامر وخسر كل شيء في عشر دقائق.. ومع الضياع الذي شعر به ألقى بنفسه أمام الحافلة لينتحر، ولكنه لم يمت، وساعده الأصدقاء للبحث عن علاج (٥).

ولم يعط المشاهير أي قدوة للجماهير، فمثلاً خسر لاعب الكرة الإنجليزي «روني» ٧٠٠ ألف جنيه في القمار العام الماضي خلال خمسة أشهر، ولاعب الجولف الأمريكي المشهور جون دالي، اعترف أنه خسر ٣٣ مليون جنيه في ١٢ سنة قضاهما يلعب القمار، وأنه خسر مليون جنيه في مرة واحدة خلال نصف ساعة في لاس فيجاس (٦).

القمار في الإسلام، كل الدلائل تشير

في لعب القمار ومدمني المخدرات. وقال الباحثون الذين أجروا الدراسة بمدينة هامبورج الألمانية: إن النتائج تثبت أن المقامرة نوع من الإدمان.. لكن «مارك جريفيتس» - وهو أستاذ جامعي مختص بالإدمان على القمار بجامعة «نوتينجهم ترينت» يقول -: إن الأمر لا يقتصر على القمار وحدها، لكن يمتد إلى عوامل أخرى كبيئته الاجتماعية، كما أن ألعاب القمار صممت لتجعل الناس يدمنون عليها.

وفي أمريكا وجدت إحدى الدراسات أن ٥٠٪ من المقامرين يعانون أيضاً من مشكلات إدمان الخمر والمخدرات (٢). ويخشى المتابعون أن يحدث في بريطانيا ما وقع أصلاً في أمريكا، وهو أن يقع في فخ القمار نصف سكان أمريكا (عددهم الآن ٢٩٥ مليوناً)، وحسب دراسة جامعة شيكاغو وطبقاً للمواصفات التي وضعتها رابطة النفسانيين الأمريكيين فإن عدد المقامرين كالتالي: (١٤٨ مليون يقامرون، ١٥ مليون يقامرون وعرضة بشكل أكبر لمشكلات المقامرة، ٣ ملايين يقامرون ولديهم مشكلات جسيمة، ٢,٥ مليون يعانون بخطورة كبيرة) ويقامر على الإنترنت مليون أمريكي يومياً.

وكذلك ما وقع في أستراليا من وجود ثلث مليون مدمن مفرط في المقامرة، يصرف كل منهم على القمار في المتوسط ١٢ ألف دولار في السنة (٣)، وكذلك ما يحدث في كندا، حيث وجد أن ٢٧٪ من مدمني القمار يحاولون الانتحار مقارنة بسبعة بالمائة عند غيرهم، وكذلك ارتكب اثنان من كل ثلاثة منهم جرائم مختلفة بغرض الحصول على المال (٤).

أمثلة من بريطانيا

«كارول» محاضر في الجامعة من أسكتلندا تقول: إنها كانت تقضي أمام الإنترنت للمقامرة أوقاتاً لا تصدق، وأحياناً كانت تستمر ثلاثة أيام بلا نوم لتلعب طمعاً في الكسب! وكانت تنهي التدريس مبكراً، وكل ما يشغلها وسيطر على فكرها الرجوع للبيت لتبدأ، ولم تتوقف إلا بعد ثلاث سنوات حين هدها زوجها بالانفصال.. حينئذ بدأت العلاج النفسي.

«جونشان» استمر تسع سنوات في المقامرة، ويقول إنه خسر ١٥٠ ألف جنيه

التلفزيون ومسابقاته، أو على صفحات الصحف والمجلات، أو على الإنترنت، فلم يعد أكثر القمار مرتبطاً بالمائدة الخضراء، والموسيقى والنساء، وأنواع الخمر والتدخين، وإنما أصبح بسهولة حك الأوراق، وكتابة الأرقام، واللعب بالإنترنت، أو الهاتف أو التلفزيون الرقمي، في البيت أو المكتب، والدفع ببطاقة البنك.

نشرت صحيفة الإندبندنت

البريطانية الصادرة في آخر مايو ٢٠٠٦م أن بريطانيا تشهد زيادة غير مسبقة في لعب القمار (١)، وتحت عنوان (أمة مقامرة) نشرت الصحيفة مجموعة من الإحصائيات عن دور القمار وعدد المقامرين والمبلغ الذي أنفق على القمار في العام، وكشفت الصحيفة أن المبلغ الذي ينفق في العام يقدر بنحو خمسين مليار جنيه إسترليني، وهو سبعة أضعاف ما أنفق عام ٢٠٠١م قبل إصدار القوانين التي تسهل عمل شركات القمار.

والقمار يتضمن المراهنة على كل شيء.. فتشمل المراهنات المسابقات الرياضية وكل أنواع سباقات الخيل والكلاب والسيارات والدراجات. وذكر التلفزيون البريطاني أن المراهنات تشمل كذلك التنبؤ بالطقس، وحالياً يزداد الحماس على المراهنة على مباريات كأس العالم لكرة القدم والتي وصلت حتى الآن إلى ١,٣ مليار جنيه.

وقالت الصحيفة: إن المخاوف

تتزايد من أزمة مقامرة لا يمكن التحكم فيها في بريطانيا، خاصة مع خطة بناء ١٧ كازينو جديد، و(سوبر كازينو) يحتوي على ١٢٥٠ ماكينة للقمار، تسمح بالفوز بمليون جنيه في الحال. ويقول المنتقدون: إن من شأن رفع سقف الحرية لشركات القمار - في تنوع وتوسيع ألعاب القمار وما يحيط بها من خدمات - أن يعمل على ظهور طبقة من مدمني القمار في بريطانيا، على الرغم من أنها ظاهرة ليست جديدة على المجتمع البريطاني. وتتوقع أن تؤدي التغييرات إلى ارتفاع أرباح شركات القمار البريطانية بمعدل ٥٠٠ مليون جنيه إسترليني سنوياً تتضخم معها ديون المقامرين والمشكلات الاجتماعية الخطيرة المرتبطة بها.

وأظهرت دراسة علمية وجود تشابه بين النشاط الذهني لدى الأشخاص المفرطين

دراسة أمريكية: ٥٠٪ من المقامرين يعانون من مشاكل إدمان الخمر والمخدرات في كندا ٢٧٪ من مدمني القمار يحاولون الانتحار





**٧٠٪ من سكان بريطانيا يشتركون في اللوتري القومي
كل أسبوع! والنساء يشكلن ربع المدمنين للقمار**

**عدد المقامرين أصحاب المشكلات بسبب القمار ارتفع
إلى ٣٧٠ ألفاً ويتوقع ارتفاعهم إلى ثلاثة أرباع المليون..**

**المراهنة على مباريات كأس العالم لكرة القدم وصلت
حتى الآن إلى ١,٣ مليار جنيه**

**لم يعد القمار مرتبطاً بالمائدة الخضراء والموسيقى
والنساء وأنواع الخمر والتدخين.. وإنما أصبح مرتبطاً
بالإنترنت أو الهاتف والتلفزيون الرقمي**

- ويدفع المقامر إلى أفسد الأخلاق
كشرب الخمر وتناول المخدرات، إذا لعب
في الأجواء التي تشجع على ذلك.
بقي أن نعرف أن نسبة احتمال الفوز
بالجائزة الكبرى في اليانصيب البريطاني
هي ١ إلى ١٤,٥ مليون! (٨) ■

المراجع

- (1) Fears rise of British betting crisis as ministers push on with new casinos
By Jonathan Brown. Published: 25 May 2006. The Independent.
- (2) www.gamingresearch.co.uk
- (3) Devastating impact of internet gambling revealed.
www.dcita.gov.au
- (4) http://www.healthunit.org/adults/php_gambling.htm
- (5) Gambling put my life on hold.
BBC news 23.5.2006.
- (6) Daly admits huge gambling losses.
www.bbc.co.uk
- (7) www.islamonline.net
- (8) The thrill is gone: desktop punters face years of debt. The Independent 30.4.2006

ويقول فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد إمام وخطيب بالسعودية: وأما الحكمة في تحريمه فإن العاقل يرى في ذلك أسباباً كثيرة، منها أن القمار: - يصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويدفع بالمتلاعبين إلى أسوأ الأخلاق، وأقبح العادات، وأنه: - يجعل الإنسان يعتمد في كسبه على المصادقة والحظ، والأمانى الفارغة لا على العمل والجد وكد اليمين، وعرق الجبين. - أداة لهدم البيوت العامرة، وفقد الأموال في وجوه محرمة، واقتتار العوائل الغنية، وإذلال النفوس العزيزة. - يورث العداوة والبغضاء بين المتلاعبين يأكل الأموال بينهم بالباطل، وحصولهم على المال بغير الحق. - هواية آثمة تلتهم الوقت والجهد، وتعود على الخمول والكسل، وتعطل الأمة عن العمل والإنتاج. - يدفع صاحبه إلى الإجرام: لأن المفلس يحصل على المال ولو عن طريق السرقة والاختصاب، أو الرشوة والاختلاس. - يسبب المرض والقلق ويحطم الأعصاب، ويؤثر الحقد، ويؤدي إلى الإجرام أو الانتحار أو الجنون أو المرض العضال.

إلى أن القمار سبب في فقد ملكية البيوت، والإفلاس، والطلاق، والجريمة، والانتحار، فهو شر يؤدي إلى شرور، لذا حرم الإسلام القمار:

جاء في فتاوى الأزهر (٧):

القمار حرام بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) (المائدة). قال ابن عباس وغيره: الميسر القمار، فكل ما كان قماراً فهو ميسر محرم بالآية الكريمة؛ وذلك لأن أكل المال بالباطل وجهان: أحدهما: أخذ المال بغير رضا صاحبه، بل على وجه الظلم والسرقة والخيانة والغصب ونحو ذلك، والآخر: أخذه برضا صاحبه من جهة محظورة نحو القمار والريا.

وقد أجمع المسلمون على حرمة

القمار، وذهب الحنفية إلى أن كل ما كان فيه تعليق المال على الخطر فهو من القمار، أخذاً مما روي أن رجلاً قال لرجل: إن أكلت كذا وكذا بيضة، فلك كذا وكذا، فارتفعا إلى علي رضي الله عنه فقال: «هذا قمار» ولم يجزه.

«رأس الفتنة».. مصمم على المضي في إشعال الحرب الأهلية الشاملة!

غزة: خاص - الموجة



ليس من السهل تفادي الجرح العميق الذي أصيب به الجسد الفلسطيني أو التناغم، بمجرد التوقيع على اتفاقات تهدئة على الورق وإقامة غرف عمليات مشتركة بين فتح وحماس لتابعة تنفيذ الاتفاق. بينما هناك غرفة عمليات في المربع الأمني لمقر الرئاسة يديره «العقيد» محمد دحلان «رأس الفتنة» الذي تولى مهمة التنسيق بين الأجهزة الأمنية، وأجرى حركة تنقلات وتعيينات تمهيداً لفرض السيطرة عليها لخوض المواجهة ضد حماس.

مصادر مطلعة أكدت لـ «الموجة» أن دحلان يجمع قادة الأجهزة الأمنية في منطقة المنتدى ومن بينهم اللواء عبدالرازق المجايدة الذي أعاده إلى الواجهة «كمختار» للعسكريين، ومن هناك تصدر الأوامر لتنفيذ الهجمات والعمليات ضمن سلسلة أهداف، كان من بينها الهجوم على الجامعة الإسلامية التي تحولت الكتب فيها إلى رماد، وتحولت المختبرات والمدرجات والمباني إلى خراب، بلغت خسائره - وفق مجمال الخضري وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ورئيس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية - ١٥ مليون دولار.

وقد فتح الذي يحضر اجتماعات التهدئة يوافق على الاتفاقيات، وهو يعلم جيداً أن قيادة غرفة العمليات في المنتدى لديها أجندتها

الخاصة. أما الوفد المصري فقد بات يعلم أيضاً حجم الأزمة ويعلم جيداً الطرف الذي يشعل الأوضاع كلما هدأت، ولكنه يتعامل مع الأزمة «كمختار» يجمع المتخاصمين لتهدئة الاقتتال ولا مجال لإنهائه بشكل تام.

ومنذ أن بدأت المواجهات بين فتح وحماس، في أعقاب الخطاب الذي ألقاه الرئيس الفلسطيني محمود عباس - وأعلن فيه قراره بإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة - توصلت الحركتان إلى أكثر من ثماني اتفاقيات لوقف إطلاق النار، برعاية البعثة الأمنية المصرية ولجنة المتابعة للقوى والفصائل الفلسطينية، وانهارت جميع هذه الاتفاقيات.

والذي يزيد الأمور تعقيداً.. وجود أطراف خارجية تدفع الطرف الفتحاوي نحو المواجهة، فحماس تشدد على أن الذي يفشل الحوار هو إصرار الإدارة الأمريكية على إسقاط حكومة حماس، وتتهم «الانقلابيين» في فتح بأنهم يقومون بشن هجومهم على حماس وحكومتها؛ بسبب إملاءات صهيونية وأمريكية.

وبحسب تسريبات إعلامية من مصادر مختلفة، فقد أظهرت وثائق أمريكية أن واشنطن ستوسع مساعداتها للرئيس الفلسطيني محمود عباس لتشمل نحو ٨٥٠٠ من أفراد قوات الأمن الوطني، وربما ١٠٠٠ مقاتل من فتح يتمركزون في الأردن، وتقديم معدات غير قاتلة وتدريب لوحدة قوات الأمن الوطني التابعة لعباس، وربما لواء بدر المتمركز في الأردن - قد يزيد من دور واشنطن في الصراع على السلطة بين حركة فتح وحركة حماس. وكانت المساعدات الأمريكية قاصرة حتى الآن على نحو ٤٠٠٠ فرد من حرس الرئاسة التابع لعباس، لكن الوثائق التي حصلت عليها «رويترز» أظهرت أن برنامج مساعدات قوات الأمن - الذي تبلغ قيمته ٨٦,٤ مليون دولار - يمكن أن يغطي قوات يصل قوامها إلى ١٢٥٠٠ فرد من الموالين لعباس.

وقالت الوثائق التي تحمل علامة «مواد حساسة لكنها غير سرية»: «إن هذه المشروعات تم تطويرها بالتعاون مع مكتب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وإن الخطة الإجمالية تحظى بتأييد حكومة إسرائيل». وسيستخدم مبلغ عشرة ملايين دولار آخر في تمويل تحسين الأمن عند معبر المنطار بين إسرائيل وغزة.

وقال مسؤولون غربيون يهتمون بالبرنامج: إن أفراد أجهزة الأمن الذين يشاركون في البرنامج الذي تموله الولايات المتحدة سيخضعون لعملية فرز؛ للتأكد من أنهم مؤهلون وليست لهم علاقة بمنظمات متشددة. ■

في حراسة الصهاينة!

في حراسة صهيونية دخل محمد دحلان مؤخرًا إلى جنين للقاء كتائب شهداء الأقصى، ومرت سيارته من خلال بوابة معسكر سالم الصهيوني شمال الضفة الغربية الذي يضم أكبر محكمة عسكرية تصدر أحكامها ضد الأسرى الفلسطينيين.

وذكر شهود عيان أن سيارة دحلان دخلت البوابة أثناء انتظارهم للدخول إلى قاعة المحكمة العسكرية، وقد شاهدوا «جيبات» عسكرية صهيونية تتقدم سيارته، وفتحت البوابة المغلقة وتقدمت السيارات نحو الشرق باتجاه جنين، وعند وصولها إليها تراجعت القوة العسكرية الصهيونية عائدة إلى معسكر سالم بعد إنهاء المهمة وهي حراسة محمد دحلان والوفد المرافق له.

وأضاف أحد شهود العيان، اتصلت بأحد أصدقائي في جنين وأخبرته أنني أشاهد الآن موكب محمد دحلان وأمامه وخلفه دوريات من حرس الحدود والجيش الصهيوني وعددها أربع دوريات. وأكدت مصادر أمنية فلسطينية دخول دحلان من بوابة سالم العسكرية سيئة السمعة بالنسبة للفلسطينيين وخصوصاً أهالي الأسرى. وأضافت المصادر أن أوامر عليا صدرت لقوات الأمن الوطني الفلسطيني من قبل الرئاسة الفلسطينية لاستقبال دحلان وتوفير الحماية له، وكانت قيادات عليا في الأمن الوطني قد أشرفت - وبشكل مباشر وشخصي - على تلك الترتيبات؛ خوفاً من المساس بحياة محمد دحلان أثناء زيارته لجنين! ■

أحدث مهام عباس ودحلان

تدمير الجامعة الإسلامية بحثاً عن شاليط!!



تكاليف مرتزقة عباس - ممن يتسمون بحرس الرئاسة - على اقتحام الجامعة الإسلامية وتدميرها وحرق كتبها وسرقة محتوياتها، في عملية همجية غير مسبوقة في التاريخ، إلا عند سقوط بغداد بأيدي المغول الذين دمروا وحرقوا وهدموا، تماماً كما يفعل مغول القرن الحادي والعشرين اليوم في غزة.

د. إبراهيم حمّامي (*)

رايين سبق أن قال: «من أخطأنا في غزة أننا سمحنا بإنشاء الجامعة الإسلامية»، وبالتأكيد ليس السبب تفوقها وتقدمها الذي أقربه المسؤول الأول عن الجريمة محمود رضا عباس عباس الذي امتدح ذات يوم الجامعة لتقدمها العلمي، ودُهِش مما رأى من تقدمها وتطورها.

لماذا كل هذا الحقد والكراهية

ضد هذا الصرح؟

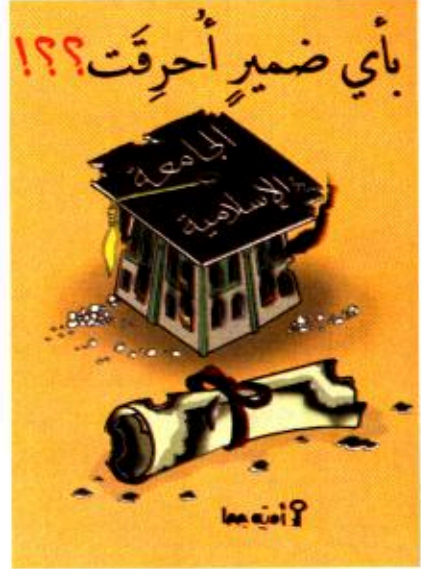
لن أتاول تاريخ الجامعة الإسلامية

وليسجل التاريخ أن محمود رضا عباس عباس هو أول فلسطيني يأمر بتدمير صرح تعليمي فلسطيني يشهد القاصي والداني بتفوقه وإبداعه، لكن مرة أخرى: لماذا؟ لماذا هذا الحقد؟

بالتأكيد ليس السبب أن دحلان كان طالباً فاشلاً في الجامعة الإسلامية وتعرض للضرب المبرح على أيدي الطلبة عام ١٩٨٥ لسلوكه المشين! - وسبحان الله ما أشبه اليوم بالبارحة، فهو نفسه صاحب السلوك ذاته! وبالتأكيد ليس السبب أن

همجيتهم وحقدهم لم يكن له حد، حتى إنهم أعادوا الكرة أكثر من مرة لاستكمال ما قد يكون هاتهم من تدمير وعريضة! لكن لماذا الجامعة الإسلامية في غزة تحديدًا؟ ولماذا أصدر عباس أوامره لمرتزقته بتدميرها ليتباكى عليها من خارج فلسطين ويقول: «اتقوا الله في غزة»!! وهو المسؤول الوحيد عن كل ما يجري: ليضيف لسجل المخازي الخاص به وصمة عار جديدة،

(*) كاتب فلسطيني



التي يكرهها هؤلاء بسبب كره أسيادهم في تل أبيب لها، ولن أتناول طوابير العلماء والأبناء النجباء والقادة الذين تخرجوا منها، ولن أتناول دورها في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني ورفع مستوى الوعي والثقافة، ولن أتناول دورها العلمي المميز كأقدم جامعات القطاع - والتي تحتضن اليوم ٢٠ ألف طالب اعتدى عليهم المجرم محمود رضا عباس عباس من خلال إصدار الأوامر لمرتزقته بتدميرها - نعم هو مجرم، هذا الذي يدمر ويقف ليتفرج على نتائج أفعاله، دون أن يرف له جفن.

ما صرح به المصدر العباسي الدحلاني الأمني ظهر يوم ٢٠٠٧/٢/٢م يكشف بعضاً من أهداف التيار المجرم في الهجوم على الصرح العلمي. ولنقرأ سوياً تصريح الناطق باسم المرتزقة وكلاء الاحتلال، حسب ما ورد:

«أعلن مصدر أمني فلسطيني ظهر اليوم أن عناصر من حرس الرئاسة الفلسطينية تمكنوا من العثور على مصنع ومختبر لتصنيع صواريخ القسام والقذائف والعبوات الناسفة داخل أنفاق تحت مباني الجامعة الإسلامية بمدينة غزة».

وأكد المصدر «أن العثور على المصنع الذي يعود لكتائب القسام التابعة لحماس كان في أنفاق أسفل مباني الجامعة، حيث تم العثور على عدد كبير من الأنفاق تحت مبنى المختبرات والإدارة ومبنى طبية داخل الجامعة».

وأكد المصدر أن «الأجهزة الأمنية تحكم سيطرتها بشكل كامل على مباني الجامعة، بالإضافة إلى السيطرة بشكل جيد على مبنى وزارة الداخلية القريبة من الجامعة» مؤكداً أن «عناصر الأمن الفلسطيني مازالت تقوم بعمليات تفتيش لأنحاء الجامعة والمنطقة المحيطة بها للبحث عن أنفاق أخرى ومصانع للأسلحة».

نرى هل كان هم عباس - وهو يصدر أوامره باقتحام الجامعة الإسلامية - هو الأسلحة والأنفاق؟ وهل باتت هذه - في عرف أشباه الرجال - جريمة تستوجب التباهي باكتشافها وتدميرها؟ ربما كانت

لماذا أصدر عباس أوامره لمرتزقته بتدميرها ليتباكى عليها من خارج فلسطين ويقول: «اتقوا الله في غزة»!

اقتحمها الانقلابيون الهمج بحثاً عن الجندي الصهيوني الأسير.. فلما لم يجدوه أحرقوها بعد أن دمروا مبانيها ومختبراتها

كذلك تطبيقاً لخارطة الطريق التي يتخذها عباس ودحلان قرناً منزلاً لا حياء عنه، فالخارطة في مرحلتها الأولى تتحدث عن تدمير البنى التحتية للإرهاب! ربما كانت الأنفاق هي ما تحت التحتية في نظر أشباه الرجال، لكن مع ذلك كان هناك هدف آخر لهذه الحملة البربرية العباسية الإجرامية.

لا يوجد ما يبرر هذه الهجمة إلا ما تسرب من أنباء أنه وصل لعباس وطغمته أن جلعاد شاليط محتجز في الجامعة الإسلامية، ولهذا ترك دحلان الأمر العسكري الأوحى لقوات لحد في قطاع غزة، كل المواقع الملتهبة التي تشهد

اشتباكات، وأمر مرتزقته بالتوجه للجامعة الإسلامية، أملاً في العثور على شاليط وتسليمه - دون مقابل - كما وعد الشهر الماضي!

دخل الانقلابيون الهمج الجامعة الإسلامية بحثاً عن جلعاد، فلما لم يجدوه فعلوا فعلتهم وجريمتهم النكراء، وعادوا بخفي خنين بعد أن دمروا وأحرقوا، وخرجوا برواياتهم الطفولية عن الجنرالات الإيرانيين وفتيات المتعة، وهو ما نفاه عزام الأحمد رئيس كتلتهم النيابية في التشريعي، عادوا يحرون أذيال الخيبة والعار من فعلتهم، لكن عباس لم يكتف، ودحلان لم يشبع، فكانت الأوامر بإعادة الهجوم مرة ثانية، وثالثة، لكن شاليط لم يكن هناك!

وبعد كل ذلك يخرج منهم من يطالب حماس و«إسرائيل» بوقف اعتداءاتهم على مراكز الأمن!! أي وقاحة تلك التي تنطلق من أبواقهم المأجورة التي أضحت - وبجدارة - أبواق المحتل بلسان عربي، أكاذيب.. إشاعات.. أباطيل هي ما يجيدون، ولا يضيرهم انكشاف كذبهم، ولا يهمهم خزيم طامنا حصلوا على بركات المحتل صاحب الأمر والنهي عندهم.

إحراق الجامعة الإسلامية بغزة وتدمير مبانيها ومختبراتها العلمية وتدمير مبانيها جريمة بشعة لا توازيها جريمة على الإطلاق، ويتحمل وزر هذه الجريمة النكراء الاحتلال الذي أعد خطة منذ نحو سنة لتدمير المؤسسات التعليمية والخيرية والخدمية للشعب الفلسطيني، بحجة تدمير البنى التحتية للإرهاب، وكذلك أذناب ووكلاء الاحتلال الذين يأترون بأوامره وينفذون مخططاته: ليعفوه من المسؤولية عن تلك الجرائم وعلى رأسهم محمود رضا عباس عباس، ومحمد يوسف شاكر دحلان وباقي زمرة الفساد والإفساد.

إليك يا محمود رضا عباس عباس: لماذا لا تستقيل بعد أن ارتكبت قواتك هذه جريمة تدمير أكبر صرح تعليمي للشعب الفلسطيني، وبعد أن قبلت أن تكون وكيلاً للاحتلال الذي يفتد عليك عشرات الملايين من الدولارات والأسلحة والذخائر عبر المعابر التي يسيطر عليها وبإشرافه المباشر، لتشهرها في وجه شعبك الذي تشارك في تجويعه؟

الفساد ظاهرة تتعدد جوانب تشخيصها السياسي والاقتصادي والثقافي والقانوني، بقدر ما تتنوع محاور المواجهة التي ينبغي اتباعها سواء على الصعيد المحلي أو عبر الصعيد الدولي، ولا شك أن كل مواجهة فعالة وناجحة تتوقف على تشخيص دقيق وصارم، ذلك أنه من الصعب اختزال ظاهرة الفساد في عامل بعينه أو في مجموعة عوامل. وربما يكون العامل السياسي الأكثر بروزاً وإثارة لكنه ليس العامل الوحيد بالتاكيد.

الفضائح السياسية والاقتصادية.. أسرار تحتاج إلى علم أم عدالة؟!

هذه الأيام وما تنتجه مراكز الدراسات الغربية في ميدان العلوم الإنسانية ذلك ما يسمى (بعلم الفضائح SCANDALOGY) فبعد ظهور العلوم السياسية وعلم الإجرام وعلم الاجتماع السياسي وعلم النفس الاجتماعي والسياسي والأنثروبولوجيا... أن الأوان لدراسة ظواهر الكذب السياسي وتفشي الرشوة وتحويل الأموال إلى الحسابات الخاصة وظاهرة التزوير، فقد أكد نخبة من الأساتذة الأمريكيين في العلوم السياسية أن الغاية من هذا العلم الجديد دراسة ظاهرة الفضيحة السياسية في النظم الديمقراطية؛ معتبرين أن استغلال نظم الحكم لفكرة الأمن القومي يتيح للسلطة أن تتحلل من القيود الدستورية والقانونية التي تمثل ضمانات الحكم الديمقراطي النزيه.

فمقاومة الفساد السياسي عن طريق الفضيحة لا يتحقق إلا في الديمقراطيات الليبرالية التي يفترض أن تلتزم أساساً بالشرعية وسيادة القانون عن الأشخاص مهما كان موقعهم، أما سلسلة الفضائح السياسية والاقتصادية والفكرية والحضارية لا تزال تتعاقب على شعوبنا في العالم الثالث.. ومع اقتراب كل موعد انتخابي يريد كل طرف من أطراف السلطة استعمال الدعاية لإنجاح مسعاه الانتخابي، والغاية تبرر

البرلمان الجزائري. وهي فضيحة «مجمع الخليفة» الذي كان يملك الطيران والبنوك والتلفزيون وشركات الإعلام والبناء، فالسؤال المطروح هنا: إلى أي مدى تكون السلطة الجزائرية جادة في محاربة الفساد الذي استشرى في المؤسسات الجزائرية؟ وهل تتمكن العدالة الجزائرية من معالجة كل الملفات أم أنها سترضخ لأصحاب المال والنقود؟ وهل نحن في حاجة إلى إرساء نظام ديمقراطي تسود فيه الحريات في ظل تطبيق القوانين بعد الإحاطة بعلم دراسة الفضائح؟ إن أغرب ما توصل إليه العقل البشري



الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

والجزائر تسير في اتجاه تحقيق ملامح دولة الحق والقانون والحكم الرشيد، حيث تتوافر القوانين الدولية الرادعة، وتمت المصادقة على القوانين المحلية، وهناك رد فعل شعبي رافض للفساد، بالإضافة إلى وجود مبادرة «الفساد.. قف» للطبقة السياسية. وقد تقدمت الحكومة بمشروع قانون لمكافحة الرشوة والفساد أمام البرلمان للمناقشة والمصادقة، وقد أثار جدلاً واسعاً بين أوساط المواطنين والسياسيين، وتعددت القراءات والمواقف التي تجمع على مبدأ مكافحة الفساد وتختلف حول الآليات والإجراءات، وهو اختلاف طبيعي وعادي إذا صدقت نوايا مكافحة كمبدأ بعيداً عن تصفية الحسابات التي لا يمكن استبعاد ظلها في مثل هذه القوانين والمشاريع والإجراءات. وبعد أن صادق البرلمان الجزائري على قانون مكافحة الفساد والرشوة انطلقت عملية فتح ملفات الفساد التي كانت معطلة في أدرج المحاكم الجزائرية، وكانت البداية مع «فضيحة القرن» في الجزائر بحسب تصريح رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى أمام



قانون مكافحة الرشوة والفساد.. خطوة لتحقيق دولة الحق والحكم الرشيد

- فضيحة ملف التزوير في المحليات.

- فضيحة رئاسيات ١٩٩٨م.

- فضيحة الخليفة بنك.

- الاتهامات الأخيرة بوسيلة

الكتب الصادرة بفرنسا.

- فضائح البنوك

والاختلاسات وكذا الفضائح

العقارية والسكنات.

هذه فضائح لم تجد إلى

الآن من يفسرها؟ ومن يعللها؟

ويتساءل المرء: أين القضاء

الجزائري من كل هذا؟ وأين

مجلس الدولة التابع لرئيس

الجمهورية؟ وهل ينتظر الرئيس

مبادرة من طرف مدني للمطالبة

بالكشف عن هذه الفضائح حتى

يتبين للرأي العام الوطني الحقيقة بعيداً

عن كل المزايدات السياسية والتضليل

الإعلامي؟ وما جدوى وجود مؤسسات

الدولة الجزائرية والمعرضة لاهتزاز

مصداقيتها أمام المواطن بعد ترقيع جزء

منها؟ أم أن الأمر لا يهمها لأنها لا تملك

القدرة على التحرك.

ينبغي العلم بأن وجود القوانين

والمبادرات كمبادرة «الفساد.. قف» التي

تقدمت بها حركة مجتمع السلم يمكن أن

تساهم في تحريك جهاز قضائي جديد -

يعرض مشروعه في المجلس الشعبي

الوطني - هو جهاز الحسبة كمصلحة

تضاف إلى مجلس الدولة بهدف هذا

الجهاز إلى:

١- تعزيز القيم الوطنية وترسيخ ثوابت

الأمة وحمايتها.

٢- متابعة أعمال الموظفين وكشف ما

يقع من مخالفات .

٣- مراقبة شرعية القرارات الإدارية.

٤- متابعة تساوي الأفراد في أجهزة

الدولة.

ف رئيس حركة «حمس» ووزير العمل

سابقاً الشيخ أبو جرة سلطاني أكد أن

المبادرة ستساهم في الكشف عن الفاعلين

الأساسيين في عمليات الفساد المستشرية

بالجزائر، وهي مبادرة سياسية وليست

قضائية ولا أمنية، يشارك فيها الجميع من

أجل تحرير الاقتصاد الجزائري من الارتهاق

في أيدي المفسدين، وقد تار لفظ كبير

بشأنها حتى وصل إلى قمة هرم السلطة ■



حركة مجتمع السلم تطلق مبادرة «فساد قف»

للكشف عن الفساد المستشري بالبلد

ثلث أموال التنمية يأكلها المفسدون

والمزورون وأصحاب الرشاوى

الوسيلة..

وحتى يتم الخروج من معترك الفساد المستشري لا بد من الشروع في تنفيذ عمليات جراحية حقيقية في جسم الاقتصاد والسياسة والفكر والثقافة الجزائري الذي ينخره الفساد، خاصة إذا علمنا أن ثلث أموال التنمية يأكلها المفسدون، وخلال الـ ٤٠ سنة الماضية عرفت الجزائر فضائح متعددة منها ما يعرف حقيقتها ومنها مازال لغزاً محيراً، ويمكن رصد أهم الفضائح التي تحتاج من الجهاز الحاكم الإجابة السريعة والإرادة القوية من أجل تخليص البلاد من مافيا ارتكاب الفضائح:

- فضيحة التعذيب مع سجناء عهد الراحل بومدين، وسجناء أحداث أكتوبر - سيدي فرج.

- فضيحة محتشدات الصحراء لأنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

- فضيحة بنك الجزائر الخارجي، وبنك التنمية المحلية.

- فضيحة قضية ٢٦ مليار دولار (عمولات ورشاوى).

- فضائح الحسابات البنكية في سويسرا (أحد المصادر تؤكد أنه خلال سنة ١٩٨٤م كان يوجد في البنوك السويسرية ألفي حساب خاص بالعملية الصعبة لمسؤولين جزائريين).

- فضيحة ٥٠٠٠ مسؤول بجنسية فرنسية جزائرية (مزدوجة) يتقلدون مناصب في الأجهزة الرسمية.

- فضيحة البازو الجزائرية - الإيطالية

(أنبوب الغاز العابر للمتوسط عبر تونس).

- فضيحة تهجير الأدمغة وتهميش الإطارات الجادة.

- فضيحة زواج مسؤولين كبار بنساء أجنبيات.

- فضيحة قضية الحاج بتو أو «إمارة بتو» في الصحراء والجهات المتورطة معه والتي لم تكشف للرأي العام.

- فضيحة الشقق والفيلات والمصانع المملوكة لشخص واحد.

- فضيحة البواخر ذات الحمولات المغشوشة (قهوة - قمح).

- فضيحة اغتيال كريم بلقاسم في ميونخ.

- فضيحة اغتيال محمد بوضياف.

- فضيحة تسرب أسئلة امتحان البكالوريا ١٩٩٢م.

- فضيحة حوادث «تيزي وزو» ١٩٨٠م

- قسنطينة ١٩٨٦م - غرداية ١٩٨٥م - القصبة ١٩٨٧م - الإضراب السياسي ١٩٩١م.

- فضيحة قضية «سدّ العبادلة» والأموال المستثمرة هناك.

- فضيحة اغتيال الصديق بن يحيى وإطارات من الخارجية.

- فضائح الإرهاب في كل من «غليزان» و«جديوية».

- فضيحة ملف وزير العدل السابق - آدمي.

- فضيحة ملف مستشار رئيس الجمهورية السابق وشركائه.



INTERGOVERNMENTAL PANEL ON CLIMATE CHANGE



Climate Change 2007: The Physical Science Basis

تغير مناخي.. أم كارثة بيئية؟

الإسلام جعل الاهتمام بالبيئة عبادة

لم يعد التغير المناخي ضرباً من الخيال والتوهم، بل أصبح حقيقة علمية مؤكدة، تؤدي إلى كارثة كبرى، المتهم الأول فيها هو الإنسان الذي يقتل نفسه والآخرين بسبب نهمه المادي والتجاري والعسكري بعيداً عن قاعدة الإسلام الكبرى «لا ضرر ولا ضرار».

لندن: د. أحمد عيسى (*)

فقد صدر في باريس إعلان اللجنة الحكومية الدولية المشتركة للتغير المناخي، التابعة للأمم المتحدة IPCC في الثاني من فبراير، التي تجمع في عضويتها 2500 عالماً والذي اشترك في كتابته 600 مؤلف من 40 دولة، وراجعته 620 خبيراً، ووافق عليه ممثلون عن 130 دولة (١). وألقت اللجنة - التي درست الموضوع لمدة ست سنوات - باللائمة على الإنسان وما يضعه بالأرض في كونه السبب الرئيس للتغير، وأن ذلك الضرر قد يكون كارثياً على حياة البشر كما نعرفها حالياً، وأنه في السنوات المقبلة سيؤدي إلى ارتفاع مستوى مياه البحار، والموجات الحارة، والتصحر - بالإضافة إلى انتشار أمراض جديدة، والحروب في أراض صالحة للزراعة، ونقص الماء - إلى دمار واسع، وبهذا تشكل ظاهرة الاحتباس الحراري مصدر قلق حقيقي على النطاق العالمي.

(*) جامعة برمنجهام، لندن

عام ١٧٥٠م، نتيجة لكثير من الممارسات البشرية، كما أنها الآن تواصل الارتفاع بمعدلات مخيفة، بسبب تزايد التأثيرات الضارة للنشاطات الصناعية.

وأعلن هؤلاء الخبراء أن حرارة الجو سترتفع ما بين درجتين وأربع درجات على نهاية القرن الحالي، واحتمال ارتفاعها إلى ست درجات، ودرجة حرارة كوكبنا الآن هي الأعلى منذ ١٢ ألف عام؛ نتيجة ارتفاع حرارة الكوكب بشكل متسارع خلال الثلاثين عاماً الماضية. ومع ازدياد دفء الأرض تذوب الثلوج وينكشف سطح الأرض الأسمر الذي يمتص، بسبب قتامة لونه مقارنة بالثلج، كمية أكبر من الطاقة من الشمس، وبالتالي تزداد الحرارة أكثر.

مع ارتفاع درجة الحرارة إلى ٣، ٤ درجة مئوية فوق المعدل، تتحول الغابات إلى صحراوات، أما ٤، ٤ درجة فهي كفيلة بإذابة الجليد وتهجير الملايين، ويرتفع مستوى البحر خمسة أمتار إذا زادت الحرارة ٥، ٥ درجة، وتنتهي معظم ألوان الحياة بارتفاع الدرجة ٦، ٦ مئوية (٢).

وحول تقدير ارتفاع منسوب البحار فهناك توقع ارتفاع المنسوب بين ٢٨ إلى ٤٣ سنتيمتراً مع نهاية القرن الحالي، وهناك علماء آخرون ينظرون إلى أهمية ذوبان الجليد القطبي وانعكاسه على منسوب مياه البحار. ويتوقعون اختفاء جليد الصيف في المحيط المتجمد الشمالي في النصف الثاني من العقد الحالي،

وعلى صعيد آخر يجذب التقرير الكثيرين، من بينهم سياسيون ومنظمات حكومية وغير حكومية تعنى بالشأن البيئي، بل أعلن في بريطانيا أنه سيتم تدريس الموضوع للطلبة كما في جريدة الإندبندنت (٣)، وباليستا تنبه أنفسنا والعالم برؤية تعاليم الإسلام التي تؤكد أن كل شيء على الأرض موزون «والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون (٤)» (الحجر)، ونهى الإسلام عن الإسراف بكل أشكاله السلبية في كل الموارد الطبيعية «ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (٥)» (الأنعام).

إن الحفاظ على البيئة واجب ديني على كل فرد، كما أنه واجب اجتماعي، وللدولة الحق في إجراء جميع ما تراه مناسباً لمنع الضرر أو تقليله قبل حدوثه، مع قاعدة سد الذرائع المؤدية إلى الفساد.

أكد التقرير أن الأنشطة البشرية هي المسؤول الأول عن ارتفاع درجة حرارة الأرض، وأوضح أن تركيزات غازات الأكاسيد الكربونية والنيتروجينية والميثان، ارتفعت بصورة غير مسبوقة في الغلاف الجوي منذ

تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الْفُسَادَ﴾ (البقرة: ٢٠٥). وفي مجال حماية البيئة الاجتماعية والصحية، نظافة الطريق وحماية الناس من أي أذى معنوي أو جسدي، يقول النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمساكة الأذى عن الطريق» (رواه مسلم)، أي عن طريق الحياة والناس. كما منع الإسلام تلويث الماء الراكد أو الجاري حتى من قبل الأفراد، والحفاظ على الصحة العامة، وحَرَّمَ كُلَّ مَا يُؤْذِي صِحَّةَ الْفَرْدِ: العقلية والجسمية والنفسية، فحَرَّمَ الخمر والمخدرات، وكُلَّ الخبائث، ودعا إلى أكل الطيبات من الرزق، والاهتمام بالنظافة الجسدية. والعنصر الجمالي، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

والإسلام يحقق مبدأ الرقابة التي تسعى إليها التربية البيئية العالمية... ومن هنا فإن الدول الكبرى إذا لم تتوقف عن تلوث الأرض هلكت وهلك غيرهم من الساكنين، يقول رسول الله ﷺ: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها: كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» (رواه البخاري).

المراجع

- (1) <http://www.ipcc.ch/>
- (2) All pupils to be given lessons in climate change The Independent 2.2.2007
- (3) Global warming: the final warning The Independent 3.2.2007
- (4) the United States remains by far the world's biggest polluter <http://priceofoil.org/2006/10/31/us-remains-biggest-emitter-of-carbon-pollution/>
- (5) <http://www.eia.doe.gov/emeu/cabs/chinaenv.html>

مستوى انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون المتزايد قد يقود إلى الاندثار الكمي للغابات والارتفاع الكبير لمستوى مياه البحار، ومن شأن ذلك أن يزيد من وطأة التغيرات البيئية، وبالتالي انخفاض مستوى الإنتاج الزراعي في العالم، وما يترتب على ذلك من مشكلات اقتصادية وتنموية وغذائية.

والخيف أن المستويات الحالية من غاز ثاني أكسيد الكربون المسبب للاحتباس الحراري قد وصلت إلى أعلى مستوياتها منذ ٦٥٠ ألف سنة، وإذا ظلت الأمور على ما هي عليه فإن من المتوقع أن يصل انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون إلى حوالي أربعين مليار طن سنوياً في نهاية القرن الحالي.

الإسلام

اهتم الإسلام بالزراعة التي تحمي بيئة الأرض، وجعل الاهتمام بها عبادة، فقال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة» (رواه البخاري). وهناك الكثير من المبادئ والأسس في الإسلام التي تحمي البيئة، وتمنع أخطر تدهور لها، ألا وهو تدهور الأخلاق، وانحطاط القيم، فإذا انعدمت الأخلاق كان الفساد والأنانية، ولهذا فقد أمر بالعدل والحرية والمساواة والصدق والأمانة، وحارب الظلم وكل أشكال الاستغلال والنفاق والغش والكذب والفساد، وهذا ما تعاني منه البيئة الإنسانية الحالية على مستوى الأفراد والشعوب، قال

والمتوقع زيادة الموجات الحارة وكذلك وقوع عواصف قوية جداً في بعض أنحاء العالم، وكنتيجة للتغيرات الكبرى في المناخ يشهد العالم انهيار جبال ثلوج القطب، ما يؤدي إلى ارتفاع مستوى مياه البحر، وبالتالي غرق مناطق ساحلية شاسعة ذات كثافة سكانية عالية، كما يؤدي إلى ضعف خصوبة التربة وتدني الإنتاج الزراعي ومعاملة البشرية من ظروف جوية وظواهر طبيعية قاسية، فضلاً عن الانهيارات الثلجية وانزلاق الصخور.

ومن نتائج التغيرات المناخية تلك حدوث موجات حرارية، لمناطق البحر المتوسط نصيب مهم فيها، مما يؤثر تأثيراً مباشراً على الصناعة السياحية في تلك المناطق، ويشكل التغير المناخي المتسارع الذي يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة، تهديداً للصحة العامة ويعمل على تكاثر أنواع ضارة من الحشرات وانقراض أنواع برية من الحيوان والنبات.

هناك مخاوف من أخطار تهدد الحياة البشرية، منها وجود ٢٦٠٠٠ سلاح نووي جاهز للاستخدام لدى أمريكا وروسيا، وعدم القدرة على ضمان أو إيقاف تهريب المواد النووية عالمياً، مثل اليورانيوم المخصب والبلاتينيوم. والآن تأتي التغيرات المناخية فتتضاف إلى قائمة الأخطار التي تهدد الحضارة البشرية، بعد الخطر النووي الذي يشكل أكبر خطر على الإنسانية.

وقالت هيئة العلماء: إنه في الوقت الذي يخلف فيه انبعاث ثاني أكسيد الكربون والسيارات ضرراً تدريجياً على كوكبنا مقارنة بأي تفجير نووي، فإن ذلك الضرر قد يكون كارثياً على حياة البشر.

أمريكا أسوأ ملوث (٤):

أمريكا المسماة بالقوة (العظمى) هي صاحبة التلوث (الأعظم)، والأرقام التي تقدمها جماعات الدفاع عن البيئة تؤكد أن نسبة مساهمة الولايات المتحدة في انبعاث الغاز تربي على ٢٤٪، في حين أن عدد سكانها لا يزيد على ٤٪ من مجموع سكان العالم، يلي ذلك الصين التي تنفث ١٢٪ من غازات العالم، ثم أوروبا الغربية بأكملها ١٦٪، ودول الاتحاد السوفييتي السابق وأوروبا الشرقية ١٢٪، واليابان ٥٪، ثم ٢٩٪ في بقية العالم (٥).

وتنبه تلك التقديرات إلى أن

إعلان الأمم الذي اشترك في كتابته ٦٠٠ مؤلف من ٤٠ دولة؛ درجة حرارة الأرض هي الأعلى منذ ١٢ ألف سنة وسترتفع ما بين درجتين وأربع درجات مع نهاية القرن الحالي.. وارتفاعها إلى ست درجات يهدد بانهاء معظم ألوان الحياة البشرية!



«كوسوفا»..

مرحلة انتقالية
أم إستراتيجية في
التعامل مع الوجود
الإسلامي في أوروبا؟

دولة مستقلة لكن تحت الوصاية الدولية



اجيم تشيكو مارتى اهتساري فاطمير سيدو هاشم تاتسي

**خطة المبعوث الدولي مارتى اهتساري: صربيا ستفقد
السيادة على كوسوفا ولن يتم منحها الاستقلال التام**



البرلمان والحكومة والشرطة والقضاء، وإقامة علاقات خاصة، وتلقي تمويل بطريقة شفافة من بلجراد وإدارة البلديات التي يمثلون فيها الأغلبية»، كما ستكون المواقع التاريخية التي بناها الصرب فوق أرض كوسوفا طيلة الفترة التي سيطروا فيها على الإقليم «محمية»، وأعرب اهتساري عن أمله في أن تتم المصادقة على مشروعه في مجلس الأمن في الربيع، وأن يتلقى الرد على مشروعه من بلجراد وبريشينا في ١٣ فبراير الجاري. وقال اهتساري بعد لقائه بالرئيس الصربي بوريس طاديتش ورئيس الوزراء فويسلاف كوشتونيتسا ووزير العدل زوران لانتشار «أعتقد بأن المشروع متوازن ومهم للأمن والسلام والاستقرار في كوسوفا والمنطقة»، وأشار إلى أنه ليس رجل قانون ولكنه بنى مشروعه على أسس قانونية، «بناءً على ما جرى في التاريخ من حلول لقضايا مشابهة»، وأكد أن مشروعه هو خلاصة ما توصل إليه من خلال ١٥ جولة من المفاوضات في فيينا بين بلجراد وبريشينا التي استمرت عاماً كاملاً. وأن «على صربيا

أخيراً تم الكشف عن الخطة التي تم تكليف رئيس فنلندا السابق، والمبعوث الدولي إلى كوسوفا، مارتى اهتساري بإعدادها، وهي الخطة التي تخرج كوسوفا من الهيمنة الصربية التي استمرت لعدة قرون - إذا استثنينا فترة الفتح الإسلامي لمنطقة البلقان ودخول الألبان والبوشناق في دين الله أفواجاً في الفترة بين ١٣٨٩ و ١٨٧٨م - لتوضع تحت الوصاية الدولية والأوروبية تحديداً، وبدون تحديد وقت لذلك.

سرايفو: عبد الباقي خليفة

والذي تم اتخاذه في أعقاب حرب كوسوفا سنة ١٩٩٩م، كما أنه «لن يتم منح كوسوفا الاستقلال التام وفق رغبة الأغلبية الألبانية في البلاد» كما صدقت التوقعات السابقة بخصوص «حلول الاتحاد الأوروبي مكان الأمم المتحدة في كوسوفا في الفترة القادمة» لـ «منح كوسوفا الحق في عضوية الأمم المتحدة والبنك الدولي وبقية المنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة، والحق في رفع علم وطني يرمز للدولة، واستخدام لغتين هما الألبانية والصربية، وتكوين جيش وشرطة وطنيين لحفظ الحدود»، ومن بين الحقوق والامتيازات الممنوحة للصرب في كوسوفا وفق مشروع اهتساري الذي أعلن عنه «أماكن ثابتة ومستقرة للصرب داخل

وكما يبدو فلن يتم ترك المنطقة كلياً - وبالأخص البوسنة وكوسوفا - من قبل الغرب سواء في هذه المرحلة أو المستقبل. حيث سيتم ضم البوسنة وكوسوفا إلى الاتحاد الأوروبي في الفترة بين ٢٠١٠ و ٢٠١٥م لتكونا تحت الإشراف المباشر. ويتم صياغتهما وفق المعايير الأوروبية في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والسلوك الفردي والجماعي كقاعدة، بينما تكون الخيارات الأخرى استثناءً تفرضه الحرية الفردية وقوة قيم المجتمع العليا المستندة للدين والتقاليد والقيم المتوارثة. وقد أشار المبعوث الدولي مارتى اهتساري أثناء تقديمه الخطوط العريضة لخطة المستقبل النهائي لكوسوفا إلى أن «صربيا ستفقد السيادة على كوسوفا خلاف ما كان في قرار مجلس الأمن رقم (١٢٤٤)

لقبول مشروع المبعوث الدولي مارتي اهتساري كما هو، وبدون وضع شروط أو تحفظات. ودعت ألمانيا التي تترأس الاتحاد كلاً من صربيا وكوسوفا «لنرد الإيجابي على المشروع».

روسيا وشبح الفيتو

وزير خارجية روسيا «سيرجي لافروف» ذكر يوم السبت ٢ فبراير أن الموقف الروسي لا يلتقي مع الموقف الأمريكي «روسيا وموسكو ليست لديهما وجهة نظر واحدة فيما يتعلق بمستقبل كوسوفا». وأعرب عن رغبة بلاده في حل ما وصفها بالمشكلة عبر مجلس الأمن.

وقال رئيس الدائرة السياسية في الدوما الروسي «قسنطين كوزا تجوف»: استقلال كوسوفا خطر على روسيا. في إشارة إلى الأوضاع في القوقاز وآسيا الوسطى حيث تهيمن روسيا على شعوب المنطقة منذ عدة قرون.

واشنطن على الخط

الولايات المتحدة وعلى لسان نائبة مساعد وزيرة الخارجية «روزماري دي كارلو» أشارت إلى أن «خطة مارتي اهتساري مهمة ومتوازنة». وأعربت عن اعتقادها بأن «الخطة كانت ثمرة جهود ولقاءات استمرت لمدة سنة كاملة».

إجماع على ميلاد دولة كوسوفا

المصادر الإقليمية والدولية القريبة من مطابخ صنع الحدث والتأثير فيه أكدت على أن كوسوفا أصبحت دولة «مستقلة» وأكبر مكاسبها خروجها عن الهمينة الصربية التي ظلت لعدة قرون ما يعطي الأمل لشعوب أخرى في القوقاز وآسيا الوسطى لتنفذ عنها جحيم الوصايات التي ترزح تحتها منذ قرون.

إذاعة بي ٩٢ الصربية اعتبرت مشروع اهتساري يتضمن الاستقلال التام لكوسوفا. وأن «الولايات المتحدة ستقوم بعد تصويت مجلس الأمن على حث دول العالم الاعتراف بالدولة ١٩٣ في الأمم المتحدة»، وأول دولة يعترف باستقلالها في القرن الحادي والعشرين. وتوقعت مصادر غربية ظهور بعض المشكلات بسبب الموقفين الروسي والصيني داخل مجلس الأمن. ■



باستقلال كوسوفا».

الألبان راضون ولكن: أما المسؤولون الألبان في بريشتينا فأكدوا من جتهتم أنهم راضون ولكنهم سيواصلون المطالبة باستقلال دولتهم، بعد خروجها عن السيادة الصربية. وأعلن رئيس كوسوفا «فاطمير سيدو» أن الألبان واثقون من حصول بلدهم على الاستقلال التام في نهاية المطاف، ويكونون دولة ذات سيادة كبقية الدول في العالم، «نعتقد بأن المجتمع الدولي سيسارع في إقامة دولة كوسوفا وهذا هو الحل الوحيد للقضية».

الموقف الأوروبي: من جهته دعا الاتحاد الأوروبي كلاً من بلجراد وبريشتينا

القبول بفقدانها كوسوفا، وعلى حكومة كوسوفا الاعتراف بما سيقدره مجلس الأمن من حقوق وامتيازات لصرب كوسوفا، لكن يبقى «القرار الأخير بيد مجلس الأمن».

ولم يكشف اهتساري عن الكثير من التفاصيل، رداً على أسئلة الصحفيين بخصوص توزيع نص المشروع، وحول المعارضة الروسية قال اهتساري: إن اجتماع فيينا الأخير الذي عقد في ٢٦ يناير الماضي «لم يحدث فيه ما يثير القلق، وهو يضم عدداً محدوداً من الدول، ولكن هناك ٢٧ دولة أوروبية أعضاء في الاتحاد الأوروبي موافقون على الخطة، ومن المهم بقاء لجنة الاتصال موحدة»، وتابع رئيس فنلندا السابق: «أنا أحد الأشخاص الذين يؤمنون بأن البلقان يجب أن يكون يوماً ما في الاتحاد الأوروبي».

الموقف الصربي

الرئيس الصربي «بوريس طاديتش» أعرب عن رفضه لمشروع اهتساري، وقال في بيان له عقب لقائه المبعوث الدولي: إن المشروع «لا يذكر صراحة استقلال كوسوفا ولا سيادة صربيا وسلامة أراضيها فيما يتعلق بإقليمنا الجنوبي» حسب تعبيره. وتابع «ونظراً لذلك ولحيثيات أخرى فإن خطة اهتساري تمهد الطريق

لاستقلال كوسوفا». وأضاف قائلاً: «قلت لاهتساري إنه لا صربيا ولا أنا بصفتي رئيسها سنقبل يوماً





كشفت أعمال «المؤتمر السنوي العشرين لمسلمي أمريكا اللاتينية والكاريبي» الذي عقد في مدينة «ساو باولو» البرازيلية خلال شهر أغسطس الماضي الكثير من التحديات التي تواجه مسلمي سورينام؛ من تنامي الأنشطة التنصيرية، وتراجع المستوى الثقافي والتعليمي للمسلمين، وانتشار الفرق المنحرفة التي شوّهت عقيدة مسلمي تلك البلاد..

رضاعبد الودود

قبل النظر لتلك التحديات وسبل مواجهتها، لابد من إطلالة سريعة حول دولة سورينام التي لا يعرفها الكثيرون من المسلمين.. بل لربما يتعجب كثير من المسلمين من وجود دولة اسمها «سورينام»، فضلاً عن أن يكون بها مسلمون، وهكذا تكون نكبة المسلمين المنسيين من قبل إخوانهم.

تقع دولة سورينام شمال قارة أمريكا الجنوبية على ساحل المحيط الأطلنطي، تحدها من الشرق جويانا الفرنسية، ومن الغرب جويانا الإسبانية، ومن الجنوب البرازيل، ومن الشمال المحيط الأطلنطي وتبلغ مساحتها ١٦٣٢٦٥ كلم^٢، وعاصمتها مدينة «باراماريو»، عرفها الإسبان عام ١٤٩٨هـ أي بعد سقوط الأندلس

القاديانية والخلافات المذهبية..

تحديات في طريق مسلمي سورينام!

الشمالية. لذا ففي عام ١٦٤٠م بادلت بريطانيا هولندا جزءاً من مستعمرتها «جويانا» الفنية بقصب السكر (بأمريكا الجنوبية) مقابل المستعمرة الهولندية الباردة الجرداء، أمستردام الجديدة (بأمريكا الشمالية).

وسمي الجزء الهولندي من «جويانا» بعد ذلك بـ«سورينام»، وغُيّر الإنجليز اسم «نيو

وتفاعلات السياسة الدولية، في بداية القرن السابع عشر كان السكر سلعة إستراتيجية بالمقام الأول، وقد احتكرته بريطانيا بمزارعها الشاسعة في الهند وفي البحر الكاريبي.

وفي الوقت نفسه، كان الهولنديون محيطين من عزوف الأوروبيين عن الانتقال للعمل والحياة كأجراء في مستعمرة هولندا الجديدة في الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا

بعام واحد، وادّعوا ملكيتها، وقد نازعهم الإنجليز والهولنديون، حتى سيطر الهولنديون عليها عام ١٠٧٨هـ بعد أن احتلتها الإنجليز عدة مرات.

وحصلت سورينام على استقلالها الذاتي عام ١٣٧٤هـ، ثم شكلت مع هولندا اتحاداً إضافة لجزر الأنتيل الهولندية.

أشهر مقايضة في التاريخ.. السكر مقابل سورينام؛ ومن عجائب التاريخ



أمستردام» إلى «نيويورك».

النشاط البشري

الزراعة حرفة السكان الأولى، وتتركز في المنطقة الساحلية، والحاصلات تتكون من الأرز، وقصب السكر، والبن، والقطن، ويشغل الأرز أكبر قدر من المساحة الزراعية، وبالبلاد ثروة غابية تضم أخشاباً نادرة، إلى جانب صيد الأسماك، تتمثل الصناعة في بعض الصناعات الاستهلاكية، والسكر واستخلاص المعادن، وتشتهر سورينام بإنتاج خام البوكسيت، حيث تنتج ٢٠٪ من إنتاجه العالمي ومن الألمنيوم..

ويعتمد اقتصادها على الثروة المعدنية المتمثلة بالبوكسيت (خام الألمنيوم) وصناعة الألمنيوم، والمحاصيل الزراعية مثل: الأرز، والسكر، والفواكه، والموز، حيث تغطي الغابات مساحة واسعة من البلاد، حيث إن نصيب الفرد من الناتج القومي هو ٢٤٠٠ دولار سنوياً.

إلا أن سورينام تعاني من مشكلات بيئية متمثلة في انقراض الغابات بسبب قطع الأخشاب للتصدير، وتلوث الممرات المائية نتيجة للأنشطة التعدينية.

تاريخ المسلمين في سورينام

جلب الهولنديون الرقيق من إفريقيا لتعمير البلاد، ونتيجة لسياسة الاستعباد والظلم ثار الأفارقة بقيادة أحد المسلمين والتجأوا إلى الغابات ودخلوا في صراع مع الهولنديين، الذين أرغموا تحت قوة وصلابة المقاومة على التفاوض مع المسلمين الأفارقة الذين عرفوا باسم «جيوكا»، أي «زنج الغابة» في عام ١٧٢٢هـ، وعندما هدأت الثورة بدأ الهولنديون في استقطاب العمال من مستعمراتهم في الهند، والصين، وإندونيسيا، ثم هاجر إلى البلاد بعض سكان بلاد الشام وزاد عدد المسلمين بالبلاد.

وتبلغ نسبة المسلمين ٤٠٪ من إجمالي السكان، وهي نسبة كبيرة جداً بالنسبة لكونهم أقلية، وترجع أسباب زيادة نسبة المسلمين لعدة أسباب منها: إقبال أعداد جديدة كل عام على



التعصب والمذهبية أكبر العوائق.. والقاديانيون يقفون حائلاً دون توحيد المسلمين

الدخول في الإسلام، وهجرة جماعات من السكان من البلاد، وغالباً ما تكون هذه الجماعات غير مسلمة، وزيادة نسبة المواليد عند المسلمين عن غيرهم.

وبذلك تعتبر سورينام من أعلى بلاد المهجر من حيث نسبة المسلمين، وربما تصبح بعد قليل من جملة أمصار العالم الإسلامي وتتضمن لمنظمة المؤتمر الإسلامي كمراقب، كما تطالب بعض الفعاليات السياسية بأمريكا اللاتينية.

تحديات في طريق المسلمين

بعد الأفارقة الذين جلبوا كرقيق هم أول المسلمين وصولاً إلى سورينام. غير أن الظلم، وتفكك الأسرة، والجهل، والأشغال الشاقة، ونشأة الأجيال في مجتمع بعيد عن الإسلام.. كل تلك العوامل جعلت هؤلاء المسلمين ينقرضون ويذوبون في المجتمع حتى جاء العمال الإندونيسيون وكانوا كلهم - لحسن الطالع - من المسلمين، ثم جاء عمال من الهند كان أغلبهم مسلمون.. وكان مجيء المسلمين للبلاد فاتحة خير عليها فعاد الإسلام للظهور، وأقيمت المساجد ورفع الأذان، وأقيمت الشعائر بحرية، مما جعل كثيراً من الأفارقة يعودون إلى

الإسلام مرة أخرى.

الخلافا المذهبية

وأسس المسلمون الهنود جمعية لهم باسم «جمعية المسلمين السورينامية»، يمثلون أهل السنة والجماعة على المذهب الحنفي سنة ١٢٧٥هـ عقب الاستقلال مباشرة، وبنوا عدة مساجد كبيرة، وشيدوا عدة مدارس ابتدائية وثانوية، ولهم منظمة «جامعة العلماء» تضم أئمة المساجد، ويصدرون مجلة الإسلام باللغة الهندية، ويعتبر الهنود أكثر المسلمين نشاطاً في مجال الدعوة والعمل الإسلامي.

وفي المقابل، أسس أهل جأوة الإندونيسيون الذين استوطنوا سورينام «الاتحاد الإسلامي السورينامي» على المذهب الشافعي.. وهذا الأمر يعتبر في حد ذاته أكبر عائق يواجه المسلمين، حيث إن مشكلة التعصب والمذهبية تعوق كثيراً من جهود الدعوة، وإنشاء أمثال تلك الجمعيات على أساس مذهبي، يولد العصبية، والفرقة، والخلاف، بل والنزاع، مثلما يحدث عند تحديد اتجاه القبلة، إذ يمكن تبعاً لموقع البلاد الجغرافي التوجه شرقاً والتوجه غرباً بسبب أن البعد يصبح واحداً تقريباً عن مكة لكروية الأرض..

فالهنود حين يبنون مساجدهم يجعلون القبلة شرقاً، على حين أن الإندونيسيين يتجهون غرباً، وهكذا يتفرق المسلمون في أمر شرع أصلاً لاتحادهم.

ويجد المسلمون عقبة أخرى في طريقهم، وهم القاديانيون الذين يقدر تعدادهم بعشرة آلاف، وقفوا حائلاً دون توحيد المسلمين، وذلك عندما تشكلت «جمعية سورينام الإسلامية» سنة ١٣٦٧هـ وكانت تهدف للقضاء على التعصب المذهبي بين الأحناف والشافعية، غير أن القاديانيين تسلبوا إلى هذه الجمعية حتى فشلت تلك وفشل معها مشروع الوحدة التي تمثل أكبر مشكلة يتعرض لها المسلمون بتلك البلاد النائية.

وإزاء هذا الوضع لابد من التحرك السريع لتثبيت عقيدة وإسلام مسلمي سورينام من قبل المنظمات الخيرية ورابطة العالم الإسلامي لتقديم المناهج الفقهية الوسطية، وإنشاء الجامعات الإسلامية لتثقيف أبناء المجتمعات الإسلامية في عموم أمريكا اللاتينية. ■

مشاهداتي في كوبا



كانت رحلة طويلة للغاية بين العاصمة الإسبانية مدريد والعاصمة الكوبية هافانا عبر الخطوط الإسبانية إيبريا التي تحتكر الرحلات إلى كوبا من أوروبا، وكان هذا الاحتكار هو امتداد للاستعمار الإسباني للعديد من الدول اللاتينية، ومثلما ترك الاستعمار الفرنسي أقوى البصمات الثقافية واللغوية على العديد من الدول الإفريقية التي كان جاثماً على صدرها، فإن الاستعمار الإسباني صاغ منحنيات اللغة وتضاريس الثقافة في أمريكا الجنوبية التي باتت جزءاً من المنظومة الثقافية الإسبانية.

هافانا: يحيى أبو زكريا

اشتراكية كوبا.. قوامها الجنس والخمر والموسيقى!

وارتفاع درجة الحرارة وغياب البعد الإيماني والروحي أفضى إلى انتشار الدعارة، والشباب الكوبي يقبل على الخمر إلى حدّ الثمالة، وقلما يصادف الإنسان شخصاً «مستيقظاً» في ليالي هافانا، فالموسيقى الصاخبة وموسيقى التانغو الممزوجة بالعهر والخمر تكاد تكون سمة فارقة لهاافانا التي تنام دائماً عليهم.

الحاد كاسترو

ويعتبر كاسترو نفسه ملحداً ولم يمارس الطقوس الدينية المسيحية منذ نعومة أظفاره، وقد أقصته البابوية في الفاتيكان عن المذهب الكاثوليكي في ٣ يناير ١٩٦٢ لارتداد كاسترو عن الكاثوليكية. وقد تحسنت علاقته كاسترو بالبابوية في مطلع التسعينيات من القرن العشرين عندما أعطى شيئاً من الحرية للممارسات الدينية في كوبا، بل ولم يمانع في انضمام الكاثوليك إلى الحزب الكوبي الشيوعي.

والفراغ الروحي يَبِّنُ للغاية في شوارع هافانا، حيث لم تتمكن شيوعية فيدل كاسترو من بلورة مشروع مجتمع متكامل، فالفقر عارم، فيما الطبقة الحاكمة والمقربون من فيدل كاسترو ينعمون بامتيازات كبيرة للغاية، لكن من هو فيدل كاسترو الذي تعتبره أمريكا

لينين وستالين وغيفارا وسيمون دي بوليفار الناصر الأمريكي الجنوبي معششاً فيها حتى اليوم!

كل شيء في كوبا يذكّر بالحقب الاشتراكية والزمن الأحمر حيث التواضع في البناء والمكان، وكان واضحاً للعيان أنّ مطار هافانا الدولي مطار اشتراكي من الدرجة الأولى، فلا يرقى هذا المطار إلى مستوى المطارات العالمية، بل كان متواضعاً بسيطاً، كل شيء في هافانا يذكرك بالتاريخ أو بالقدم، وكأنّ قطار كوبا الزمنى لم يتحرك إلى الأمام، فالسيارات من عهد الستينيات والبنائات مازالت على قدمها، وأغلب الناس في كوبا حفاة أو أشباه حفاة. لقد اتضح أنّ فيدل كاسترو حاكم كوبا المريض لم يقدم للناس سوى التنظير ودروس الاشتراكية والمساواة، وكانت أغلب الفنادق متواضعة وفقيرة وقد تفتقد إلى الماء، والبغاء منتشرة في الشوارع والأزقة والفنادق، فأدركت ساعتها أنّ اشتراكية فيدل كاسترو الخالية من أي بعد روحي قوامها ثلاثة أبعاد: الجنس والخمر والموسيقى.

لقد كان الشباب الكوبي متلهفاً على الجنس وهي البضاعة التي يقبل على شرائها السائحون الغربيون في كوبا، فالفقر المدقع

وعلى الرغم من أنّ بين كوبا وإسبانيا المحيط الأطلسي، إلا أنّ التأثير الثقافي لم تحدّ توجهاته الأمواج المتلاطمة في المحيط الأطلسي.

قبل قيامي برحلة صحفية إلى هافانا كان يملكني فضول الصحفي للتعرف على كوبا، كنت مصراً على الغوص في تفاصيل الجغرافيا القريبة قيد بحر من الولايات المتحدة الأمريكية ولكنّها ظلت في وحل الاشتراكية وبمناى عن الأمركة والرأسمالية وفكر آدم سميث، وكثيراً ما كان الجيوبوليتيكيون يقولون إنّ الأيديولوجيا تؤثر على الجغرافيا القريبة.

وعندما كنت أقوم بجولة في شوارع هافانا قال لي السائق الكوبي باللغة الإسبانية: إنّ الكوبيين الذين فروا بالزوارق إلى شواطئ فلوريدا الأمريكية عبروا من هذا الشاطئ، فأدركت كم هي المسافة قريبة بين أمريكا وكوبا، غير أنّ هافانا لم تتأثر برأسمالية أمريكا ولا بالثقافة الأمريكية. ورغم مئات الإذاعات الموجهة إلى كوبا فقد ظلت كوبا كاسترو على اشتراكيته ويساريتها. ولم يؤثر سقوط الدب الأحمر الشيوعي في الاتحاد السوفييتي السابق على كوبا التي ظل فكر

المساعدات المالية والولوجية السوفيتية تنهال على كوبا. واستأداً إلى مذكرات الرئيس السوفييتي خوروشوف فقد رأى الاتحاد السوفييتي أن يقوم على نشر صواريخ بالستية لتحول دون محاولة الولايات المتحدة غزو جزيرة كوبا. وفي ١٥ أكتوبر ١٩٦٢ اكتشفت طائرات التجسس الأمريكية منصات الصواريخ السوفيتية في كوبا، ورأت تهديداً مباشراً للولايات المتحدة نتيجة المسافة القصيرة التي تفصل بين كوبا والولايات المتحدة (٩٠ ميلاً) وقامت عندها البحرية الأمريكية بتشكيل خط بحري يعمل على تفتيش السفن المتجهة إلى كوبا.

حرب الخنازير

ومنذ ما يعرف بحرب الخنازير مازال العداء سيداً الموقف بين واشنطن وكوبا. وقد اعترف ضباط سابقون في المخابرات الأمريكية في مذكراتهم بأنهم خططوا وحاولوا اغتيال الرئيس الكوبي فيدل كاسترو العقائدي إلى النخاع ولكنهم لم ينجحوا في ذلك، وتراقب الإدارة الأمريكية عن كثب التطورات المتعلقة بصحة الرئيس الكوبي وتعتبر أن خروجه من المشهد السياسي الكوبي عن طريق الموت الطبيعي سيمكّن أمريكا من وضع يدها على كوبا ونشر «الدمقرطة» فيها بتعبير بعض الرسميين الأمريكيين، ويراهن الخبراء الأمريكيون على أن موت فيدل كاسترو سيؤدي إلى انتهاء الشيوعية في كوبا: باعتبار أن المعادلة السياسية في كوبا تقول إن فيدل كاسترو هو النظام السياسي في كوبا والنظام السياسي هو فيدل كاسترو، ولذلك تترقب تطورات المشهد السياسي الكوبي بعد كاسترو عليها تعوض في كوبا ما فقدته في فنزويلا وتطبيقاتها الشائعات على الأمركة الزاحفة. ■



فشل كاسترو في بلورة مشروع مجتمع متكامل.. فالفقير مدقع والتميز الطبقي واقع والبعد الإيماني منعدم على الرغم من قرب المسافة بين هافانا وأمريكا إلا أنها ظلت في وحل الاشتراكية وبمناى عن الأمركة

بالحكومة الكوبية الجديدة وكان كاسترو رئيساً للحكومة آنذاك، ولكن ما لبثت أن بدأت العلاقات الأمريكية الكوبية بالتدهور عندما قامت كوبا بتأميم الشركات الأمريكية، وتحديداً، شركة «الفواكه المتحدة». وفي أبريل من ١٩٥٩ زار الرئيس كاسترو الولايات المتحدة والتقى مع نائب الرئيس ريتشارد نيكسون، وتذرع الرئيس الأمريكي - لعدم استطاعته اللقاء مع كاسترو - بارتباطه بلعبة الجولف، وقد طلب الرئيس الأمريكي من نائبه التحقق من انتماء كاسترو السياسي ومدى ميوله لجاناب المعسكر الشرقي، وخلص نائب الرئيس نيكسون إلى أن كاسترو «شخص بسيط وليس بالضرورة يميل إلى الشيوعية». وفي فبراير عام ١٩٦٠ اشترت كوبا النفط من الاتحاد السوفييتي، ورفضت الولايات المتحدة المائدة لمصافي تكرير النفط في كوبا التعامل مع النفط السوفييتي، فقام كاسترو بتأميم المصافي الأمريكية، مما جعل العلاقات الأمريكية الكوبية في أسوأ حال، ونتيجة القطيعة الأمريكية اتجه كاسترو صوب الاتحاد السوفييتي، ووقع على شتى أنواع المعاهدات مع الاتحاد السوفييتي وبدأت

العدو للدود لها؟ ترعرع فيدل كاسترو في كنف والديه المهاجرين من إسبانيا والذين يعدون من المزارعين الأثرياء، وقد تلقى تعليمه في المدرسة التحضيرية، وفي عام ١٩٤٥ التحق بجامعة هافانا، حيث درس القانون وتخرج منها عام ١٩٥٠ ثم عمل كمحام في مكتب محاماة صغير، وكان لديه طموح في الوصول إلى البرلمان الكوبي، إلا أن الانقلاب الذي قاده فولغينسيو باتيستا عمل على إلغاء الانتخابات البرلمانية المزمع عقدها، وكردة فعل احتجاجية، شكل كاسترو قوة قتالية وهاجم إحدى الثكنات العسكرية وأسفر هذا الهجوم عن سقوط ٨٠ من أتباعه وإلقاء القبض على كاسترو، وقد حكمت المحكمة عليه

بالسجن ١٥ عاماً وأطلق سراحه في عفو عام في مايو ١٩٥٥ واختفى بعدها في المنفى بين المكسيك والولايات المتحدة.

وأبحر كاسترو ورفاقه من المكسيك إلى كوبا وسميت مجموعته بحركة الـ ٢٦ يوليو، وأعرب كاسترو عن تبنيه فكر الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون والرئيس أبراهام لينكولن فيما يتعلق بنظام العمل ورأس المال ورفضه لتأميم أي من الصناعات المحلية.

حرب العصابات

تحرك كاسترو عسكرياً مع حفنة من الرجال في ٢ ديسمبر ١٩٥٦ واستطاع ١٢ من مجموع الـ ٨٠ رجل الانسحاب إلى الجبال، وعمل على ترتيب صفوفه وشن حرب عصابات من الجبال على الحكومة الكوبية. وبتأييد شعبي وانضمام رجال القوات المسلحة الكوبية إلى صفوفه استطاع أن يشكل ضغطاً على حكومة هافانا، مما اضطر رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية إلى الهرب من العاصمة في ١ يناير ١٩٥٩ واستحوذ كاسترو وأعوانه على العاصمة هافانا. وقد سارعت الولايات المتحدة بالاعتراف

الشيخ تاج الدين الهلالي مفتي أستراليا لـ «المجتمع»:

حوار: محمود إبراهيم

أكد سماحة الشيخ تاج الدين الهلالي مفتي أستراليا أن ضجة «اللحم المكشوف» كانت فاتحة خير على الجالية المسلمة في البلاد. وقال في حوار خاص لـ «المجتمع»: إن ما حدث لي جزء من مؤامرة كبرى ضد الإسلام والمسلمين، ولكن الله رد كيدهم إلى نحورهم فلم يقدمني أحد للمحاكمة، رغم أنني طالبت بأن أحاكم إذا كنت مخطئاً، فانسحب الجميع وعجزوا عن المواجهة. وأشار في حوار مع «المجتمع» إلى أن إسهامه في الإفراج عن الرهينة الأسترالي الذي اختطف من قبل في العراق كان بدافع من ديني، وأكد أنه مازال يمارس مهمته في الدعوة والافتاء في أستراليا، وأن الكلام عن طرده أو استقالته كلام عارٍ من الصحة.

وأكد أن تقديم النموذج السلوكي العلمي بالقُدوة الحسنة أفضل رد لتصحيح صورة الإسلام في الخارج، مشيراً إلى أننا للأسف أفضل محامين لأعدل قضية. ورحب الشيخ الهلالي

بالحوار بين الأديان، وطالب بإنشاء مجلس إسلامي عالمي لمسلمي المهجر.

وقال: إن الحكومة الأسترالية تعترف بالإسلام ديانة ثانية، واللغة العربية كلغة ثانية تضاف لمجموع طلاب الثانوية، وقال: أن أستراليا تكفل لجميع أبنائها حرية العقيدة والفكر والدعوة، وإن الإسلام يضرب بجذوره منذ قديم الزمن في أستراليا، وأن الشعب الأسترالي شعب مسالم وطيب بفطرته، ويحتاج إلى دعاة يحسنون عرض الإسلام له.... وإلى تفاصيل الحوار:

ضجة «اللحم المكشوف» كانت فاتحة خير على الجالية الإسلامية في أستراليا

في القضية وشنّ عليّ حملة مسعورة مكشوفة الأهداف باءت بالفشل والحمد لله، ولم تؤثر على مسيرة العمل الدعوي في أستراليا، بل كانت هذه الضجة الإعلامية فاتحة خير لنا كمسلمين في أستراليا: إذ إنها وحدت الجالية الإسلامية على قلب

أكدت لوسائل الإعلام الأسترالية وغيرها - أن خطابي في الأساس كان موجهاً إلى المرأة المسلمة: داعياً إياها إلى العفة والاحتشام والالتزام بالزي الإسلامي الساتر، وليس موجهاً إلى المرأة الأسترالية لأنه لا وصاية لنا عليها، إلا أن الإعلام أقحم المرأة الأسترالية

• بعد أن هدأت العاصفة ضدكم في أستراليا إزاء فتاوى عن «عن حرمة اللحم المكشوف» نريد معرفة حقيقة موقف الأستراليين الآن من فضيلتكم بعد هذه الأزمة؟ أحب في البداية أن أؤكد لكم - كما

بدافع شخصي أم بتكليف من الحكومة الأسترالية؟

لقد قمت بهذا العمل بدافع من ديني، ورداً لجميل الدولة التي أعمل وأعيش فيها، وقد ذهبت إلى العراق رغم الأخطار التي تعرضت لها؛ إكراماً لأسرة الرهينة التي جاءتني تطلب مني مناشدة الجماعة المسلحة التي اختطفته عبر القنوات الفضائية بإطلاق سراحه، فقلت لهم: «إكراماً لحضوركم فسوف أتوجه بنفسي إلى العراق». وذهبت معتمداً على الله في هذه الرحلة، ووصلت إلى العراق قبل موعد قتله بست ساعات، وكنت - بفضل الله - سبباً في إنقاذ حياته، علماً بأنني تعرضت خلال هذه الرحلة للموت عدة مرات.

قضية الحجاب

• بين الحين والآخر تطرح

أتحدث عن حشمة المرأة المسلمة ودعوتها إلى الالتزام وأنا داعية إسلامي. فماذا أقول؟

• ما حقيقة الدعوات الأسترالية التي طالبت بطردكم من البلاد.. وهل فكرت بتقديم استقالتك من منصبك؟

- ما تردد بأنني طردت من أستراليا كلام غير صحيح ولا يُرد عليه، فقد جئت إلى مصر في زيارتي العادية. وسأسافر خلال أيام إلى



رجل واحد، والتف الجميع حول مركز الإفتاء، ورفضوا الوصاية والإرهاب الفكري، والتدخل السياسي لاستغلال الجالية الإسلامية لتحقيق مكسب سياسي رخيص في الانتخابات المقبلة. وأؤدي دوري ومهمتي كداعية وكمفت، والحمد لله أحظى بحب المسلم والمسيحي وأيهودي معاً. وما يؤكد أنني على حق أن هناك في المجتمع الأسترالي نساءً من غير المسلمات المثقفات والمتعلمات - ممن يؤيدن كلامي - خرجن في تظاهرات صامتة تؤيد حشمة المرأة.

أحقاد دنيئة

• ما الأسباب الحقيقية وراء اتساع هذه الأزمة وتضخيم القضية على النحو الذي صورته وسائل الإعلام الغربية؟

لا يخفى على أحد من المسلمين أن الإسلام يحارب بقوة في السنوات الأخيرة خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر، وأن هناك أحقاداً دنيئةً ضد الإسلام والمسلمين، وهناك من يتربصون باتباع الإسلام وخاصة في الغرب، ولا بد أن نعترف جميعاً أن هناك مؤامرة معروفة الهوية ضدنا، والإعلام الغربي يغذيها ويضخمها، وما حدث من إثارة وضجة من حديثي عن العفة والحشمة، وضرورة تغطية اللحم المكشوف هو جزء من هذه المؤامرة، ولكن الله رد كيدهم في نحورهم، ونحن نقوم حالياً بعملنا ودورنا على ما يرام، وكل شيء يسير سيره الهادئ الطبيعي. ويكفي أن صحيفة دولية كبرى نشرت دراسة عقب الضجة بعنوان: «فشلت المؤامرة وانتصرت إرادة الجالية المسلمة في أستراليا»، وأبرزت الأسباب الحقيقية وراء هذه الضجة التي تبين النية المبيتة في التآمر على الإسلام والمسلمين.

غير صحيح

• ما حقيقة إدانتكم أو المطالبة بمحاكمتكم قضائياً بعد الأزمة؟

هذه الكلام غير صحيح وغير منطقي، والحقيقة أنني أنا الذي طلبت عقد محاكمة لي إذا كنت قد أخطأت ولكنهم تراجعوا، وانسحب كل من كان يتحدث في هذا الأمر، وعجزوا عن مجرد عرض الكلام مرة أخرى لأنهم وجدوا أنني لم أخطئ في شيء، فإذا لم

إذا لم أتحدث عن حشمة المرأة المسلمة ودعوتها إلى الالتزام وأنا داعية إسلامي.. فماذا أقول!!

أنا الذي طلبت عقد محاكمة لي إذا كنت قد أخطأت.. ولكنهم تراجعوا وعجزوا عن مجرد عرض الكلام مرة أخرى

قضية الحجاب للتشكيك في فرضيته، بل نجد بعض المسؤولين والوزراء في بعض الدول العربية يسيء إلى الحجاب والمحجبات، فما تقول في ذلك؟

- هذا هو الإفلاس الفكري الذي تعاني منه الأمة الآن، حيث نجد من يشغلون الأمة بمسائل صغيرة وهامشية لتغطية الجرائم والمخالفات الكبيرة، ونجد البعض - ممن يسعون للسلطة والرضا السياسي - يثيرون خلافات في مسائل قطعية الثبوت والدلالة، من أجل تغطية العورات والسوءات والبلايا الخاصة بهم. ومحاولة التهوين أو الاستهانة بالحجاب إجرام يوجب العقوبة على من يشكك في ذلك؛ لأن الحجاب أمر إلهي لا مجال فيه للآراء الشخصية أو التقييم، وإنما يجب على المؤمنة المسلمة أن تنفذ هذا الأمر طاعة لله، ومن يشككون فيما فرضه الله

أستراليا للقيام بعملتي المعتاد هناك، فأستراليا ليست مزرعة خاصة حتى يتم طرد أحد منها، ولست أعمل في مقهى عند أحد، وإنما أعمل في مؤسسة دعوية عند الله، يديرها زملاء أفاضل يعملون في الدعوة إلى الله، ولم ألق دعماً أو معاشاً من أحد، لذلك فليست هناك وصاية لأحد عليّ، كما لا يملك أحد أن يجبرني على الاستقالة أو ترك العمل الدعوي، فقد أحببت العمل الدعوي وشرفتني الله تعالى بالقيام به، ولن أترك هذا العمل حتى ألقى الله عز وجل.

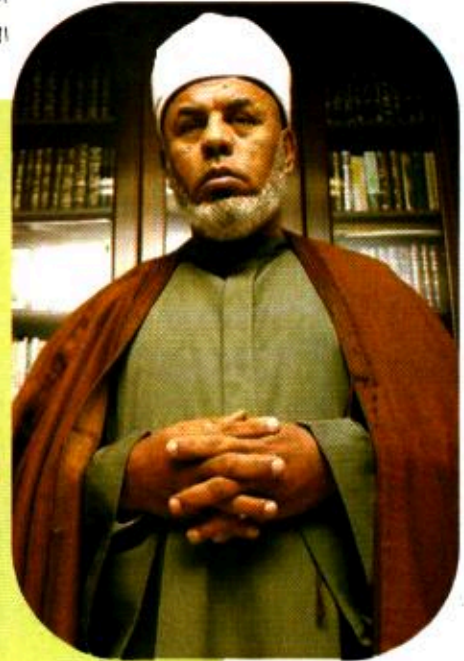
الإفراج عن الرهينة

• لا ينكر أحد من الأستراليين تدخلكم الشخصي في الإفراج عن الرهينة الأسترالي في العراق «دوجلاس وود»، عقب اختطافه من إحدى الجماعات المسلحة، هل ما قمت به كان

على العباد أو المرأة المسلمة هم الجاهلون المنحلون.

التصريح بالفتوى

● باعتباركم مفتي المسلمين في أستراليا، وتعرفون التخطيط الذي تعيشه ساحة الإفتاء ما جعل بعض المؤسسات الدينية وبعض المفتين الإسلاميين يطالبون بإصدار قانون يعاقب كل من يفتي بغير علم، وأنه لا يفتي في الدين إلا من يحصل على تصريح بالفتوى من جهة إسلامية



صلة أستراليا بالإسلام

● نريد إلقاء الضوء على صلة أستراليا بالإسلام.. متى بدأت؟

- أريد أن أقرر حقيقة مهمة وهي أن الإسلام ضارب في أعماق التربة الأسترالية منذ قديم الزمن. حيث تؤكد الأبحاث التاريخية أن المسلمين الأوائل وصلوا إلى أستراليا عن طريق سلطنة مولاكو التي كانت أغني ممالك العالم في ذلك الوقت، ووصلوا إلى شواطئها عن طريق الجزر الإندونيسية، ولكنهم عادوا مرة أخرى، ربما لأنه لم تتوافر لديهم إمكانيات البقاء والحياة في هذه القارة، وتوجد لدينا بعض الدلائل التاريخية التي يعود تاريخها إلى «الإبروجند» - وهم

مازلت أعيش في أستراليا..
وسأظل أؤدي دوري
ومهمتي الدعوية
حتى ألقى الله

الإسلام ضارب في أعماق
التربة الأسترالية منذ قديم
الزمن.. والأفغان المسلمون
وطؤوا أرض أستراليا
مع بداية اكتشافها

سكان أستراليا الأصليون - تؤكد أن ثمة علاقات وروابط وصلات قد أخذها هؤلاء الشعب من أولئك المسلمين، وكان هذا قبل أن يكتشفها البحارة الإنجليزي (كوك) بمئات السنين.

كما تشير المصادر التاريخية في العصر الحديث إلى أن الأفغان قد وطؤوا أرض قارة أستراليا مع بداية اكتشافها، وقد استعان بهم الإنجليزي في شق الطرق وبناء السكك الحديدية لتشابه التضاريس الجغرافية بين أستراليا وأفغانستان، فسخرها الخبرة الأفغانية في اكتشاف هذا العالم الجديد، وبنى الأفغان عشرات المساجد في وسط

وغرب أستراليا؛ حيث تعد أقدم المساجد في أستراليا هي المساجد التي بناها الأفغان في وسطها وخاصة في منطقة «أدليد بيرث». ما يؤكد عمق صلة ومعرفة أستراليا بالإسلام قبل وبعد اكتشافها منذ قرابة ٢٠٠ عام.

مشكلات المسلمين

● ماذا عن أهم المشكلات والعقبات التي تواجه الأقلية المسلمة في أستراليا.. وما دوركم في مواجهتها؟

أهم المشكلات والعقبات تتمثل في خوف العائلات والأسر المسلمة على الجيل الثاني المهدد بالضيق والذوبان، وذلك لوجود بعض السلبات في القانون الأسترالي؛ حيث يمنع القانون الأبناء حق التصرف والانفصال عن عائلاتهم ببلوغ سن السادسة عشرة. وهذا القانون يطبق على جميع أبناء الديانات والعقائد بأستراليا دون استثناء، وليس قاصراً على أبناء المسلمين هناك، الأمر الذي يجعل بعض الأسر المسلمة تفكر جدياً في العودة إلى أوطانهم لينفذوا أبناءهم من ضيق الهوية الإسلامية، وحمايتهم من الذوبان في المجتمع الأسترالي بأفكاره وثقافته المتعددة.

كما أن هناك مشكلة غاية في الأهمية تواجه الأسر المسلمة، وهي أن القانون الأسترالي يسمح للزوجة من أي ديانة أو عقيدة أن ترفع دعوى ضد زوجها إذا حدث شجار بينهما في المنزل، ويحس بدعوى أنه «تحرش» بها داخل البيت، كما يتيح القانون الأسترالي للزوجة رفع دعوى ضد زوجها الذي يريد ممارسة حقه الشرعي وهي لا ترغب في ذلك، ويعتبر القانون أن هذا اغتصاب، كما أنه إذا مات الزوج آلت الملكية كلها للزوجة، فهذه أهم المشكلات التي نعانىها كمسلمين.

أما عن دورنا في حل هذه المشكلات فيتمثل في إيجاد البيئة المسلمة بتعليم الآباء والأمهات، وتثقيف وتوعية أفراد الأسرة المسلمة وخاصة الآباء والأمهات، وتحذيرهم من الوقوع في مثل هذه الأخطاء حتى تدوم المودة والمحبة والسكينة في الأسرة المسلمة، ونحاول قدر الإمكان أن نواجه المشكلات الاجتماعية بين الأزواج والزوجات بشكل ودي بعيداً عن اللجوء إلى القضاء.

الوضع الدعوي

● ما رؤيتكم لتقييم الوضع الدعوي

معروفة.. فما رأيك في ذلك؟

- ما يحدث للفتوى والإفتاء في الأمة الإسلامية مصيبة كبرى؛ لذلك فإننا مع إصدار قانون يحرم ويعاقب كل من يفتي في الدين بغير علم؛ ومع المطالبين بضرورة منح تصريح بالفتوى من جهة رسمية معتمدة في الإفتاء، ولا يحمل هذا التصريح إلا من كان متمكناً في الفتوى وعلم الإفتاء، فلا يعقل أن تمنح التراخيص لمن يريد أن يعمل ميكانيكياً أو حلاقاً أو من يمارس مهنة الطب أو المحاماة، ولا نطلبها ممن يفتي في الدين الذي يصلح أمر الدين والدنيا للناس في الحياة!!



أهم المشاكل التي تواجه المسلمين تتمثل في خوف العائلات المسلمة على الجيل الثاني المهدد بالضيق والذوبان القانون يمنح الأبناء حق الانفصال عن عائلاتهم ببلوغ سن السادسة عشرة.. ويسمح للزوجة بمقاضاة زوجها وحبسه بدعوى الشجار أو التحرش بها

أستراليا بلد ديمقراطي يعترف بتعدد الحضارات ويكفل لمن يعيش فيه حرية العقيدة والفكر والدعوة

للمجالس الإسلامية الذي يتولى رئاسته والإشراف عليه ١٧ شخصاً يتم انتخابهم بواسطة الكونجرس الإسلامي الذي تكون دورته أربع سنوات.

وتكون مهمة الاتحاد الأسترالي للمجلس الإسلامي منح التزكية للأئمة للحصول على تراخيص مأذونية الزواج، كما يسهل مهمة استخدام أئمة للجاليات، كما يشرف على عمليات الذبح الإسلامي التي يتم تصديرها للبلاد الإسلامية، بالإضافة إلى النشاطات الدعوية والاجتماعية للمسلمين.

أما الكونجرس الإسلامي فهو الذي يتم من خلاله انتخاب المفتي الذي استمد منصبه لأول مرة في شهر ٣ عام ١٩٨٩ ميلادية، وقد شرفت بتولي هذا المنصب منذ ذلك التاريخ وحتى الآن. ومهمتها الأساسية إفتاء المسلمين في أمور دينهم وديناهم، وبيان وشرح حقيقة الإسلام والرد على كل الشبهات التي يتعرض لها بين الحين والآخر.

النهوض بالعمل الإسلامي

• ما اقترحكم للنهوض بالعمل الإسلامي في أستراليا؟

أطالب وأدعو إلى أهمية إنشاء مجلس إسلامي عالمي للأقليات الإسلامية في أوروبا يكون مقره إحدى دول الخليج، يضم هذا

الشعب الأسترالي شعب مسالم طيب بفطرته، وهو أرض خصبة للدعوة الإسلامية، ولكن لا تنفي وجود عنصرية لدى بعضهم، وهذه العنصرية لا تشكل اجتماعاً أو جمهوراً ولا تمثل خطورة على الإسلام أو المسلمين.

فالعداء للإسلام والمسلمين ليس من الشعب أو الحكومة الأسترالية بقدر ما هو في المؤسسات الإعلامية الصهيونية المعادية التي تريد أن توجع الصراع والخلاف وتشر الأباطيل والشبهات والطعون والانتهاكات الباطلة وتريد إلصاقها بالإسلام والمسلمين، وهذا ما يجب الالتفات إليه والتعامل معه بحكمه وعقلانية، والرد عليهم بنفس سلاحهم.

المرجعيات الدينية في أستراليا

• ماذا عن المرجعيات الإسلامية التي يقصدها المسلمون في أستراليا في الأمور الدينية والاجتماعية والتعليمية؟

- المرجعيات الإسلامية لدينا في أستراليا تتمثل في جمعيات إسلامية رسمية معروفة للحكومة الأسترالية وتعمل بتصاريح عمل رسمية، ومن مجموع هذه الجمعيات يتكون المجلس الإسلامي للولاية، ومن مجموع مجالس الولايات يتكون الاتحاد الأسترالي

والعمل الإسلامي في أستراليا في ظل الأوضاع والظروف الراهنة؟

من المعلوم أن أستراليا بلد يعترف بتعدد الحضارات، ونسيجها يتكون من ١٨٦ جنسية، وتعيش فيها الجالية الإسلامية كجزء من هذا النسيج الذي يتكون من ٢٧ جنسية، وتأتي الجالية العربية وفي مقدمتها لبنان حيث تمثل الشريحة الكبرى، بالإضافة إلى الأفغان والأثراك والمصريين.

ولابد من الاعتراف بحقيقة مهمة - حتى نعطي الحق لأهله - وهي أن أستراليا بلد ديمقراطي يكفل لجميع أبنائه - والذين يعيشون فيها من الجنسيات الأخرى - حرية العقيدة والفكر والدعوة، فليس لدينا كإقالية مسلمة أية مشكلة متعلقة ببناء المساجد أو المراكز أو المدارس الإسلامية، فقد تضاعف عدد المساجد أو المراكز في السنوات العشر الأخيرة من ٨٦ مسجداً إلى ٢٨٠ مسجداً ومركزاً، كما أن للمسلمين الحق في تعليم أبنائهم الدين الإسلامي في المدارس الحكومية الرسمية والسماح لنا بإنشاء مدارس إسلامية خاصة بنا، واعترفت رسمياً باللغة العربية كلغة ثانية يضاف مجموعها إلى مجموع طلاب الثانوية العامة في البلاد.

كما أن الحكومة الأسترالية تعتبر الدين الإسلامي الدين الثاني في أستراليا، فتقدم المساعدات الممكنة للمدارس الإسلامية، كما تقدم المنح السنوية للعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية والإنسانية، وتدفع أجور العاملين في مكتب الإفتاء والدعوة وأفراد بعثة المراكز الإسلامية، لذلك فإنه لا توجد مشكلة في هذا الجانب، ويبقى أن يكون المسلمون هم في مستوى القدوة والمثل الأعلى في تطبيق الإسلام ومبادئه وأخلاقه بشكل عملي أمام الأستراليين غير المسلمين، وبذلك نكون قد قدمنا لغير المسلمين رداً عملياً على كل الاتهامات التي يتهم بها الإسلام والمسلمون زوراً وبهتاناً.

موقف أستراليا من الإسلام

• أستراليا من الدول الغربية التي تأخذ موقفاً عدائياً من الإسلام والمسلمين بعد أحداث سبتمبر.. فهل تشعررون بذلك من خلال تعاملاتكم اليومية مع الشعب الأسترالي؟

**ليس لدينا كإقلية مسلمة أية مشكلة..
فقد تضاعف عدد المساجد أو المراكز في
السنوات العشر الأخيرة من
٨٦ مسجداً إلى ٢٨٠ مسجداً ومركزاً**

**اعترفت أستراليا رسمياً باللغة العربية كلفة ثانية
وتعتبر الدين الإسلامي هو الدين الثاني**



أفكارهم الخاطئة حول الإسلام والمسلمين؟

● أفضل وسيلة لتحقيق ذلك أن نقدم الإسلام السلوكي العملي بالأسوة والقُدوة الحسنة، فلمسان حال خير من ألف مقال. فيجب علينا جميعاً - في الداخل والخارج - أن نقدم الدين الإسلامي وقيمه ومبادئه؛ صدقاً في أقوالنا وتطبيقاً عملياً؛ لأن مصيبة أمتنا أن نتكلم كثيراً ولا نفعل شيئاً. كما لا بد أن نقدم الدعوة لهذا الدين إخلاصاً في أعمالنا ووفاء لعهودنا ومواهبنا مع أنفسنا ومع الآخرين. فإن فعلنا كل ذلك سيأخذ الإسلام طريقه إلى القلوب. فقد انتشر الإسلام ووصل إلى ما وراء البحار عن طريق الدعوة والسلوك والمعاملة الحياتية. لذلك فتحن جميعاً كمسلمين أفراداً وجماعات في بلاد الأوطان وبلاد المهجر لا بد أن نكون

المجلس العلماء البارزين من المسلمين المهاجرين في دول الغرب، وفيهم قدرات وكفاءات وطاقات نادرة ومخلصة للإسلام والمسلمين، وهؤلاء قوة لا يستهان بها في التأثير على القرارات، ويقوم هذا المجلس بوضع خطة واستراتيجية عملية لتوحيد الطاقات والجهود المبذولة.

تجديد الخطاب الديني

● قضية تجديد الخطاب الديني من القضايا التي طرحت بشدة في الآونة الأخيرة، ودخلت دول وجهات أجنبية على الخط للضغط على الدول الإسلامية لتغيير خطابها الديني بما يتفق مع سياستها وأهدافها.. فما رؤيتكم لهذه القضية. وهل نحن بحاجة إلى تغيير خطابنا الديني المعاصر؟

● نريد التأكيد هنا على أن الإسلام ثابت في أصوله ومتغير في فروعه من الاجتهادات. والذي حث على أهمية اختيار الخطاب الديني بما يخدم المصلحة الدعوية هو سيد الدعاة محمد ﷺ الذي قال: «نحن معاصر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم». وقال ﷺ: «حدثوا الناس بما يفهمونه»، فإن نحن أحسننا اختيار الكلمة المناسبة والحكم المناسب والفتوى المناسبة للزمان والمكان المناسب، فهذا يكون من صميم خطابنا الديني الإسلامي. فلا شك أن تجديد الخطاب الديني الإسلامي من أهم القضايا التي ينبغي الاهتمام بها في هذا الوقت، وأنه لا بد أن يتم ذلك بواقع من ذاتنا لا أن يفرض علينا ذلك.

ولا شك أن دعائنا في الداخل والخارج يعانون من قصور في فهم فقه الواقع وفقه المهجر وأجنديات وأولويات الدعوة إلى الله، وعرض الإسلام على الآخر. ذلك أن الواقع الإسلامي يؤكد أننا أفضل محامين لأعدل قضية.

تصحيح المسار

● برأيكم كيف يمكن تصحيح مسار العمل الإسلامي العام في الأمة داخلياً وخارجياً.. بالأسلوب الذي يجعل الآخرين من غير المسلمين يصححون

رسل رحمة، وأن يعتبر كل واحد منا في نفسه سفيراً لدينه وممثلاً لرسوله ﷺ. فلا بد من أن ننق في الله تعالى، وأنا لا بد أن تعلم أن الله لا بد أن ينصر دينه ويظهره على الدين كله ولو كره الكافرون. ويجب أن تعلم أنه ما تغلب علينا غيرنا إلا بكثرة ذنوبنا وتقصيرنا في التمسك بديننا.

الحوار بين الأديان

● فكرة الحوار بين الأديان طرحها الكثير من المؤسسات الإسلامية والمسيحية.. إلا أنها لم تحقق نتائج حتى الآن.. فما رؤيتكم لأهمية هذا

الحوار وما المطلوب لنجاحه؟

● الحوار بين أهل الأديان أمر طيب، وتدعو إليه ونحث عليه؛ ذلك أن الحوار مطلب إنساني. والقرآن الكريم يقص علينا نبأ حوارات تمت بين الله تعالى وإبليس اللعين، وهناك حوارات بين إبليس وأهل النار، وحوارات بين الأنبياء وأقوامهم، فالقرآن يؤمن بالحوار ويدعو إليه في كل الأوقات والأزمان. والمشكلة عندنا نحن المسلمين ليست في الحوار بين الأديان، وإنما نحن مطالبون بتعريف غيرنا بإسلامنا وعقيدتنا، وأن نفرض أنفسنا على الآخر من خلال أخلاقنا وقيمنا ومبادئنا الإسلامية. وحتى يكون الحوار ناجحاً ومفيداً ومثمراً لا بد أن يكون حواراً مشتركاً لا أن يكون حواراً من طرف واحد أو حواراً يهدف إلى التميع أو التكريع!!

مستقبل الإسلام في أستراليا

● كيف ترى مستقبل الإسلام في أستراليا؟

أنا متفائل جداً ليس بمستقبل الإسلام في أستراليا فقط، وإنما بمستقبله في بلاد الدنيا كلها. فالإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للعالمين فقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩).

وأؤكد أن مستقبل الإسلام في أستراليا تحديداً مشرق. ولو توافر لنا دعاة رساليون يخلصون النية لله عز وجل، بعيداً عن التحجر والتقوقع والمذهبية والتعصب، لوجد الإسلام مساحة أوسع وطرقاً مهيأة إلى قلوب ملايين الأستراليين في زمن قصير ■

تقرير التنمية العربي ٢٠٠٥م

«الإسلاميون» الأوسع شعبية في الشارع العربي

عشرات من الملاحقين، واعتقال آلاف المواطنين بقرارات إدارية، وتعرض بعضهم لصنوف من التعذيب وسوء المعاملة، وتحيل أكثر الدول العربية القضايا الإرهابية للنظر أمام محاكم أمن الدولة أو المحاكم العرفية، وهي محاكم تفتقر عادة إلى معايير المحاكمة العادلة المتعارف عليها عالمياً.

النهوض بالمرأة

وذهب التقرير الأممي الذي جاء هذه المرة بعنوان «نحو نهوض المرأة في الوطن العربي» إلى القول بأن: من المفارقات أن أنظمة حكم قمعية قد حققت لصالح حقوق النساء - ولأغراضها الخاصة - إنجازات مهمة لم تكن لتتحقق لو ترك عنان الأمور للحركة المجتمعية الطبيعية التي تحددها القيود الموروثة، بل إن آليات القمع السياسي قد استخدمت أحياناً للإسراع بنهوض المرأة، غير أن التقرير يحذر من أنه مهما كانت درجة الاستتارة في «التقدم» الذي تأمر بتحقيقه السلطة الفوقية، فإنه لا بد أن يواجه مقاومة من القواعد الشعبية، ومن ثم فإن التحول نحو أنظمة حكم صالح في مجتمع الحرية في البلدان العربية سيعلم دوراً محورياً في تحقيق إنجازات تاريخية مطلوبة لنهوض المرأة في الوطن العربي؛ بحيث تلاقي في الوقت نفسه دعماً مجتمعياً واسعاً يضمن لها الاستمرار وقوة التبنّي الشعبي.

مواقف القوى السياسية

يرى التقرير أن القوى السياسية المختلفة على الساحة العربية لا تعارض نهوض المرأة ومشاركتها السياسية والاجتماعية، فهي تعتبر مساواة المرأة القانونية والسياسية أمراً مقبولاً، لكن المشكلة تكمن في تفعيل تلك الرؤى في الحياة الحزبية والسياسية، ويذهب التقرير إلى القول بأن «التحدي المطروح على التصور الإسلامي بشأن المرأة - كما هو بشأن السياسة برمتها - هو كيفية تنمية البديل الإسلامي وتطويره وتعايشه مع سياقات مختلفة أو مخالفة».



أوضح تقرير التنمية الإنسانية العربي لعام ٢٠٠٥م الذي دشن بصنعاء مؤخراً، أن الإصلاح السياسي المؤدي لقيام مجتمع الحرية والحكم الصالح هو السبيل لإقامة مجتمع الحرية بالمعنى الشامل الكافي للتنمية الإنسانية.

صنعاء: محمد سماحة

وأشاد التقرير بما حققته «تيازات الوسط» من تطور مهم عبر العقود الخمسة الماضية على صعيد الهموم المجتمعية مثل احترام الديمقراطية وحقوق الإنسان والحكم الصالح، وإن لم تتجح - كما يقول التقرير - في إزالة كل التخوفات التي تساور باقي القوى المجتمعية في البلدان العربية من تأثير سلبي محتمل على الحرية والحكم الصالح حال وصولها لسدة الحكم.

أهم الإشكاليات

التقرير الأممي اعتبر أن من أهم الإشكاليات التي قد تعطل مسيرة الإصلاح في البلدان العربية ردود الفعل السلبية على إفراز الإصلاح السياسي لنتائج قد لا ترضي القوى المهيمنة في داخل الوطن العربي وخارجه؛ مستشهداً برفض بعض أنظمة الحكم العربية وبعض القوى العالمية للفوز الكاسح الذي حققته المقاومة الإسلامية «حماس» في الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي تميزت بشهادة الجميع بالحرية والنزاهة، وكانت ثمة ردود فعل مشابهة إثر الفوز الذي حققته حركة «الإخوان المسلمين» في الانتخابات التشريعية الأخيرة في مصر..

وأضاف التقرير أن حكومات عربية تماشياً مع الاتجاهات العالمية، بذريعة مكافحة ما يسمى بـ«الإرهاب»، كرسّت قوانين الطوارئ واستصدرت المزيد من التشريعات لمكافحة الإرهاب، وجرى قتل

وقال التقرير: إن ثمة شروطاً جوهرية ثلاثة لبدء مسيرة عملية الإصلاح هذه وضمان نجاحها، وتتمثل في الاحترام القاطع من قبل جميع الأطراف المعنية بعملية الإصلاح، للحرريات التي تعد المفتاح الأساسي لأي عملية إصلاح.. وكذلك القبول بالمشاركة؛ بحيث تشمل العملية السياسية جميع القوى المجتمعية وبخاصة تلك التي تمتلك حضوراً شعبياً قوياً، واحترام جميع الأطراف لمبادئ حقوق الإنسان، مشدداً على أن أي قوة سياسية لا تستطيع أن تتناسى أن الدين، خاصة الإسلام، عنصر محوري في النسيج الثقافي والروحي للشعب العربي. وأشار التقرير إلى أن إعادة فتح باب الاجتهاد المستقل وتشجيعه، تبقى مطلباً أساسياً لتحقيق التزاوج المبدع المطلوب لمجتمع الحرية والحكم الصالح، بين الحرية بمفهومها الشامل المعاصر والمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية.

وإن واجب الريادة في هذا المطلب على جدول أعمال ومسؤوليات التيارات الإسلامية الحادبة على النهضة في الوطن العربي.

تيارات واسعة الانتشار: واعتبر التقرير الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن التيارات الإسلامية تمثل طيفاً واسعاً، وشديد التفاوت داخلياً، وأن الكثرة الغالبة من التيارات الإسلامية في البلدان العربية تمثل قوى مجتمعية واسعة الانتشار وعميقة الجذور الشعبية؛ بسبب ممارستها للعمل الاجتماعي والسياسي وسط عامة الناس لسنوات طويلة.



د. حسن هويدي
نائب المرشد العام
يكشف:



قصة الإخوان المسلمين في سورية

من النشأة إلى المنفى (١ من ٤)

لا شك أن سلوك الإنسان في بواكير عمره يكون وفق البيئة التي نشأ فيها، فالبيت المتدين ينشئ أبناءه على الصلاة والصيام والعبادة والتعلق بالإسلام. وهكذا نشأت والحمد لله، أنا والمجموعة التي أنشأت مركز دير الزور.. وهم ستة أو سبعة أشخاص كنا كلنا نعيش نشأة دينية محافظة. وكنا نسمع أن في مصر «الإخوان المسلمين»، وفي دمشق مركز «الشباب المسلمين»، وبعض الشباب «المابع» كانوا ينادوننا... «هاي أنتم يا شباب محمد» يسخرون منا ويتحدوننا، وكان ذلك يثير حفيظتنا وغيرتنا أكثر على الإسلام، فتشاورنا وتساءلنا فيما بيننا: لماذا لا ننشئ مركزاً؟ وبالفعل أنشأنا مركز «دار الأنصار»، ويومها اجتمعت المدينة كلها علينا.. شيوخاً ومثقفين ومحامين ورجالات البلد ووجوهها، ولا ننس أن كان الاحتلال الفرنسي كان موجوداً وقتها.

المدرسة الثانوية ويخاطب الطلاب في وجود مترجم. ويقول: إنكم تقولون: يسقط الاستعمار الفرنسي، ونحن لسنا مستعمرين، وإنما جئنا لنعين البلد على الثقافة والعلم، ولا نريد أن يكون بيننا تحدٍ، يعني يريد إذا صح التعبير أن «يراضينا». وهكذا تسير الأمور في المعالجة من قبل سلطات الاحتلال بهذا الشكل، ونادراً ما كانوا يعتقلون أحداً من الشباب، وإنما يحتجزونه ساعة أو اثنتين، لكن بعض الشباب المتحمس كان يواصل التحدي بالتوجه ليلاً لدار الكولونيل الفرنسي، ويلقي عليها بعض المتفجرات اليدوية البسيطة، وكان ذلك تفريراً لشحنة الشباب. لكن سلطات الاحتلال كانت تحاول التقرب من الناس، ومن الشعب في أي مناسبة، وكانت المدارس الابتدائية في نهاية العام الدراسي تنظم احتفالات وتنافس في ذلك لنيل الدرجات الأولى والتفوق.

وكانوا غالباً ما يقيمون الاحتفالات في بعض دور السينما تلقى فيها الكلمات، ويذهب إليها وجهاء الشعب، ويكون الفرنسيون في المقدمة، حيث يقدمون بعض الهدايا للمتفوقين، اكتساباً لود الناس.. نقول ذلك غير غافلين عن مآسي الاستعمار.

• هل عايش أحداث تحرير سورية

متدينين بدافع وطني ضد فرنسا، وكنا عندما نمر أمام «دار» الكولونيل الفرنسي في المظاهرة نرجمه بالحجارة، وعندما نشيد معروف كنا دائماً نردده في المظاهرات.. مازلت أذكره:

يا ظلام السجج خيم
إننا نهوى الظلام
ليس بعهد الليل إلا
فجر مجد يتسامى
يا فرنسا لا تغالي
وتقولني العيش طاب
سوف تأتيك الليالي
نطرد طرد الكلاب
لم يقابلنا المستعمر بعنف، لكن بعد المظاهرات كان الكولونيل الفرنسي يأتي إلى

شاركت وأنا طالب مع زملائي
في المظاهرات والاحتجاجات
ضد الاستعمار الفرنسي
ارتديت مع غيري لباس
«الدرك» لمقاومة الاستعمار

حوار: شعبان عبد الرحمن

هكذا لخص الدكتور حسن هويدي «سوري» نائب المرشد العام للإخوان المسلمين بدايات ظهور الحركة الإسلامية في سورية ليبدأ معنا - على امتداد الأعداد القادمة إن شاء الله الحديث عن مراحل نشأة الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمين) في هذا البلد والتطورات التي عاشتها والهيئات التي صادقتها والمعارك التي خاضتها السلطات ضدها لوأدها أو شلها أو القضاء عليها، وهي لا شك مسيرة مليئة بالدروس والعبر وهي - أولاً وأخيراً - جزء مهم من تاريخ الإخوان المسلمين في سورية شارك فيه - ومازال - الدكتور حسن هويدي، وهذا ما يكسب تلك الحوارات الأهمية الكبرى... وإلى التفاصيل.

• سألت فضيلته: هل واجه الاحتلال الفرنسي مثل هذه التجمعات أو الأفكار الإسلامية؟

• لم تحدث مواجهات بيننا وبينهم أبداً، كنا نقوم بمظاهرات كطلاب متدينين أو غير

كانت نهاية الاستعمار الفرنسي لسورية في أواخر الحرب العالمية الثانية، وكانت هناك ظروف دولية قد قضت بذلك، ففرنسا انشطرت إلى شطرين: أحدهما فرنسا الحرة، وعلى رأسها شارل ديغول، وكان موجوداً خارج فرنسا ومتضامناً مع الحلفاء، وكان الشطر الآخر يرأسه جنرال فرنسي اسمه «كاترو» استلم الحكومة الفرنسية مؤقتاً بالاتفاق مع الألمان، وقد وزعوا صوره بصفته الرئيس الرسمي لفرنسا، وصلتنا تلك الصور وقد كتب تحت كل صورة «اتبعوني» suivez moi، وظل الأمر كذلك إلى أن انسحبت القوات الفرنسية كلها من سورية بدخول القوات البريطانية، وكان ديغول ساعته محاصراً في لبنان، وتثقل من بيت لبثت حتى أن بعض بيوت المسلمين أوته. وظل الوضع هكذا حتى انهزمت الحكومة الفرنسية الداخلية وعاد ديغول إلى فرنسا.

هذا على الصعيد الفرنسي، أما داخل سورية، فقد حدثت مصادمات مسلحة في دمشق بين الشعب والفرنسيين قبل دخول القوات البريطانية الضاغطة لإخراج الفرنسيين، وكنا يومها طلاباً في السنة الأولى بكلية الطب.. وقد ذهبنا للالتحاق بالمقاومة في «القلعة» بدمشق، مقر قوات الدرك،

وليسنا لباس الدرك «لباس عسكري»، وتم تدريبنا وتسليماً بعض الأسلحة اليدائية، وواصلنا التدريب استعداداً للتصادم مع القوات الفرنسية، لكن القوات السورية جاءت لتحمي البلد بشكل وطني. بعض الشرطة والجيش. أخبرتنا بأننا يجب أن نخلي القلعة لأن في بقائنا خطراً، فرجعنا إلى بيوتنا، وبدأ قصف الطائرات الفرنسية يهز المدينة، حتى المستشفى القريب من بيتنا قصفوه،

وطالبونا بالنزول من بيوتنا والاتجاه إلى الملجأ، في مركز المدينة، فذهبنا إلى هناك وتجمعنا في فندق اسمه Damascus Palace «قصر دمشق»، وبعد تجمعنا هذا، أخبرونا أن القوات الفرنسية ومعها بعض المتعاونين معها، نزلت إلى الملجأ وبدأت تفتش كل مكان، وإذا وجدوكم هنا في الفندق فقد تكون هناك أحكام

بدايات العمل الإسلامي كانت عام ١٩٤١ في صورة مراكز وتجمعات انتشرت في عدة مدن واتخذت أسماء مختلفة.. لكن الأستاذ مصطفى السباعي استطاع توحيدها عام ١٩٤٢م تحت اسم «الإخوان المسلمون»

قاسية ضدكم، يمكن أن تصل إلى الإعدام.. طيب ماذا نفعل؟ قالوا: تخرجون الآن، وتذهبون إلى حي الميدان، لكن من أين نذهب؟ والشوارع كلها عسكري وأسلحة ورصاص وطائرات تقصف والحرائق مشتعلة في دمشق، فأرشدونا إلى مسالك بجانب البساتين حول دمشق.. وبالفعل قطعنا مسافات كبيرة جداً، حتى وصلنا إلى الميدان، فأرشدونا إلى شيخ من شيوخ الميدان اسمه موسى رحمود وكان رجلاً كريماً وكانت له علاقات مع جهاز الشرطة، كان يتاجر في الصوف والسمن.. المهم.. استقبلنا الرجل استقبالاً كريماً، وكان عنده استعداد كبير للضيافة، أحلونا في بهو كبير فيه فرش عديدة، وعلى كل فراش «بيجامة» وقيل النوم، أعدوا العشاء الجيد، وتناولنا العشاء.. ونمنا وكان الرصاص لا يزال يدوي. وفي اليومين الثاني والثالث بقينا حتى دخلت القوات البريطانية، وكان رئيس وزراء بريطانيا وقتها هو «تشرشل».

فبريطانيا هي التي طردت فرنسا فعلاً من سورية، وبعدها هدأت الأمور وقالوا لنا:

الآن يمكنكم أن تعودوا إلى بيوتكم، ولما رجعنا واقتربنا من سوق الحميدية كان الرصاص لا يزال يدوي فساءلنا.. فقالوا هؤلاء هم بعض العسكر المتعاونين مع الفرنسيين يقومون بالسرقة، ويكسرون أقفال المحلات بالرصاص وينهبونها، وكان مرورنا في الحقيقة غاية في الخطر، لأن الرصاص كان لا يزال متبادلاً بينهم وبين الدرك، ووصلنا بصعوبة إلى بيوتنا.

بعد ذلك تم الجلاء في ٢٤ أبريل ١٩٤٥م، وأصبح هذا اليوم هو عيد الجلاء حتى الآن.

بعد ذلك بدأ العهد الوطني، وكنا نأمل منه إصلاحاً أكثر للأحوال، لكن الجيش السوري في ذلك الحين لم يكن مهيباً لذلك، وخرجت فرنسا وتركت وراءها إرثاً سيئاً من أخلاق المستعمرين وعاداتهم. وتوالى الحكومات الوطنية وكانت الانتخابات النيابية.

• نشأة العمل الإسلامي نفسه في سورية.. كيف كانت؟

..في بداية عام ١٩٤١م، لم يكن في سورية تنظيم واحد للعمل الإسلامي.. وإنما كانت هناك مراكز متعددة في دمشق «مركز الشبان المسلمين»، وفي حمص أيضاً «مركز الشبان المسلمين»، وفي حماة «الإخوان المسلمون»، وفي حلب «دار الأرقم»، وفي بلدتي دير الزور «دار الأنصار»، الأسماء مختلفة، ونحن عندما أنشأنا دار الأنصار دعونا الشباب المسلم لمركز إسلامي، سميناه «دار الأنصار»، وحتى يأخذ طريقه ودعمه، اقترحنا جعله فرعاً لدار الأرقم في حلب، فحلب قريبة منا، وإخواننا فيها تجاوبوا معنا وأرسلوا مندوباً ليحضر الافتتاح، ودعونا وجهاء القوم، وافتتح المركز في جامع «أبي عابد»، وكان مسجداً مهجوراً

وجددناه وأنشأنا فيه بعض الغرف للاجتماعات، ثم بعد ذلك بعام أو أقل حضر الأستاذ مصطفى السباعي، وكان من قبل منفياً على طريقة الحكومة الفرنسية في جزيرة الساحل، وأخذ يحدث الناس عن الإسلام وعن الاستعمار الفرنسي وما شابه ذلك، في هذا اللقاء، ظهرت فكرة توحيد المراكز الإسلامية في سورية، وتقرر عقد اجتماع في مدينة حلب،





رافقت الشيخ السباعي في جولاته الطويلة داخل سورية ورغم مرضه فقد كان لا يتوقف عن السفر والخطابة والحوار مع الناس

كان عالماً جليلاً وعقلاً كبيراً وخطيباً شهيراً.. وقد نال إعجاب الجميع

للناس... وبدأ فيها بالحديث عن حق الحياة وحق العلم، وحق الحرية وحق الكفاية، وقد أعطى الأستاذ السباعي هذه المحاضرة كل نفسه من حيث أداء المعاني، وحشد الأدلة على ذلك، واستوعب الموضوع من كل جوانبه، واستمرت المحاضرة ما يقرب من الثلاث ساعات فيما أذكر، وكان هناك جمهور كبير جداً، ملاً المقهى والشارع حتى ضفة النهر، وكان في المقدمة كثير من المحامين والمثقفين وكبار القوم، وأخذوا يلقون الأسئلة الدقيقة الصعبة التي لا يستطيع أن يجيب عنها أي إنسان بسهولة، وكانت أسئلة بعض المحامين دقيقة لكن إجابات الأستاذ كانت كلها والحمد لله موفقة جداً ونالت إعجاب الجميع، حتى أنني أذكر أن أحد المحامين - وهو مسلم - قال خلال خروجنا من المحاضرة: «الآن أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله»، ثم بعد ذلك انصرفنا إلى بيت أحد الإخوة - يرحمه الله - للعشاء، وأعد لنا مجلساً على سطح العمارة، وحينما وصلنا والأستاذ مازال على انفعاله الشديد وتفاعله مع المعاني: إضافة إلى وقت المحاضرة الطويل.. فقد كان جسمه يقطر عرقاً حتى بلل ثيابه.. وقال للأخ أفرش لي على الأرض واستلقي على ظهري، وكان متعباً جداً.. يرحمه الله.

هذا من جملة الذكريات الطيبة، الناس في المدينة عاشوا أياماً طويلة على محاضرة الأستاذ مصطفى السباعي يرحمه الله.. وكانوا يتبادلون معانيها، وقد ملأت فراغاً كبيراً في المدينة.

هذا في الأيام التي كان فيها نوع من الحرية يتمتع بها الناس في سورية ■

مدينة دير الزور، وكان الطقس صيفاً، وصيف بلادنا في المناطق الشرقية حار جداً، وكان الأستاذ مصطفى مريضاً بالسكر، وكنا نرافقه في السيارة من مدينة دير الزور إلى المدن الصغيرة المحيطة بالمدينة، وأذكر أنني كنت أجلب له زجاجات الماء المثلج، وكان يحملها في السيارة ليروي عطشه الشديد، فالحديث شكاوى ترافق المريض بالسكر دائماً، لكنه - يرحمه الله - رغم مرضه بالسكر وشكواه القلبية، تحمل عناء هذه الأسفار، وكان الماء المثلج هو نجيته، ذلك على الرغم مما نصحه به الأطباء من ألا يجهد نفسه في الخطابة والأسفار، فقد كان خطيباً شهيراً وعالماً جليلاً وعقلاً كبيراً، وكان الجهد الزائد عن الحد يؤثر على قلبه وضغط دمه، لكنه كان لا يبالي، فذات مرة وفي أحد أسفاره ألقى محاضرة كبيرة في أحد مقاهي دير الزور، وهو مقهى كبير جداً يقع على ضفة نهر الفرات، وكان ملتقى لكثير من الناس، والمساجد يومها لم تكن بالاتساع المطلوب الذي يكفي الأعداد الكبيرة التي تتشوق للاستماع للأستاذ السباعي، وكانت المحاضرة ليلاً تقادياً لحرارة الطقس نهاراً، وكان موضوعها «الحقوق التي كفلها الإسلام

من الذكريات التي لا أنساها.. زيارة الإمام البنا لدمشق وحواره مع الجماهير حتى ساعة متأخرة من الليل

وحضر الأستاذ السباعي من دمشق، وحضر ممثلو المراكز من حمص وحماة وحضرت من دير الزور، وجاء أناس من الساحل من طرابلس، وفي هذا اللقاء تم الاتفاق على توحيد هذه المراكز كلها لتصبح جماعة واحدة ونهجاً واحداً، ثم عاودنا هذا اللقاء بعد نحو سنة في حلب وحضر الأستاذ سعيد رمضان الذي أرسله الإمام البنا، رحمه الله، حاملاً رسالة منه.

وبعد التشاور في هذا الاجتماع، تم الاتفاق على أن يكون الاسم الجديد لنا جميعاً هو «الإخوان المسلمون»، باعتبار أنه الاسم نفسه في مصر، وتم إلغاء بقية التسميات، وقد تم إبلاغ مصر بذلك عن طريق الأستاذ سعيد رمضان وتم توحيد المناهج مع الوضع الجديد.

• يعني في البداية كانت هذه التجمعات أو «المراكز» اجتهادات فردية من أهل كل مدينة على حدة؟

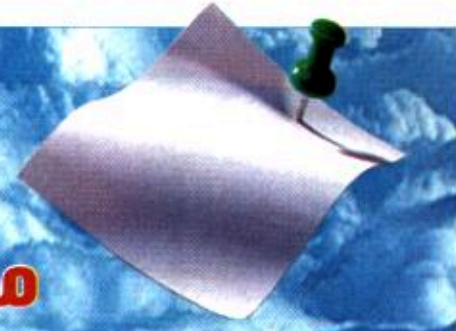
- نعم، ولكن كان هناك ارتباط مبدئي مع الإخوان ولم يكن يشكل كياناً واحداً، وفي ليلة من الليالي كنا نقارب نهاية العام الدراسي جاءنا خبر مفاجئ من الأخبار السارة، وهو أن الإمام حسن البنا - المرشد العام يرحمه الله - وصل إلى دمشق وهو الآن في مركز الإخوان، فخرجنا من بيوتنا مسرعين إلى المركز لنراه لأول مرة، وكان الإمام قد وصل، وعلى الرغم من أنه كان متعباً من السفر، إلا أنه بعد دخوله إلى المركز صعد المنبر، وأخذ يتحدث وكأنه لم يكن في سفر، ولاحظت بحة خفيفة في صوته وهي دليل على توالي الحديث والمحاضرات، وتعب الأسفار، لقد سررنا جداً بحديثه وكان الجميع متلهفين لسماع ذلك الحديث الشيق، وأخذت الأسئلة تتهاى عليه حتى ساعة متأخرة من الليل.

وكان هذا اللقاء من الذكريات الطيبة النادرة، وكنا نتمنى ولا شك أن يكرمنا الله تعالى بمثله أكثر من مرة.

وأذكر كذلك زيارة الأستاذ حسن الهضيبي لدمشق، لكنني لم أره. فقد كنت وقتها مدعواً لدورة احتياط في الجيش السوري، وكنا كضباط احتياط ندعى لهذه الدورات دون وقت محدد، كما أذكر جولات الأستاذ مصطفى السباعي - يرحمه الله - التي كان يطوف فيها على المحافظات في سورية، ومن جملة أسفاره جاء إلينا في



نفحات من ذاكرة الشهادة



بقلم: محمد السيد (*)

الدين أو
الدين في
السياسة،

ويشارك في المراء حوله كل من هبّ ودبّ، وذلك من خلال نوايا مختلفة، وأقلام متعددة المسارات، مع أن الوضوح في سير خط الحركة الإسلامية الأهم، على يد الباني الشهيد «حسن البنا»، هو الذي وسّم الحركة بالشفافية والنصاعة في هذا الأمر، ولكن أصحاب اللجاجة والأغراض أرادوها «طبخة لا تتضح»؛ ليظل لهم مجال في صرير الأقلام، ولتبقى الجرايات المشبوهة مستمرة، وخرائط انتكاس الفكر والضمائر تدل على الانحدار الذي وصل إليه أرباب القلم في بعض الحظائر.

أقول: مع الوضوح الذي بدأ به الشهيد الإمام البنا - رضي الله عنه - حركة إعادة الثقة بالإسلام وشموليته، لا بد أن يظل النداء صاخباً يقول: «يا قومنا إننا ندعوكم إلى الإسلام وتعاليم الإسلام وأحكام الإسلام، فإن كان هذا من السياسة عندكم فهذه سياستنا، وإن شئتم أن تسموا ذلك سياسة فقولوا ما شئتم، فلن تضرتنا الأسماء متى وضحت المسميات وانكشفت الغايات». (رسالة دعوتنا). ويقول: «وإذا قيل لكم الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ، والحكومة جزء منه، والحرية فريضة من فرائضه. فإن قيل لكم هذه سياسة، فقولوا: هذا هو الإسلام ونحن لا نعرف هذه الأقسام» (رسالة بين أمس واليوم).

إن الأمر - كما ترون - واضح.. فالسياسة من الإسلام، والإسلام سياسة أمور الناس في دينهم ودنياهم، ولكنهم يريدونها عوجاً تخدم الأهواء، وتطاطئ للأعداء ■

الإخوان ذلك، فهم لهذا أوسع الناس صدرأ مع مخالفيهم، ويرون أن مع كل قوم علماء، وفي كل دعوة حقاً وباطلاً، فهم يتحررون الحق ويأخذون به، ويحاولون - في هودة ورهق - إقناع المخالفين بوجهة نظرهم، فإن اقتنعوا فذاك، وإن لم يقتنعوا فإخوان في الدين نسأل الله لهم الهداية» (من رسالة دعوتنا).

إنها كلمات تخترق الانغلاق، وتركب فوق صهوات الانفتاح، لتوسع دائرة الطراد المحمود، في ساحات العمل الجاد لرفعة الأمة، مستلهم قول ربنا: ﴿وَأَنَا أُوِيَاكُمْ لَعَلِّي هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مِينِ﴾ (سبأ)، ورأسمة الطريق على هدي الكلمات التالية: «وأما موقفنا من الهيئات الإسلامية - على اختلاف نزعاتها - فموقف حب وإخاء وتعاون وولاء، نحبها، ونعاونها، ونحاول جاهدين أن نقرب بين وجهات النظر، ونوفق بين مختلف الفكر.. ولا يباعد بيننا وبينها رأي فقهي أو خلاف مذهبي، فدين الله يسر ولن يشاد أحد إلا غلبه» (من رسالة المؤتمر الخامس).

ها هو الإناء الذهبي المعطر، ينثر محتوياته بشذاها المنعش الموحد للصفوف، ليس كلاماً وحسب، فقد كان من أصدق أصدقاء الشهيد المقربين منه، رجل رجال القبط الأحرار «مكرم عبيد»، الذي سار وحده، في موكب الشهيد إلى مأواه الأخير، مع والد الإمام الشهيد، بعد أن حظرت السلطات الأئمة المشاركة في تشييعه رضي الله عنه.

السياسة والإسلام.. وفي هذا الاستقطاب المقيت الذي يدور حول الحراك السياسي للهيئات والجماعات الإسلامية في أيامنا هذه، ويتردد الكلام كثيراً في الساحات عن استهجان إدخال السياسة في

«وفي الليلة الظلماء يفترق البدر».. رياه.. كم أعطى الإمام الشهيد من روحه نفحاً طيباً، اخترق به جدران الانغلاق بين مكونات شعوبنا! فقد وضع - قبل الرحيل - قواعد للتواصل بين الناس في مجتمعاتنا على اختلاف مشاربهم، فعلى ضفاف انهيار الخلافة، استيقظ العملاق، فرأى ما رأى، لقد رأى من آيات الخذلان ما تشيب له الولدان: مستعمر يتغطرس فوق قناة السويس وعلى شواطئها، وأناس من بني وطنه وأوطان المسلمين الأخرى أكلتهم اللامبالاة، ودمر اليأس إراداتهم، وجلبت الفرقة والمماحكات الصغيرة، العار لصفوفهم، ووطأت الأكتاف للمحتلين والطامعين.

وكان الفتى الفذ لا يزال حديث عهد بعمر، غص الإهاب، رقيق الحواشي، عذب الكلام، ذا شخصية جاذبة محببة، لكنه في الوقت نفسه، رفيع الأمانى والأمال، عظيم السعي والعمل، ودون أسواره الإيمانية نفس تواقة للعمل والدفع الحسن، والفعل التغييرى تعلى شواحق الجبال، وترخص كل شيء أو متاع دنيوي مهمها غلا وطاب، من أجل الأمل والهدف، نفس لا تمل ولا تكل من السير بانفتاح عظيم نحو الآخر، من أجل بلوغ محطة الوصول، التي كانت واضحة في العقل الكبير، ومرسومة بجلاء على تحركات الشخصية «الكارزمية».

ألم تشاهدوا الدماء الطاهرة في تلك الليلة الفادرة، تعطر شارع «نازلي» في القاهرة أمام «جمعية الشبان المسلمين»؟ ثم ألم يرتسم يوم ١٢ شباط (فبراير) ١٩٤٩م في الذاكرة المصرية والعربية والمسلمة، دلالة طريق وهدى، لأجيال ما زالت تسمع على المدى صيحة الشهيد تقول، رداً على من يدعي أن الإخوان يحتكرون الحقيقة: «يعلم

(*) كاتب سوري



فلسفة القوة أو جذور الصهيونية (٥ من ٦)

يكن منطقياً أن تحرم من ميزة السوط التعليمي.

وكان من سوء الطالع الباكر . يحكي بيجن . لجنديين شابين من أرجون زفاني ليومي أن يكونا ضحية فلسفة السوط، فقد حكمت «محكمة» عسكرية على «كاتس» و«كيمشي» وهما فتيان في السابعة عشرة من العمر بالسجن خمسة عشر عاماً لانتهاكهما تعليمات الطوارئ، فيما يتعلق بحمل السلاح، إلا أن الحكم لم يخفف، بل أضيفت إليه . يسخر بيجن - «تعليمية» مقدارها ثماني عشرة جلدة لكل واحد منهما .

وفيلسوف المسألة بأن الحكم
الصارم بالغ الخطر، لأنه يتطوي على تضمينات سياسية وأخلاقية بعيدة الأثر . ويقول: «إن هذه الجلدات خليقة بأن تؤذي جوهر أرض (إسرائيل) (٩)، فعلى امتداد سبعين جيلاً، وعلى سبعين أرضاً، عانينا من جلد الطفلة . كان البارونات البولنديون يجلدون اليهود تحت حمايتهم . وكان البارونات الألمان يجلدون اليهود تحت حمايتهم، كذلك هل كان للباغي أن يجلدنا الآن في بلدنا؟ وهل يرضى متمردو جيلنا، الذين أبدوا الاستعداد والرغبة لكي يضحوا بأرواحهم في سبيل تحرير شعبهم، بهذه الإهانة الجديدة؟

إن بيجن يستخدم بلاغته التعبيرية،

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

وفقاً لمنهج الانتقام، فقد نفذ بيجن ومن معه «الأرجون» مبدأ المعاملة بالمثل مع البريطانيين، ويخصص لذلك صفحات طويلاً، ليتحدث عن جلد البريطانيين والإعلان عن شنتهم، كما فعلوا باليهود، وهو حين يحكي عن مسوغات هذه المعاملة، يقدم تحليلات فلسفية وخلقية مسهبة، يشير فيها إلى طبيعة الطرف الآخر، والفروق التي تميز اليهود عنه، إذ يسبغ عليهم في كل الأحوال معالم أو خصائص السلوك الإنساني، أما الآخر فهو المعتدي الذي لا خلاق له أو لا يعرف التحضر!



أو سوطاً صغيراً، وكان يؤكد أوامره «لأبناء البلد» بصفة دائمة عن طريق لسة تربوية خفيفة من واحد من هذه الصولجانات، صولجانات السلام الرقيق، إذا كانت أرض إسرائيل . كما يسميها . تحكم بوصفها مستعمرة بريطانية، فلم

**كانت لديه قدرة كبيرة
على التضليل والخداع
جعلته يلتمس وجهاً
إنسانياً لأعماله وأعمال
عصاباته الوحشية**

فهو يرى مثلاً أن بعض عناصر معينة في الجهاز الحكومي البريطاني يميل إلى استعمال السوط، وفي تطوير بعض المستعمرات البريطانية كان السوط وسيلة لخدمة الأغراض التعليمية . وهو لا يُستخدم مع الأولاد المعارضين وحسب، ولكنه يستخدم أيضاً للمراهقين الذين يعاملون معاملة الأطفال المتمردين المخلين بالنظام، ويرى أن ذلك كان عنوان الحكم البريطاني عندما كان مسافراً هارياً عبر إيران في طريقه من روسيا إلى فلسطين «يسميها أرض إسرائيل»، ومع أن إيران لم تكن مستعمرة بريطانية بصفة رسمية، فقد كان كل ضابط بريطاني يحمل عصاً

كانت فكرة الجلد فكرة بريطانية ولم تكن فكرتنا، ويشير إلى أنه لم تكن لديهم رغبة في إهانة الضباط البريطانيين أو جلدتهم أو محاربتهم إطلاقاً! وأن ما «فعلناه» قد فرض علينا فرضاً.

وتطبيقاً لفكرة الانتقام، فإن «الأرجون» بقيادة «بيجن» أعلنت عن شنق ضباط بريطانيين مقابل حكم بشنق اثنين من مقاتليها، ونتيجة لهذا الإعلان، فقد تراجعت الحكومة البريطانية عن إعدامها نظير الإفراج عن الضباط الإنجليز.

ويستثمر بيجن هذه العملية الصغيرة. كما يسميها - في الفخر بقواته أو عصابته، في مجال التخطيط والتنفيذ، فضلاً عما يسميه الإخلاص والوفاء، أضف إلى ذلك عاداته في فلسفة الأحداث بما يبض الوجه الإرهابي الكثيب لليهود. ويمنحهم طابعاً إنسانياً، وإن كان كلامه في حقيقة الأمر يفيض عنصرية ورغبة دموية في القتل والتدمير.

لقد قام رجل الأرجون في ربيع ١٩٤٦م بمهاجمة المعسكر المركزي للجيش البريطاني في صرند للسطو على مخزن السلاح، وكان هذا المركز مقر القيادة العسكرية البريطانية في الشرق الأوسط، لا في أرض إسرائيل - حسب تعبير بيجن - الذي يبالغ في وصف المعسكر وضخامته وتحصيناته وآلاف الجنود الذين يوجدون فيه أو يترددون عليه. كما يبالغ في عبقرية اليهود في الخداع والتمويه، وقدرتهم على الأسر والسرقعة. ويسوغ السطو على مخازن الأسلحة البريطانية بأن العدالة تتطلب قسمة أفضل، فمن غير الملائم أن يكون لدى القوات البريطانية مثل هذه الأسلحة الكثيرة بينما يفتقد «جيشنا الصغير» جيش التمرد إلى القليل من قطع الرصاص.

بعد الإغارة على المخازن والخروج من المعسكر، جرت اشتباكات، جرح على أثرها اثنان من الأرجون قبض عليهما، بعد نجاحهما مع زملائهم في الفرار بالسلاح، وإخفائه، حتى سطت عليه «الهاجاناه» فيما بعد. وقد نالت الجزاء الأوفى من وجهة النظر السياسية والسيكولوجية والمعنوية، مع أنها من وجهة نظر بيجن لم تتبوا مكانة السلطات التي تتطلع إليها ■

صنع بيجن بأسلوبه الملتوي من عصابات اليهود شعباً مضطهداً معتدى عليه واستخدم مصطلح «أرض إسرائيل» أو «بلدنا» متجاهلاً أصحاب الأرض الحقيقيين

بالإنسانية والتباهي بالتحضر، يتحدث عن شجاعة «كاتس» وتحديه للإرادة البريطانية، وعدم استجابته لرغبتها في الإعلان عن عدم تحميله للجلد كي تغفو عنه، مما اضطرها إلى إلغاء حكم الجلد المحكوم به على «كاتس»، وقد شمل هذا العفو فتى عربياً صغيراً في السادسة عشرة من عمره، كان قد حكم عليه هو الآخر بالجلد، ولما كنا - يزعم بيجن - نحترم شرف الآخرين كما نحترم شرفنا، فقد ابتهجنا لهذا الفتى العربي أيضاً. ويفخر بيجن بأثر هذه العملية - الجلد - في اضطراب الإنجليز للانسحاب من المدن، والتجمع في المعسكرات، ثم تلقي اليهود للتهاني من إيرلنديين وأمريكيين وكنديين وفرنسيين، ورفعوا رؤوسهم في جميع أنحاء العالم، فقد استعادوا بعد أجيال من الإذلال والجلد كرامتهم واحترامهم الذاتي!

وليبرئ نفسه من الجريمة وإظهار الوجه الإنساني المتحضر، يقول بيجن:

**بالغ في وصف عبقرية اليهود
في الخداع والتمويه وقدرتهم
على الأسر والسرقعة.. وسوغ
السطو على مخازن الأسلحة
البريطانية بأن العدالة
تتطلب قسمة أفضل**

ليصنع من نفسه ومن عصابات اليهود شعباً مضطهداً معتدى عليه، ويستخدم مصطلح أرض إسرائيل أو بلدنا، متجاهلاً أصحاب الأرض الحقيقيين، ويشير إلى الأجيال السبعين والأراضي السبعين، والجلد الذي تعرض له اليهود، ويقلب المسألة إلى تحرير شعب اليهود، وليس طرد الشعب الفلسطيني... أي قدرة على التضليل والخداع، جعلته يلتمس لأعماله وأعمال عصابات الوحشية وجهاً إنسانياً. حين يصف الجلادات التي حكم بها على الإرهابيين اليهوديين، بأنها تستشعر بها كل الشعوب المضطهدة تحت الحكم الأجنبي، ويرتب على ذلك ضرورة أن يواجه قانون السوط تحديه النهائي.

لا يكتفي بيجن بهذه المسوغات التي تسوغ له الإرهاب، ولكنه يشير إلى جلد اليهود في بولندا عام ١٩٢٠م بسبب تعاطفهم مع البلاشفة الروس، كما يشير إلى أن منظر الجلد المشين لم ينقشع من مخيلته أبداً وكان آنئذ في السابعة من عمره. من ثم كان قراره وقرار من معه بالانتقام «فقد كنا جميعاً مستمسكين، بصورة غريزية، بفكرة واحدة، الجيش البريطاني يجلد فتياننا، فإنه ينبغي أن نقابل ذلك بجلد الضباط البريطانيين، نتأقشنا إذا كان هناك ضرورة لتقديم إنذار. رأى البعض أن نقوم بالجلد أولاً، ثم نقدم تفسيراً فيما بعد، لا أنهم اقتنعوا أخيراً بضرورة تقديم إنذار في بادئ الأمر....»

قبض أفراد عصابة الأرجون على ضباط إنجليز في ناتانيا وتل أبيب، ورشيون ليزيون، ونال كل واحد منهم ثماني عشرة جلدة، وفقاً لقانون القصاص العادل كما يسميه «بيجن»، مثل التي نالها كيمش تماماً، وبعد ذلك تم توجيه إنذار إلى القيادة البريطانية بأنها إذا جلدت الفتى «كاتس» أو الشباب اليهودي، فإنها - أي الأرجون - لن تجيب بالسوط، ولكنها ستجيب بإطلاق النار...

وإذ تجلد السلطات «كاتس» وهكذا - كما يقول بيجن - فإن السلطات كانت تظن أن السوط سوف يعطيناً درساً، تعلمت هي درساً مفيداً. ووفقاً لعاداته في التفاخر

إيطاليا

كنائس خاوية وحدائق إباحية وطفل داعية

وسقطت سماعة الهاتف من يد أحد موظفي الفندق، وأحدثت تلك النطحة صيحة هائلة، وأحمد الله أن ذلك الوقت لم تكن قد انتشرت فيه دعاوى ما يسمى «الإرهاب» المضللة وإلا لعدوني إرهابياً، وعذري في صنيعي أنه كانت تلك هي المرة الأولى التي أشاهد فيها فتناً ذا خمسة نجوم.

وكان رفيق دربي في تلك الرحلة «أبا البراء بدر بن أحمد العليان» - وفقه الله تعالى - شاركته في غرفته في الفندق، وشاركته بعد ذلك غرفة المبيت في أمريكا تسعة أشهر تقريباً، وقد رأيت منه أدباً جماً، وإقبالاً على الخير، وهو اليوم مدير «المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات» في حي الحمراء في جدة، وأحد قادة الطائفت المرموقين..

هذا أهم ما علق في ذاكرتي من أخبار تلك الرحلة، وقد مضى عليها ٢٦ عاماً..

الرحلة الثانية.. في رحاب الأقصى

أما رحلتي الثانية فكانت في ربيع الأول عام ١٤٢٧هـ، أبريل ٢٠٠٦م بدعوة (الجمعية الخيرية لمناصرة الشعب الفلسطيني) التي نظمت مهرجان الأقصى الثامن لمناصرة فلسطين تحت شعار «الرجاء والأمل»، فأجبت دعوتهم، وكان معي المربية الفاضلة «أم علي» حفظها الله تعالى، وقد انتفع بها النسوة كالعادة في معظم رحلاتها معي، جزاها الله تعالى خيراً.

قروض المساكن ومدارس لبنات

ولما دخلت دور البلدة المهجورة وجدت القوم البائدين قد صوروا عمل قوم لوط على جدران بيوتهم من داخلها، فقدرت أن البركان الذي اجتاحتهم وهم نائمون كان عذاباً من الله تعالى، ولعله قد جاءهم نذير فصدوه، فعذبهم الله، ألم يقل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر).

انحلال أخلاقي

وقد ذهبت آنذاك مع مجموعة من شباب متدربي الطيران، فوجدت منهم إغراضاً عن المعالي واقترباً من الدنيا، وكانت تلك الرحلة أول خروج لي إلى أوروبا، ففوجئت بما رأيت من مناظر الانحلال والإباحية التي عجبت منها كثيراً، وقد حماني الله تعالى منها ولله الحمد، وإن أنس فلا أنسى أبداً منظرأ رأيت فيه الرجال والنساء في إحدى الحدائق على وضع لا يرضي البهائم. وصدق الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَمْتَحُونُ بِأَعْيُنِنَا كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ﴾ (نور محمد).. وتذكرت كم علينا - نحن المسلمين - من تبعات هداية أولئك.

الزجاج الشفاف..

ومن الطرائف التي وقعت لي في تلك الرحلة أنني كنت في الفندق، وكان زجاج مدخله شفافاً جداً ونظيفاً جداً إلى درجة أنني ظننت أن باب الفندق مفتوح، ومن عاداتي أن أمشي بسرعة، فنطحت الباب نطحة قوية جداً أرهبت من في الفندق،

في أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

طال العهد بإيطاليا، إذ زرتها مؤخراً في شهر ربيع الأول عام ١٤٢٧هـ، وكنت قد زرتها في عام ١٤٠١هـ - شهر مارس ١٩٨١م، لأداء اختبار الرخصة الخاصة بالطيران الابتدائي في مقر السفارة الأمريكية في روما. وقد جلت آنذاك في روما ورأيت الفاتيكان، وذهبت إلى بلدة «بومبي» العجيبة التي ثار عليها بركان «فيزوف»، فأحالتها أثراً بعد عين، وذهب بمعالها.

قلت للمسلمين: كلوا وجبة واحدة في اليوم وامتنعوا
عن كافة الكماليات لتبنوا مدارس إسلامية تقي
بناتكم وأبناءكم خطر الإباحية الطاغية

كنيسة ميلانو

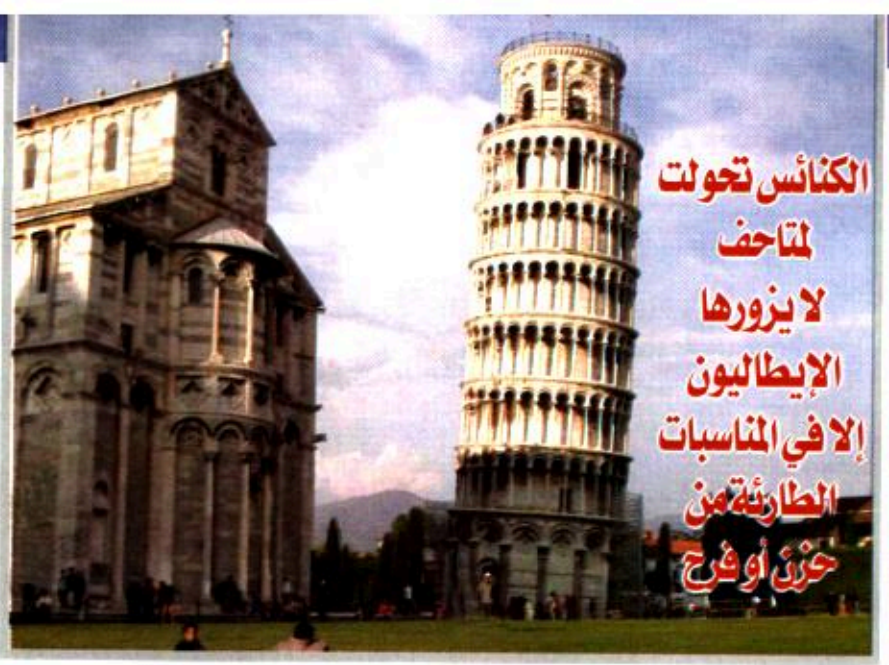
وفي يوم الأحد: ذهبت للاطلاع على الكنيسة الهائلة في وسط ميلانو والتي يقولون إن بناءها استغرق أربعمئة سنة! وبناءها لم أر مثله من قبل - على كثرة ما رأيت في الهند ومصر واسطنبول - ثم زرت المتحف زيارة عابرة لضيق الوقت - وهو في قلعة حربية أقامتها إسبانيا عندما كانت تحكم ميلانو - ثم بعد ذلك توجهت مع مرافقي إلى مطعم جزائري للغداء، ثم اتجهت إلى الفندق للاستعداد للذهاب إلى المهرجان الثاني وهو مهرجان مدينة ميلانو، وكان في قاعة رياضية، حضره قرابة ثلاثة آلاف.

وتحدث في مهرجان ميلانو عدد من مسؤولي المراكز والمساجد والجمعيات، وتحدث صحفيان إيطاليان حديثاً حسناً في مجموعته، ومضمونه مناصرة الفلسطينيين، واستغراب ما يصدر من الأمريكان واليهود من أفعال مخزية.

وتحدث في المهرجان الشيخ أبوعماد أحمد الحسيني، والشيخ رائد فتحي، وتحدث حديثاً مشابهاً لحديثي في بريشا في المهرجان الأول، وزدت عليه ببيان أهمية الصدقة في حياة الإنسان، وأنها مفيدة له في الآخرة، وفي الدنيا أيضاً، وأكدت أن أعظم نصرة لشعب فلسطين هو مزيد من الالتزام بالإسلام وبالسنة، وشاركت فرقة الاعتصام الإنشادية - من فلسطيني ١٩٤٨ - بفقرات فنية.

عمر.. الطفل الداعية

وخلال رحلتي التقيت عدداً من المسلمين الإيطاليين الذين شرح الله صدرهم بالهدى.. منهم تاجر إيطالي مكث في مصر مدة عام فتأثر وأسلم، وتسمى «محمد إنيال» رغم أنه قد عاش طفولته (كان عمره أحد عشر عاماً) بين الرهبان في مدارسهم سنة كاملة، لكنها الهداية ولله الحمد، ولقد أخبرني أنه قرأ التوراة والإنجيل والقرآن فلم يجد شفاء صدره ولا غليل عطشه إلا في القرآن العظيم، الذي وجد فيه إجابة لكل الأسئلة الحائرة في صدره، ومن ثم تزوج مصرية ورزق منها بمرم وعمر، وهو الآن داعية يدعو بحماسة ونشاط، ومن العجيب أن ابنه عمر ذا السنوات



الكنائس تحولت
لمتاحف
لا يزورها
الإيطاليون
إلا في المناسبات
الطارئة من
حزن أو فرح

بوجبة واحدة في اليوم واللييلة، وأن تمتنع تماماً عن كل الحاجيات والكماليات، حتى تحقق هذه الغاية النبيلة. ثم ذهبنا لتناول طعام العشاء وعدت إلى الفندق.

فعاليات فلسطينية

وفي اليوم التالي: السبت: ذهبت مع الإخوة إلى بلدة «بريشا» التي انعقد فيها مهرجان اليوم الأول، ومن عادة الجمعية أن تعقد مهرجاناً في كل بلدة مهمة، بحيث تستفيد تلك المدن والبلدات من تلك المهرجانات ولا يحتاج الناس إلى التنقل لحضور المهرجانات..

وفي «بريشا» تجمع نحو ألف من الرجال والنساء، وتحدث مجموعة من المسؤولين عن الجمعية، ثم تحدث د. رائد فتحي - وهو حائز على «الدكتوراه» من بريطانيا، في «الأحكام الفقهية الخاصة ببيت المقدس»، وهو من فلسطيني ١٩٤٨ - وحث في كلمته الحاضرين على عدم ترك الفلسطينيين وحيدين، ثم تحدث إلى الحاضرين عن ثلاثة أمور، هي: عظم أرض الشام وأهميتها وفضل جوهرتها «بيت المقدس»، وعن أهمية مشاركة إخواننا مصابهم والتعاون معهم بيد مشاريع نافعة تكون سنة حسنة، والصحة الإسلامية التي طرقت بلاد فلسطين.

ثم فتح باب التبرع، وتبرع بعض النسوة بحليهن، وأقام الشيخ رائد فتحي مزاداً علنياً على بعض الحلي، واشترهاها الناس وغالوا في ثمنائها، ثم تناولت العشاء مع الإخوة وعدنا إلى الفندق في ساعة متأخرة.

المسلمين.. أهم التحديات، وكان وصولي فجر الجمعة ٢١ ربيع الأول، وأخذوني إلى الفندق لأستريح بعض الوقت، ثم ذهبت معهم إلى الجامع الكبير في ميلانو - وهو عبارة عن صالة رياضية مستأجرة لأداء صلاة الجمعة - وكان فيها تقريباً ألفان من المصلين، وخطبت فيهم عن الاعتزاز بالإسلام العظيم، ومقتضيات تلك العزة هي التزام الإسلام والفخر به، والدعوة إليه، والمشاركة في نشاطاته، وتحقيق متطلبات وجوده في أرض أوروبا.

وبعد الصلاة أقبل الناس، وسلموا بحرارة وحب وأخوة قل أن تجدها عند غير المسلمين، ثم ذهبنا لتناول الغداء، واسترحنا في الفندق قليلاً إلى أن اقترب المغرب فذهبنا إلى مسجد «المعهد الثقافي الإسلامي» بميلانو وإمامه الشيخ أحمد الحسيني (أبو عماد)، وصلينا المغرب وتحدثت بعده مع الحضور عن فضل ذكر الله وأهميته، ثم أجبت عن بعض أسئلة الحاضرين الكثيرة، وكان غالبها يدور حول المعيشة في الغرب، والاقتراض بالرأب لشراء المساكن وغير ذلك، وقد توسعت في إجابتي عن هذا السؤال بما أراه وهو حرمة الاقتراض بالرأب إذ لا ضرورة تدعو لذلك، ودعوتهم لإنشاء جمعية للمسلمين لبناء المساكن تبعد عن المسلمين أضرار الرأب.

وتحدثت معهم عن مسألة مهمة جداً ألا وهي وجوب إنشاء مدارس للبنات تحفظ عليهن أخلاقهن وعفافهن ودينهن، وأنه ينبغي للجالية المسلمة أن تعمل كل ما في وسعها لإنشاء هذه المدارس، ولو أن تكتفي



رغم أن عدد اليهود لا يتجاوز ٣٥ ألفاً إلا أن تأثيرهم السياسي كبير.. للدرجة أن الحكومة أجلت الانتخابات العامة ذات مرة لتزامنها مع عيد الفصح



من مختلف الأشخاص، وأنشدت فرقة الاعتصام عدة أناشيد، لكن الكلمة الرائعة المؤثرة كانت كلمة الأخ الإيطالي محمد إنيال - الذي توسعت في ذكر شيء من أحواله - بكى عدة مرات في كلمة كانت أقل من خمس دقائق، فبكى وأبكى وهو يذكر حال بعض إخوانه وأخواته الذين رأهم في فلسطين لما زارها، وهو رقيق جداً ومؤثر، حفظه الله ونفع به. وتحدثت بعد ذلك حديثاً مطولاً بعض الشيء مشابهاً لما تحدثت به في بريش وميلانو، وأضفت إليه أن النفقة في حال الشدائد أعظم بكثير من النفقة حال الرضا، وأنه ينبغي أن يكون المرء إيجاباً ويتخلص من السلبية.

وفي يوم الثلاثاء - يوم المغادرة - ذهبت صباحاً لزيارة بلدة برجامو «pergamo» وهي بلدة تاريخية قريبة من ميلانو، تبعد عنها قرابة ستين ميلاً، وتشتهر بطبيعتها الخلابة، وسورها الثلاثي، سور فوقه سور فوقه سور، فهي بهذا بالغة الحصانة والقوة، وفيها كنيسة ذات بناء عجيب مدّش.

ولا أرى حرجاً في الدخول لكنائسهم، فهي اليوم متاحف أكثر منها دور عبادة، وهي حتى لو كانت دور عبادة، فدخولها جائز على الصحيح.

أما ما عدا ذلك فالديار خالية تصفر الريح في جنباتها، وهذا جزء من حُرْف كتابه ■

الانتخابات سكرتيره العام يهودي، وقد حدث مرة أن الانتخابات الإيطالية كانت ستجري في أيام عيد الفصح اليهودي، فأرجأت الحكومة الانتخابات، واعتذرت رسمياً لليهود، بالرغم من أن نسيبتهم من مجموع الناخبين أقل من واحد من عشرة آلاف!!

والإعلام القوي المؤثر أغلبه بأيدي الصهاينة، وربما تجد إعلامياً حراً، لكن أن تجد مؤسسة إعلامية حرة فهذا نادر، ومن تجرأ من الإعلاميين لمناصرة قضايا المسلمين فأعلن ذلك يواجهه بعاصفة من التشكيك والتجريح، لذلك يوجد إعلاميون كثيرون مقتنعون بقضايا المسلمين، لكن قليل منهم من يصرح بقناعاته.

على أن الشعب الإيطالي في الجملة يكره اليهود ويبغضهم، لكن استطاع الخبثاء أن يستغلوا الأحوال والتقليبات وأن وصلوا إلى ما وصلوا إليه من تأثير ونفوذ.

وكان المهرجان الثالث في مدينة بولونيا، وهي إحدى المدن الصناعية الكبيرة، وقد اتجهت إليها برفقة الأهل والأستاذ محمد حنون رئيس الجمعية، وكان الجمع في بولونيا قرابة ألف أو يزيدون قليلاً في ملعب رياضي. وتحدثت في البداية في كلمة موجزة مرحباً وفسرت تفسيراً موجزاً قول الله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله» (الإسراء) وكذلك ألقى د. رائد فتحي بعدي افتتاحية موجزة، ثم توالى الكلمات

الأربع تسبب في هداية أحد المصريين، وذلك أن والده أخذه إلى مكان لشرب القهوة، فإذا صاحبه مصري ويبيع الخمر، فقال الابن لأبيه: «إن هذا الرجل ليس مسلماً لأنه يبيع الخمر»، فتأثر المصري وتردد على المسجد وقاب وحسنت توبته، وأسلمت زوجته وماتت مسلمة، وكل ذلك بفضل الله ثم بالكلمات الصادقة التي خرجت من فم الطفل الصغير.

ومن الأمور العجيبة في «محمد إنيال» أنه رقيق جداً سريع الدمعة، فقد حدثني إمام لمسجد من مساجد مدينة بولونيا، أنه إذا خطب الخطبة الأولى وجلس، يأتي «محمد إنيال» ليقرأ ترجمة الخطبة على الناس، فيبكي، وحدثني أيضاً أنه يصاحبه دائماً في رحلاته وفي خلواته ويحدثه عن الصحابة وأبطال الإسلام فيظل يبكي بكاءً شديداً.

قلوب رقيقة

ومن المواقف العجيبة المؤثرة أن «محمد إنيال» كان برفقة الإمام في المركز، فجاء رجل مصري يطلب الزواج من امرأة إيطالية - وكانت خلفه - فرأى الإمام بطنها فعلم أنها حامل، فسأل الرجل فقال: نعم هذا الحمل مني، فأخبره أن يأتي غداً للعقد - وهذا جائز عند بعض العلماء إذا كان المعقود له هو الزاني - نسأل الله العافية - المهم أن هذا الإيطالي تحدث إليها لمدة ربع ساعة، فلما جاءت في اليوم التالي طلبت من الإمام أن تُسلم قبل العقد، فتعجب الإمام وسأل عن السبب؟ فقالت له: إن هذا الإيطالي دعاني إلى الإسلام!! وحكت أنها ذهبت إلى مركز في ميلانو فطردوها شر طردة، لكن هذا الإيطالي أراها سماحة الإسلام.

والإيطاليون يغلب عليهم البعد التام عن الدين، والإباحية الشديدة، وقليل منهم جداً من يحضر إلى الكنيسة يوم الأحد إلا في فرح أو جنازة، ويقدر نسبة من يحضر بأقل من واحد بالمائة.

اللوبي اليهودي

واليهود في إيطاليا عددهم تقريباً ٣٥ ألفاً - وهو عدد لا يذكر بالنسبة لمجموع السكان البالغ ٥٤ مليوناً - لكن نفوذهم كبير، فلا تكاد تجد حزباً إلا وفي قيادته يهودي، بل إن حزب اليسار الفائز الآن في



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

رجال التغيير والبرامج المفترى عليها (١)

نظريات الإصلاح السياسي والاقتصادي أو الاجتماعي، لأن الأمر مرهون بمصالح الأمة المنضبطة بميزان الشرع، وقد اقتبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أنظمة الدول الكبرى المعاصرة له، ولم يجد من الدين ما يمنعه من ذلك.

٧. يرى الإخوان أن المواطنة أو الجنسية التي تمنحها الدولة لرعائها قد حلت محل مفهوم (أهل الذمة)، وأن هذه المواطنة أساسها المشاركة الكاملة والمساواة التامة في الحقوق والواجبات، مع بقاء مسألة الأحوال الشخصية من (زواج وطلاق ومواريث...) طبقاً لعقيدة كل مواطن.

وبمقتضى هذه المواطنة، وحتى لا يحرم المجتمع من قدرات وكفاءات أفراده، يرى الإخوان أن للمواطن غير المسلم الحق في أن يتولى - باستثناء منصب رئيس الدولة - كافة المناصب الأخرى من مستشارين ومدبرين ووزراء.

وعلى التفصيل... فموقف الإخوان من الأخوة المسيحيين في العالم الإسلامي موقف واضح وقديم ومعروف... لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وهم شركاء في الوطن، وأخوة في الكفاح الوطني الطويل، لهم كل حقوق المواطن، المادي منها والمعنوي، المدني منها والسياسي، والبر بهم والتعاون معهم على الخير فرائض إسلامية لا يملك المسلم أن يستخف بها أو يتهاون في أخذ نفسه بأحكامها.

ولأن نصوص القرآن والسنة الشريفة تأمر المسلمين بأنه، «لا إكراه في الدين» (البقرة: ٢٥٦)، ويتأمين غير المسلمين أصحاب الكتب السماوية السابقة على دين الإسلام، خاصة اليهود والنصارى الذين يعيشون مواطنين في الدولة الإسلامية، كما أن هذه النصوص تكفل لغير المسلمين فضلاً عن حرية الاعتقاد، حرية الرأي، وترفض إجبارهم على التعامل بمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية، وتتركهم يتعاملون طبقاً لأحكام الشرائع التي يدينون بها، فهم يتزوجون طبقاً لها زواجا معترفاً به لدى الدولة المسلمة، ولدى المجتمع المسلم، تثبت به الأنساب التي يستحق بها الميراث، كما لا يلزمهم ما يلزم المسلم من المحرمات في المأكول والمشرب، ما دامت غير محرمة عليهم في دينهم. هذا... وسواصل عرض الرؤى المختلفة للجماعة، إن شاء الله، نسأل الله التوفيق والسداد، آمين آمين. ■

الحركات والأحزاب غير الإسلامية من منظور القواسم المشتركة في سبيل مصلحة الأمة والوطن، وهي تؤمن بالحوار الفكري السياسي، والتفاعل الضروري بين كل عناصر الأمة وهناتها، وتجتهد لتكون عنصر تقريب وتوحيد لا عنصر تباعد وتفرق، وتشجع كل اجتهاد ثقافي أو اجتماعي أو سياسي لا يتعارض مع قواعده شرع الله، وتتفاعل معه.

٤. تؤمن الجماعة بتغيير الحلول مع تغيير الظروف والمعطيات، وترى الإسلام ديناً تتفاعل نصوصه مع واقع الحياة ويقدم لها الحلول في إطار مقاصد الشريعة العامة، وهي لا تغفل في مسيرتها فقه الأولويات ووضع كل هدف في مرتبته، وكذلك فقه الموازنات الذي تغلب فيه المصالح على المفسد من خلال الواقع المعاش، وكذلك الموازنة بين المصالح بعضها وبعض، وبين المفسد بعضها وبعض، في ضوء معايير سليمة ومعتبرة.

٥. تفرق الجماعة في التعامل بين العقيدة والعبادة والشريعة، فالعقيدة والعبادة تؤخذان جملة واحدة، أما الشريعة فالأصل في إبلاغها للناس وتطبيقها في واقع الحياة.. التدرج، وكما أن عرى الإسلام تنقش عروة عروة، أي تدريجياً، فإن العودة إليها يجب أن تكون كذلك، فنقل الناس إلى الانضواء من جديد تحت لواء الإسلام في تنظيمه الشامل لحياة الناس يقتضي التدرج في التطبيق، ولا يقال هنا إن التدرج قد أغلق بانقطاع الوحي وإكمال الدين، فليس الأمر تدرجاً في التشريع وإنما هو تدرج في التطبيق، وبغيره تقوّت المصالح، ويقع الحرج، ويعرض الناس جملة عن الشريعة.

٦. تحرص الجماعة على الاستفادة من تجارب الآخرين، فالحكمة ضالة المؤمن، وهي ليست حكراً على أمة دون أمة ولا على جيل دون جيل، ولو كانت كذلك ما دعا الحق سبحانه وتعالى المؤمنين إلى أن يسيروا في الأرض وأن ينظروا.

كما تحرص الجماعة على وضع حد لما هو شائع بين بعض دعاة الإسلام من استخفاف بتجارب الأمم والشعوب في مجال النظم السياسية والاقتصادية، بدعوى أن المسلم لا يحتاج إليها، أو أن الله سبحانه وتعالى لم يفرط في الكتاب من شيء، وترى أنه لا يجوز الرفض المطلق ولا القبول المطلق لأي مذهب أو نظرية من

قرأت فيما قرأت هذا الأسبوع، كتاب: «الرؤية الشاملة لتوجهات الإخوان المسلمين الإصلاحية»، من منشورات دار البحوث العلمية بالكويت، فذهلت وتعجبت وانتشيت وغمرني السرور لما وجدت فيه، وعايينت في صفحاته من مبادئ الإصلاح، ورؤى للنهوض ومناهج للتغيير، وشمول لجوانب الحياة، وتقرير للعدالة والحرية والمساواة، والواقعية والتوازن، ومكوناً لمشروع نهضوي فريد، يجمع في حكمة وبصيرة، بين الأصالة والمعاصرة والمرونة والتنوع، والتدرج في التطبيق والوسطية في الرؤى والمناهج، والشمول للهوية الإسلامية، والتوجه العالمي، بعيداً عن الخصوصيات العرقية والنظرات الإقليمية الضعيفة؛ لأن الشريعة الإسلامية بنصوصها ومقاصدها وقواعدها، بناء كلي، يضع الأسس العامة لحياة إنسانية رشيدة، من غير حرج ولا إصر، تستهدف بناء مجتمع العدل والإحسان في جميع الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وفي إطار، جلب المصالح ودفع المفسد، على أسس من ضوابط الشريعة وثوابتها.

ورسالة أمتنا ريانية إنسانية، أخلاقية، خلاصتها أمران،

١. الإيمان بالله وحده، فلا نبغي غير الله رباً ولا نتخذ غيره ولياً.

٢. دعوة الناس إلى الخير والحق والمثل العليا عبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذا وقد عرضت الجماعة رؤاها الشاملة والمختلفة لتوجهاتها الإصلاحية تعرض لها توجهاً إثر الآخر بما يسمح به هذا الباب،

أولاً: الرؤى والاجتهادات الدعوية والمواقف الإجرائية،

١. تدعو جماعة الإخوان المسلمين إلى الوسطية والاعتدال، وتبني منهج الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله عز وجل.

٢. تنظر جماعة الإخوان المسلمين إلى الحركات الإسلامية الأخرى والعاملين للإسلام نظرة احترام وتقدير وتناصح في الدين، وجدال بالتي هي أحسن، وتعاون على البر والتقوى، كما قال الإمام حسن البنا في قاعدته الذهبية: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعدز بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، وهي إن اختلفت معهم في جانب أو تصور اتفقت معهم في جوانب وتصورات.

٣. تتعامل جماعة الإخوان المسلمين مع



النقاش لا زال مستمرا...

رداً على مقالتي الدكتور محمد عمارة بمجلة «الغراء»



بدأت معرفتي بطه حسين سنة ١٩٧٢م، بقراءتي لكتابه «الفتنة الكبرى» (عثمان). وقد صدمت كثيراً بكم الافتراءات الكبيرة الذي نسبته إلى سيدنا عثمان. رضي الله عنه. وبعد ذلك بسنوات قرأت «العواصم من القواصم» للقاضي المالكي أبي بكر بن العربي، ووجدت فيه ردوداً شفت صدري من هذا الإفك الذي افتراه طه حسين على سيدنا عثمان. رضي الله عنه. أحد العشرة المبشرين بالجنة، وذي النورين الذي زوجه نبينا ﷺ من ابنتيه رقية وأم كلثوم، وقال له: لو كان عندي ثالثة لزوجتك إياها. والذي قال فيه: إن الملائكة لتستحي من عثمان. والذي قال فيه عندما جهز جيش العسرة: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم». (تراجع فضائل عثمان رضي الله عنه في كتب الحديث).



هل تراجع طه حسين حقاً.. عن آرائه؟

محمد رضا سليم (*)

كتابه السالف الذكر، سبب فساد الحياة الثقافية في مصر، ولماذا ترك الدراسة في كلية الآداب في العشرينيات من القرن الماضي، وهاجر إلى السعودية؟ وماذا فعل طه حسين بكتابه «المتنبى» وغيرها من الأمور المتعلقة بهذا الذي نُصب عميداً للأدب العربي في بلادنا وعميداً لمجمع اللغة العربية، والذي أريد له أن يلعب دوراً في الغض من ثقافتنا والتشكيك في تراثنا ونقل القبح الذي خرج من أقلام وأفواه أساتذته الفرنسيين.

العميد.. يُعمد في باريس!!

وعلى ذكر الفرنسيين، أذكر أن الأستاذ الكبير أحمد حسين مؤسس حزب «مصر الفتاة» قد نشر مقالاً في مجلة «الثقافة» سنة ١٩٧٣م، يؤكد فيه أن طه حسين قد عمّد في باريس، كما يفعل النصارى مع أبنائهم، وأنه كان راسباً في اختبار اللغة اللاتينية، وأن زوجته الفرنسية «سوزان» التي كانت تقرأ له قد أسرت في أذن المناقشين لرسالته شيئاً، فأجيز ونجح في الاختبار بعد أن كان راسباً.

الجاهلي»، ورد عليه أعلام الفكر في ذلك الوقت، الدكتور محمد أحمد الغمراوي، والشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر، والدكتور عبد الحميد المسلول أستاذ الأدب العربي، والشاعر الكبير علي الجندي عميد دار العلوم، والكاتب الإسلامي الكبير مصطفى صادق الرافعي في كتابه: «تحت راية القرآن»، أو «المعركة بين القديم والجديد».

وقد سرق طه حسين كتاب «المتنبى» للعلامة محمود شاكر والذي نشره سنة ١٩٢٦م، مسلسلاً في جريدة «المقطف» في ذلك الوقت ونشره باسم «مع المتنبى»، ونجد ذلك كله في مقدمة العلامة محمود شاكر لكتابه «المتنبى» (وقد حصل بهذا الكتاب على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب). وقد نشرت هذه المقدمة في كتاب منفصل تحت عنوان «رسالة في الطريق إلى ثقافتنا» نشرته دار الهلال في مصر منذ عدة سنوات.

وقد حكى العلامة محمود شاكر في

ثم قرأت للرجل «الأيام» ووجدت فيها سخرية شديدة من الفقي «سيدنا» كما كان يُسمى، وهو محفظ القرآن في الكتاب، وسخرية من الأزهر ومن شيوخه ومن الطرق التي يدرسون بها في الأزهر. ووجدت بعد ذلك سخرية من القرآن الكريم، وشكاً فيه عندما استخدم المنهج الديكارتي «منهج الشك» في التعامل مع القرآن الكريم في كتابه «في الشعر الجاهلي». وقد شكك في هذا الكتاب أن يكون إبراهيم أو إسماعيل عليهما السلام، حقيقة تاريخية رغم حديث القرآن الكريم عنهما!

إن الذي ينسف إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يريد أن ينسف محمداً ﷺ، لأن إسماعيل عليه السلام هو الجد الأكبر لرسولنا الكريم ﷺ، وإذا نسف الجد نسف الحفيد بالتبعية، وإذا نسف محمد ﷺ فلا قرآن ولا إسلام. وقد أنكر - في كتابه في الشعر الجاهلي - معظم الشعر الجاهلي وهو ما عُرف بقضية «الانتحال في الشعر

(*) باحث مصري مقيم بالسعودية



٢. وينقل الدكتور عمارة عنه مراجعة ثانية عن موقفه من القرآن الكريم في كتابه «في الشعر الجاهلي» أنه قال في كتابه «الفتنة الكبرى»:

«لقد قلت في بعض أحاديثي عن نشأة النثر عند العرب (لم يقل لنا أي الأحاديث يقصد ولا أين قال هذا الكلام وهذا دأب طه حسين)، إن القرآن ليس شعراً ولا نثراً وإنما هو «قرآن، له مذهب وأسايبه الخاصة في التعبير والتصوير والأداء، فيه من قيود الموسيقى، ما يخيّل إلى أصحاب السذاجة أنه شعر، وفيه من قيود القافية ما يخيّل إليهم أنه سجع، وفيه من الحرية والانطلاق والترسل ما يخيّل إلى بعض أصحاب السذاجة الآخرين أنه نثر، ومن أجل هذا خُذع المشركون من قریش، وكذبوا في ذلك تكذيباً شديداً، ومن أجل هذا خُذع كذلك بعض المتتبعين لتاريخ النثر، فظنوا أنه أول النثر العربي، وتكذبهم الحقائق الواقعة تكذيباً شديداً، فلو قد حاول بعض الكتاب الثائرين، وقد حاول بعضهم ذلك، أن يأتوا بمثله لما استطاعوا إلا أن يأتوا بما يضحك ويثير السخرية»!

المحطة الثانية

والدكتور عمارة يعتبر هذه هي المحطة الثانية في مراجعات طه حسين الفكرية، وأقول له: هذه نقطة واحدة، فما قولك في الكثير الذي ذكره في كتابه «في الشعر الجاهلي»؟

ماذا فعل في العقائد والوقائع التي وردت في القرآن الكريم مثل الرحلة الحجازية لأبي الأنبياء إبراهيم، وولده إسماعيل عليهما السلام، وإقامتهما قواعد البيت الحرام؟ هذا بنص كلام الدكتور عمارة.

أقول: إنه لم يتراجع عن هذا الكلام.

ماذا فعل في تشكيكه في قدر كبير من الشعر الجاهلي؟ وهو يقول عن نفسه كما نقل عنه الدكتور عمارة: «لقد انتهيت إلى رفض قدر كبير من هذا الشعر الجاهلي، وفي إطار هذا السعي شككت في بعض المعتقدات التي ذكرت في القرآن الكريم أو في الأحاديث النبوية، وكانت الصدمة قاسية والاستنكار واسع النطاق».

ولفت انتباه القارئ الكريم إلى أن هيئة

**في كتابه «في الشعر الجاهلي»
شكك طه حسين في كون
إبراهيم وإسماعيل عليهما
السلام حقيقة تاريخية
عندما أعاد نشر كتابه «في
الشعر الجاهلي» تحت عنوان
«في الأدب الجاهلي» لم يحذف
غير ثمانية وعشرين سطراً**

١٩٧١م قوله عن هذا الكتاب «ده كتب سنة ١٩٣٨م، قُدم قوى، عاوز يتجدد، ويجب أن أعود إليه، وأصلح فيه بعض حاجات، وأضيف».

هذا هو أسلوبه في الحوار، أسلوب ركيك باللغة العامية ولا يرقى أبداً أن يكون هذا أسلوب عميد الأدب العربي وعميد مجمع اللغة العربية.

المحطة الأولى للمراجعات

والدكتور عمارة يعتبر هذه أولى محطات المراجعات الفكرية في مسيرة الدكتور طه حسين، وأقول له: هل تراجع عن هذه الأفكار؟ هل عدل هذا الكتاب؟ هل أعاد طبعه بعد حذف الأفكار الغربية العجيبة التي أوردنا طرفاً منها؟ ولماذا سكت من سنة ١٩٣٨م حتى سنة ١٩٧١م ليضول هذا الكلام قبل وفاته بعامين؟

وهو يرجع هذا إلى أنه قد اختير لأداء دور معين في الثقافة العربية والإسلامية والأدب والفكر العربي في مرحلة معينة، وهي مرحلة ذهاب الاستعمار واستبدال أبواق به تقول في الإسلام أكثر مما يحلم المستشرقون أن يقولوا، وقد كان مخلصاً أشد الإخلاص لأساتذته الفرنسيين ولفرنسا ذاتها، وقد كان يقضي إجازته الصيفية في مرسيليا، وكانت هناك رسائل متبادلة بينه وبين توفيق الحكيم صاحب الثقافة الفرنسية أيضاً.

وقد كتب طه حسين في كتابه الخطير «مستقبل الثقافة في مصر»: «إن علينا أن نسير سير الأوروبيين ونسلك طريقهم.. في الحضارة، خيرها وشرها، وحلوها ومرها، ما يحب منا وما يكره، وما يُحمد منها وما يُعاب».

وقد ذكر هذا النص الأستاذ الكبير د. محمد عمارة، في مقالته الأولى، وأنا أقول لطله حسين: أما كان علينا أن نأخذ خير هذه الحضارة ونترك شرها؟ ونأخذ حلوها، ونترك مرها؟ ونأخذ ما يحب، ونترك ما يكره؟ ونأخذ ما يُحمد، ونترك ما يُعاب؟ أم هو فرض علينا لا محيص عنه؟! وقد نُسب إليه كتابة كتاب «الإسلام وأصول الحكم» للشيخ علي عبدالرازق وقال: «لقد قرأت أصول كتاب الشيخ علي عبدالرازق قبل طبعه، ثلاث مرات، وعدلت فيه كثيراً»!! وقد ذكر هذا الدكتور عمارة وأكده قبله بسنوات الدكتور مصطفى الشكعة أستاذ الأدب في مصر في حوار معه في جريدة «أفاق عربية»، حيث أثبت أن الدكتور طه حسين هو الذي كتب «الإسلام وأصول الحكم»، وقد طبع الكتاب يحمل اسم «علي عبدالرازق» ولم يخرج الشيخ علي عبدالرازق كتاباً بعده ولا قبله، وهذا دليل آخر على أنه لم يكتب هذا الكتاب.

تساؤلات

إنني أتوجه بعدة أسئلة للأستاذ الدكتور محمد عمارة، وهي:

١. هل تراجع طه حسين عما كتب في كتابه: «مستقبل الثقافة في مصر»؟ إن الدكتور عمارة ينقل عن طه حسين في حوار معه في الأهرام في مارس سنة



الأدب الإسلامي في فكر بديع الزمان النورسي

القاهرة: محمود خليل

بمشاركة مركز دراسات رسائل النور باسطنبول، أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة ندوة موسعة حول «الأدب الصوفي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي»، تناولت السياق التاريخي للأدب الإسلامي الذي يمثل أضلاعه في الأدب التركي مثلث «بديع الزمان النورسي ومحمد عاكف أرسوي، ونجيب فاضل قيصاكورك»، وأسهم في هذه الندوة الأستاذ الداعية «مصطفى سنغور» خليفة بديع الزمان في قيادة «طلاب النور» والأستاذ إحسان قاسم صالح المترجم الأول لتراث النورسي في الشعاعات واللغات و«إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز»... وذلك في المجلدات التسع الضخمة التي قدمها «الصالح» إلى قراء العربية، ووسط حضور فاعل تناول الباحثون والمفكرون والأدباء (١٥) بحثاً وأكثر من عشرين مداخلة، حول مسيرة الأدب الإسلامي، خاصة في النموذج التركي الذي كان «النورسي» أحد أعلامه خاصة في «المثنوي» الذي قدمه بالعربية، كما تناول المشاركون كل الشبهات المثارة في صوفية النورسي والرد عليها بالكتاب والسنة، وبيان تأسيس النورسي لقوافل إنقاذ الإيمان وتجديد الدعوة، وإحياء الأدب الإسلامي في تركيا، خاصة بعد حرب الاستقلال وسقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م.

أبحاث ومناقشات

كان أول الأبحاث «نظرات في الأدب الصوفي عند النورسي» للدكتور أحمد حنطور، ثم تلاه بحث «النورسي بين أعلام التصوف» لمحمد عبد الشافي، ثم تناولت د. عزة بدر، في قراءة فلسفية راقية «فكر النورسي».. قراءة صوفية»، ثم قدمت الشاعرة نوال فهمي قراءة عرضية «لرسائل النور»، ثم أشار خالد خلاوي إلى «النورسي وإعجاز القرآن»، وقدم عبدالجواد الحمزاوي «النورسي رجل الشفقة» وألقت الباحثة الكبيرة خديجة النبراوي «ضوابط السلوك

عندما أنكر الحكم في كتابه «من هنا نبدأ» ورد على نفسه وراجعها قبل وفاته بكتابه «الدولة في الإسلام».

٦. أما كلامه العاطفي الذي قاله عن مكة والمدينة عام ١٩٥٥م: «إن لكل مسلم وطنين، لا يستطيع أن يشك في ذلك شكاً قوياً أو ضعيفاً، وطنه الذي نشأ فيه. وهذا الوطن المقدس الذي أنشأ أمته وكون عقله وقلبه وذوقه وعواطفه جميعاً... إلخ».

وكذلك يكاؤه عند الحجر الأسود كما روى عنه الدكتور عمارة.

أقول: هذا شيء طيب يُحمد له.. لكن كان لزاماً عليه أن يغير فيما كتب، إذا كان.. كما قال الأستاذ الدكتور عمارة.. قد بدأ هذه المراجعات منذ منتصف الأربعينيات، وإن عدم مراجعته لكتبه أو إعادة طبعها بروح جديدة تنفي الفساد من الآراء وتحبي الصالح منها.. إن عدم فعله ذلك دليل على إصراره على ما كتب.

شاهد من أهله

هذا ما علمته عن الرجل من خلال متابعتي لأعماله وكتابات، وأرجو الرجوع للكتاب الذي نشرته زوجته «سوزان» بعد وفاته ونشرته دار المعارف في مصر وهو بعنوان «معك». وقد قالت فيه ما لم يقله في الأيام، وهذا الكتاب يعد تكملة للأيام، لم أجد فيه شيئاً يدل على الإسلام في بيت هذا الرجل. كانت تتكلم معه بالفرنسية طوال الوقت، كان زواره من القسس ورجال الدين والمبشرين والمستشرقين الفرنسيين والغربيين عموماً.

كانت تسمي أولاده بأسماء فرنسية، كانت تتادي ابنه مؤنس بـ«أندريه» وكانت تتادي أخاه باسم فرنسي أيضاً.

ظلت معه أكثر من خمسين عاماً حتى مات سنة ١٩٧٢م وهي على دينها، ولو كان لهذا الرجل «أحد بلغاء العصر.. والخبير بأسرار التركيب والإعجاز في الأساليب العربية» كما يقول الدكتور عمارة، لو كان له أي تأثير على هذه السيدة لأسلمت.. لكنها فيما أعتقد لم تجد فيه القدوة الإسلامية التي تدعوها لترك دينها، فظلت على دينها إلى أن ماتت. ■

كبار العلماء قد اجتمعت وتم سحب شهادة العالمية من طه حسين وعدم الاعتداد به أو الاعتراف به كعالم من علماء الأزهر الشريف بعد كتابه «في الشعر الجاهلي».

مراجعة من غير تراجع

وعندما أعاد طه حسين نشر هذا الكتاب تحت عنوان: «في الأدب الجاهلي» لم يحذف إلا ثمانية وعشرين سطراً فقط، كما ذكر الدكتور عمارة في مقالته الأولى، وما فعله كان سببه أن تيار المعارضة كان شديداً عليه، ولم يكن بسبب رجوعه عما يعتقد أنه صواب.

٣. هل تراجع طه حسين عن أقواله الخطيرة عن سيدنا عثمان وعن محاباته لأقاربه وظلمه وغفلته وعدم صلاحيته أن يكون حاكماً.. من وجهة نظر طه حسين؟

على حد علمي، لم يرجع عن هذه الأفكار ولم يعدل الكتاب حتى وفاته سنة ١٩٧٢م.

٤. هل تراجع طه حسين عن نقده واستهزائه الشديد بالأزهر ورجائه ومنهم الإمام محمد عبده كما ذكر الدكتور عمارة في مقالته الأولى؟

هل تراجع عما كتبه في قصة حياته «الأيام»؟

٥. يذكر الدكتور عمارة أن طه حسين دعا إلى حاكمية القرآن والإسلام وشريعته على الدستور وذكر موقفه مع الدكتور عبدالرحمن بدوي عندما اقترح النص في الدستور على مساواة المرأة بالرجل في كل شيء، رد عليه طه حسين قائلاً: «إذا وجد نص ديني صحيح فالحكمة تقتضي ألا نعارضه.. وإذا احترمت الدولة الإسلام فلا بد أن نحترمه كاملاً، فلا يكون الإيمان إيماناً يبيع بعض الكتاب وكفراً ببعضه الآخر».

نحن مع الدكتور إن قال ذلك، ولكن.. لماذا لم يراجع ما كتبه للشيخ علي عبدالرازق في كتابه «الإسلام وأصول الحكم» الذي يقول فيه: «إن السياسة شيء والدين شيء آخر».

ولماذا لم يراجع طه حسين نفسه مراجعة حقيقية كما فعل خالد محمد خالد

لهفي على بغداد!

ورواح أفئدة وعِزْ مكان
إسلام دار خلافة وأمان
من لطائف الإبداع والإتقان
تغنى وتروي لهفة الظمآن
ورفيف أشواق وخفق حنان
من عبقرى العلم والأفنان
ومنابراً ورفعت من بنيان
سيظل عهدك عروة الإيمان
شتى توصل في ربا بغداد
لهب تلظى واقتحام دخان
حملوا إليك نوازح الإحسان
حملوا إليك فواجع النيران
يخفونها في زخرف وبيان
لك يا «عراق» وقسوة الحرمان
تى من وحوش الغاب والحيوان
أمل يطل وعزة من شان
من تأوّه الأحشاء والأبدان
ء ولا غداء ضحية العدوان
يا الظلم والإحصار والبهتان
لما ابتليت! فمن تراه الجاني؟
شرف البطولة أو يد الإحسان
ويحي! فايين عدالة الميزان
حمم تضجر في لظى ودخان
شعل العزيمة! وثبة الفرسان
فالنصر عزمة صابر طعان
شرف العهود وعروة الإيمان
وعتادهم وقدأ من النيران
فتمسكي! لهفي على بغداد
لله إن أوفيت بالاحسان
أمل القلوب وفرحة الأزمان

قد كنت يا بغداد جنة أمة
فعرفت داراً للسلام وقبة الـ
يا غرة الدنيا! جمعت الرافيدي
وجمعت من طرف الحياة ندية
يا زهرة الدنيا وأنفاس الهوى
فلكم دفعت إلى البرية أمة
في كل ميدان رفعت منائرأ
مهما تبدل فوق أرضك من هوى
لهفي على بغداد وهي حرائق
فاذا نظرت فلا ترى أبداً سوى
زعم الطفغة المجرمون بأنهم
حرية ونداوة! يا ويحهم!
حملوا مظالمهم وفورة نهمة
عجبا لصبرك بعد طول حصارهم
المجرمون عصابة في الأرض أع
شدوا عليك وضيقوا! فصبرت في
فالأمهات يرين من أطفاله
صرعى من المرض الشديد فلا دوا
هذي الملايين التي سقطت ضحا
«بغداد»! وأسفاه! هذا حالنا
ضاعت معالمهم! وكل يدعي
ضاعت موازين العدالة واختفت
لهفي على «بغداد» بين ديارها
بغداد لا تستسلمي وتوقدي
لا تياسي بغداد إن طال المدى
والحرب جولات ليجلى عندها
فتبي وخلي الأرض تحت جنودهم
بغداد! حبل الله أوثق عزمة
شدي عرا الإيمان! نصرك آية
بشري تظل تطل من أفاقنا

الصوفي الإسلامي»، وحول منهج الوسطية تناول محيي الدين صالح «النورسي ومنهج الوسطية»، كما قدم متولي عطية «النورسي محللاً نفسياً».

وعلق على هذه الأبحاث الدكتور

عبدالحليم عويس وكاتب هذه السطور ود سعاد أبو الرضا ود عبد المنعم يونس الذي تناول في مشاركته «النورسي وأنوار الحقيقة، رؤية للتصوف المعاصر» في بيان واضح للفصل بين رسائل النور وما كتب قبلها بأقلام المتصوفة، وكيف وظف النورسي سلطة الوجدان على النفس في تزويد وإمداد الأدب الإسلامي بأهم الروافد الأولى في ربطه بأبعاده الإنسانية، وانتهت الندوة إلى عدة توصيات مهمة منها:

١ - التزام النورسي للوسطية الإسلامية كنموذج لكسب الأنصار دون مهادنة أو التواء.
٢ - التوفيق الذي قدمه النورسي بين الاعتدال، ووضع الضوابط والتزام الحدود الشرعية في كل ما قدم.

٣ - ترجمة الإنتاج الجديد للنورسي - الذي لم يكن معروفاً من قبل - إلى العربية.

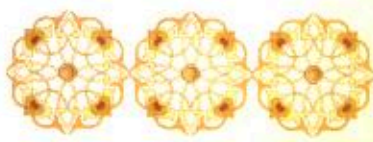
٤ - التأكيد على القواسم المشتركة بين فكر النورسي وفكر المصلحين الإسلاميين والمجددين المعاصرين.

٥ - تأكيد إسلامية الأدب، منهجاً وإبداعاً، خاصة أدب اللغات الإسلامية كالتركية والفارسية والأوردية وغيرها من لغات الأقليات الإسلامية كالسواحليين والهوسا.

ثم ألقى عدد من الشعراء في ختام الندوة عدة قصائد منها قصيدة «يا نورسي الحق» للشاعر المهندس محمد شاهين ومنها:

قد أدرك اللب والأوشاب جنبها
فسال من فيضه التبيان مشهودا
رسائل النور.. نور العقل دبحها
لتحمل النور للأجيال والجودا
قد واجه الشر والإلحاد محتسباً
لم يخش في الحق سلطاناً ولا سيذا
فأصبح السجن في الإسلام مهجعه

وكان أصلب منه بالهوى عودا
ثم أقيمت حلقة نقاشية موسعة حول قضايا الساعة في ضوء فكر النورسي شارك فيها ضيوف من تركيا والأردن وسورية ومصر والسودان، كان في مقدمتهم د مأمون فريز جرار، انتهت إلى إقامة مسابقة حول فكر النورسي، وإقامة ندوة عالمية حول إسهام النورسي في الأدب الإسلامي المقارن. ■



فتاوى للمجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



الوشم

• ما حكم الوشم؟

الوشم المعروف قد يكون بالأخضر أو الأزرق أو الأسود أو غير ذلك. ويتم بتشريط الجلد حتى يخرج الدم، ثم يدخل عليه كحل أو نيلة أو غيرهما. وهو محرم بنص حديث رسول الله ﷺ: «لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة». وخروج الدم، ثم وضع لون فيه ينجس الدم بمادة اللون. ومن ابتلي بالوشم، وحاول إزالته فلا شيء عليه ولا إثم، ويظهر بالغسل لمشقة إزالته. ■

السجن المؤبد

• هل يجوز أن يحبس من ارتكب جريمة ما سجنًا مؤبدًا؟ وهل الإسلام

يحكم بذلك؟ وما الجرائم التي يمكن أن يحكم فيها بالسجن المؤبد؟

يجوز أن يحكم بالمؤبد على من ارتكب جريمة شنيعة ليست من الجرائم المنصوص على عقوبتها بحد معين، والسجن حينئذ عقوبة تعزيرية. وقد ثبت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حبس ضابن بن الحارث حتى مات في سجنه، وأن علياً رضي الله عنه قضى بحبس رجل حتى الموت؛ لإمساكه رجلاً ليقبله آخر. ونص كثير من الفقهاء على حكم الحبس مدى الحياة على مثل من عمل عمل قوم لوط، ومزيف النقود والداعي إلى البدعة المضلة، ومن تكررت جرائمه ومدمن الخمر. ■

توفي وعليه ديون

• ما حكم من توفي وعليه ديون

للسيارات؟

من حق الشركة أن تطالبكم بسداد الديون مرة واحدة، لأن الأجل في الدين هو

حق للمدين، ولذا ذهب جمهور الفقهاء. عدا الحنابلة. إلى سقوط الأجل وتصير الديون كلها حالة بموت المدين. وقال الحنابلة: إن الدين المؤجل لا يحل إذا وثق الورثة الدين برهن أو كفيل، فإن لم يوثق حل الدين. ■

تقبيل أيدي العلماء

• هل يجوز تقبيل أيدي العلماء؟

يجوز أن يقبل الناس يد العالم الفقيه الصالح، ويجوز أيضاً تقبيل رأسه وجبهته وعينه، ويجوز ذلك كذلك للوالدين إذا كان هذا التقبيل من باب البر والتقوى.

وثبت أن النبي ﷺ عانق جعفر بن أبي طالب حين قدم من سفره من الحبشة وقبله بين عينيه. وكان عبد الله بن عمر في سرية من سرايا رسول الله ﷺ فذكر قصته ثم قال: فدنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده. (حديث حسن) ■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو www.dedew.net

ذلك عن الحد المأذون فيه شرعاً كانت مخالفة شرعية، وكان التعاون عليها من التعاون على الإثم والعُدوان. ■

عمل النساء في المتاجر

• ما حكم عمل النساء في الحوانيت؟

النساء يجوز لهن من العمل ما يجوز للرجال بالضوابط الشرعية، وهي عدم الاختلاط وعدم ممارسة المحرمات، وعدم الإغراء بالأقوال والخُصُوع كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب). ولذلك يجوز لهن من التجارة ما يجوز للرجال فيما عدا السفر إلى دار الكفر أو السفر بدون محرم. وقد قال مالك - يرحمه الله - حين سئل عن السفر إلى دار الكفر للتجارة؟ قال: إنه تجري عليه أحكامهم، وإن الله تعالى كتب على كل نفس أجلاً تبلغه ورزقاً ينفذه، فلا أحب أن يفعل ذلك. وقال ابن رشد - يرحمه الله -: «مقصود مالك بذلك الحرمة؛ لأن رسول الله ﷺ قال: أنا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين حتى لا تتراعى نارهما»، فلذلك لا يحل للمرأة أن تذهب للتجارة إلى دار الكفر، ولا يحل لها أن تسافر من غير محرم لمجرد التجارة، ويجب عليها - إذا كانت تاجرة - أن تعلم أن رسول الله رسول الله ﷺ قال: «التجار هم الفجار إلا من اتقى وبر وصديق»، فعليها أن تبر وتصدق ولا تغش، وأن تعلم أن «من غشنا هليس منا». ■

من أحكام التعزية

• هل وجود آل الميت في بيتهم يعد جلوساً للتعزية أم لا؟ وهل ذلك إلى ثلاثة أيام أم قد يزيد؟



إن الاجتماع عند أهل الميت كان معدوداً من النياحة في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، والمقصود بذلك الاجتماع في المجالس التي يجتمع فيها الناس من أجل الطعام والكلام، فيكثر فيها اللغط، ويكلف فيها أهل الميت تكاليف كبيرة، فهذا النوع هو من النياحة التي حرمها النبي رسول الله ﷺ، وبرئ من أصحابها، أما الاجتماع عندهم للتعزية - كما إذا أتاهم وفد من الناس من أجل التعزية أو جاءهم إنسان من أجل التعزية فاجتمع عندهم عدد من الناس - فهذا ليس من المحظور شرعاً، لكن ليس لهم أن ياكلوا ولا أن يشربوا ولا أن يجتمعوا؛ لتردد الكلام الكثير، فذلك هو المعدود من النياحة، وجلوسهم من أجل أن يعزوا هو من التعاون على البر والتقوى، فالحل سببانه وتعالى شرع لنا أن نتعاون على البر والتقوى، والتعزية هي مما يربط الوشائج ويزيد المحبة، وهي الحمل على العزاء.

فإذا كانت على الوجه الشرعي - وهو ذكر الفضل والأجر الذي رتبته الله على الصبر، وذكر ما يعرفه الإنسان في الميت من الخير، والدعاء له والدعاء لأهله بعد موته - فهذه هي التعزية الجائزة وهي مندوبة، وقبول أهل الميت لها من قبول الإحسان والمعروف، وقبول المعروف من مكارم الأخلاق، لكن بشرط أن تكون مضبوطة بهذه الضوابط الشرعية، فإذا زاد

لبس الرجل خاتم الماس

• هل يجوز للرجل لبس خاتم من الماس أو المعادن الثمينة الأخرى غير الذهب؟

يحرم على الرجل لبس الذهب، لما روي مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه، فطرحه، وقال: «يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ فَقِيلَ لِلرَّجُلِ - بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: خَذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَخْذُهُ أَبَدًا، وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

وأما الذهب المزيّف، فلا حرج في لبسه، لأنه ليس ذهباً في الحقيقة، فلا تشمله أحاديث تحريم الذهب على الرجال، لكن الأولى تركه؛ لأنه قد يساء الظن بلبسه، وقد يقتدي به غيره، ويظن أنه يلبس ذهباً حقيقياً.

وأما المطلي بالذهب فالمقرر عند كثير من الفقهاء أن الطلاء إذا كان يجتمع منه ذهب، عند حكه أو وضعه على النار، فإنه يكون محرماً، وأما إذا كان مجرد لون، لا يجتمع منه شيء، فلا حرج في لبسه.

ويجوز للرجل أن يلبس الخاتم أو الساعة المشتملة على المعادن الثمينة - غير الذهب - كالماس، لأن الأصل الإباحة، ولم يرد دليل بالمنع من ذلك، إلا أن يكون من حلي النساء كالأسورة والقلادة فيمنع.

ولا يجوز للرجل أن يتحلى بحلية النساء، من الأساور والقلائد والأقراط، سواء كان من ذهب أو فضة أو غير ذلك، لما فيه من التشبه بالنساء. ■

حج المعتدة

• هل يجوز للمعتدة من وفاة زوجها أن تذهب للحج؟

اتفق الأئمة على أنه لا يجوز للمرأة المتوفى عنها زوجها أن تسافر إلى الحج في فترة العدة (الحداد). وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - عن هذا الأمر فقال: ليس لها أن تسافر في العدة عن الوفاة إلى الحج في مذهب الأئمة الأربعة. ■

روى عن الحكم وحماد وداود بن علي أنه لا بأس بحمله ومسّه للمسلم طاهراً أو محدثاً حدثاً أصغر، أما من الصبيان للمصحف فالأظهر الجواز؛ لأنه لو منع لم يحفظ القرآن. ■

الدعاء بغير المأثور

• هل يصح الذكر والدعاء بغير المأثور؟

يصح الذكر والدعاء بغير المأثور، والدليل على ذلك في جانب الذكر والدعاء، عن أنس رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالساً في الحلقة، إذ جاء رجل فسلم على رسول الله ﷺ والقوم، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد الرسول ﷺ: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، فلما جلس الرجل قال: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا أن يُحمد وينبغي له»، فقال رسول الله ﷺ: «كيف قلت؟» فردّ عليه كما قال، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لقد ابتدئتها عشرة أملاك، كلهم حريص على أن يكتبها، فما ذروا كيف يكتبونها حتى رفعوها إلى ذي العزة، فقال: اكتبوها كما قال عبدي» (رواه أحمد ورواته ثقات، والنسائي وابن حبان في صحيحه، إلا أنهما قالوا: «كما يحب ويرضى») (انظر: الترغيب والترهيب، كتاب: الذكر والدعاء). ■

طعام أهل الكتاب

• هل يحل لنا الأكل من طعام أهل الكتاب؟

يقول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ﴾ (المائدة: ٥). فقد أحل الله تعالى لنا طعام أهل الكتاب ما لم يكن محرماً في شرعنا، كالخنزير والميتة وغيرهما، بل قد ذهب كثير من العلماء أن لحم الخنزير مما حرم الله تعالى على أهل الكتاب، ولكنهم بدلوا كتاب الله، وجعلوه وراءهم ظهرياً، فإن كان الطعام عند أهل الكتاب مما أحل الله تعالى، فلا مانع منه، وإن كان مما حرم، فيمنع أكله. ■



سن تزويج البنات

• هل هناك سن شرعي لتزويج الفتيات؟

لم يشترط الإسلام سناً معينة للزواج، ولقد ترك تحديد السن إلى التقاليد المستقيمة، والعرف السليم، دون أن يبطل العقد في أي سن كان، ودون أن يحرمه في أية مرحلة من مراحل العمر، ولكن الإسلام مع ذلك حرم الضرر الذي يلحقه شخص بآخر متعمداً، والقاعدة الإسلامية العامة الشاملة هي: «لا ضرر ولا ضرار».

وبحسب هذه القاعدة يحرم تزويج البنت الصغيرة في السن إذا ألحق ذلك بها ضرراً دون أن يبطل ذلك العقد، ويصح تزويج البنت التي لم تبلغ الخامسة عشرة، من الناحية الشرعية سواء أكان والدها حياً أم ميتاً. ■

القراءة في المصحف بلا وضوء

• ما حكم قراءة القرآن من المصحف بغير وضوء؟

قراءة القرآن على غير وضوء جائزة؛ ما دام القارئ طاهراً من الجنابة، وقد ورد أن سيدنا عمر رضي الله عنه كان يقرأه على غير وضوء، فلما سئل في ذلك أجاب بما يفيد أنه جائز، وأما حمله على غير وضوء، فقد أجاز أبو حنيفة رضي الله عنه ذلك إذا كان بغلافه، أي: إذا كان مغلفاً داخل كساء.

ولقد اختلف العلماء في مس المصحف على غير وضوء، فالجمهور على المنع من مسّه. ويقول الإمام القرطبي: واختلفت الرواية عن أبي حنيفة، فروي عنه أنه يمسّه المحدث حدثاً أصغر، وقد روي هذا عن جماعة من السلف، منهم ابن عباس وغيره. ويقول الإمام القرطبي - أيضاً -: وقد



﴿إِنَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾

(التوبة: ٤٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العبرة النبوية.. دروس وعبر



د. حمدي شلبي (*)

ونجعلهم الوارثين ﴿٤٠﴾ (القصص).

لقد صكت هذه الوعود والعهود الربانية أسماعهم، وهيمنت على قلوبهم، وعلموا أنه كلام الله، وكلام الله عز وجل حق لا يلحقه خلف قط، هذا هو الذي شجعهم ويسر لهم أن ينفضوا أيديهم من القليل الذي كانوا يملكونه من الوطن والأرض، والعقار والأهل، وكل ما يقف عثرة في طريق سعيهم وسلوكهم إلى الله سبحانه وتعالى.

وموطن العبرة هنا: أن هذا الذي يقوله الله سبحانه مكرراً مؤكداً، لم يكن خطاباً للرعييل الأول فقط، بل هو خطاب لعباد الله جميعاً، هو خطاب للمؤمنين في سائر العصور وفي سائر الأجيال ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم). لم يقل: نصر أصحاب رسول الله ﷺ، والخطاب إنما كان للمؤمنين كافة في كل العصور إذ قال: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران). لم يقل: نصر المؤمنين (الروم). لم يقل: نصر أصحاب رسول الله ﷺ، والخطاب إنما كان للمؤمنين كافة في كل العصور إذ قال: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران). لم يقل: نصر المؤمنين (الروم). لم يقل: نصر أصحاب رسول الله ﷺ، والخطاب إنما كان للمؤمنين كافة في كل العصور إذ قال: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران).

بالله وإيمانهم بضرورة الانقياد لحكمه؟ ما هو رأس مالهم الذي يسر لهم النجاح في ذلك الابتلاء؟ إنه الثقة بوعده الله: إنه الثقة بما أئتم الله سبحانه به ذاته العلية، سيمعوا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم).

وسمعوا قول تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران). لم يقل: نصر المؤمنين (الروم). لم يقل: نصر أصحاب رسول الله ﷺ، والخطاب إنما كان للمؤمنين كافة في كل العصور إذ قال: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران).

وسمعوا قوله تعالى: ﴿وَلَنُصَلِّبَنَّكُمْ فِي سُلَيْمٍ﴾ (آل عمران). لم يقل: نصر المؤمنين (الروم). لم يقل: نصر أصحاب رسول الله ﷺ، والخطاب إنما كان للمؤمنين كافة في كل العصور إذ قال: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران).

وسمعوا قوله تعالى: ﴿وَلَنُصَلِّبَنَّكُمْ فِي سُلَيْمٍ﴾ (آل عمران). لم يقل: نصر المؤمنين (الروم). لم يقل: نصر أصحاب رسول الله ﷺ، والخطاب إنما كان للمؤمنين كافة في كل العصور إذ قال: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران).

ونظر الرسول ﷺ إلى أصحابه وقد قطعوا أنفسهم من حظوظهم كلها فأشفق عليهم، رآهم جياعاً، رآهم عراة، رآهم تاركين لدنياههم معرضين عنها، فرفع يديه قائلاً: «اللهم إنهم الغداة جياع فأطعمهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم فقراء فأغنهم».

دروس وعبر

ولست بصدد ذكر القصص التي طرقت أسماعكم كثيراً، ولكن سأذكر العبرة التي ينبغي أن نقطعها في عصرنا هذا من قصة الهجرة.

ما القوة التي بها نجحوا في ذلك الامتحان؟

ما الدافع الذي حملهم على أن ينفضوا أيديهم من كل ما كانوا يملكونه، وأن يتجهوا إلى المدينة المنورة وهم لا يملكون إلا ثقتهم

(*) أستاذ الحديث وعلومه - جامعة الأزهر

وعندما قال: ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ (القصص: 5)، إنما كان يعني البيان الإلهي المستضعفين من عباد الله المؤمنين به الواثقين بنصره في كل عصر.

نتائج مختلفة

فما الفرق بين المؤمنين اليوم وبين أولئك المؤمنين من أصحاب رسول الله؟

أولئك الذين سمعوا هذه البيانات المكررة والمؤكدّة وثقوا بكلام الله وصدقوه ورأوا ما وعدهم الله به كأنهم يتقرونه عياناً، أما نحن فما أكثر ما نتلو هذه الآيات ونرددها؟ وما أكثر ما نسمعها في المناسبات المتنوعة المختلفة؟

لكن أين هم الذين هيمنت هذه العهود الربانية والمواثيق الإلهية على قلوبهم؟ أين هم الذين وثقوا بوعود الله وعهوده التي ألزم به ذاته العلية، كما وثق بها أصحاب رسول الله ﷺ؟

هذا هو فرق ما بيننا وبينهم، ومن ثم فهو فرق ما بين النتائج التي قطفها ذلك الرعيل الأول والنتائج التي نتقلب في حمايتها اليوم، أولئك وثقوا بعهد الباري سبحانه وتعالى، فتركوا الوطن، تركوا الدنيا، تركوا العشيرة، تركوا كل شيء، وعانقوا الوباء، عانقوا الأرض ذات المناخ السيئ، لأن عزاءهم إنما هو قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) (الروم).

نصرهم الله، أعادهم الله أعزة كرماء إلى الوطن الذي نقضوا أيديهم منه، وأكرمهم بمزيد من الأوطان، وبأضعاف أضعاف الأموال التي تركوها في سبيل الله سبحانه وتعالى.

أما نحن، فنسمع هذه البيانات الربانية كما سمعوا، ونتأمل فيها بعقولنا كما تأملوا، ولكن أين هم الذين يحفلون بهذه البيانات الإلهية؟ أين هم الذين جعلوا عقولهم أوعية لليقين بهذه العهود التي ألزم الله بها ذاته العلية؟

تأملوا وانظروا تجدوا أن جل المسلمين اليوم مجربون عن خطاب الله يتعاملون مع أهوائهم، يتأملون مع غرائزهم، مع رغباتهم، يتعاملون مع دنياهم، ومن ثم فقد كانت النتائج في حياتنا على النقيض من نتائج أولئك الناس.

أولئك أدخل الله الرعب في قلوب أعدائهم، أما نحن اليوم فإنما يزيد الله

سبحانه وتعالى قلوب الكافرين وأعداء هذا الدين منعة وهوة وطغياناً كلما أرادوا أن يتجهوا إلينا بعدوان.

انظر إلى النقيض أيها القاري

ضع نفسك في موضع اليقين بما وعدك الله به، انظر كيف يدخل الله الرعب منك في قلوب أعدائك وأعدائه، ولكن إن أنت أعرضت عن بيان الله، وإن أنت نظرت إلى الدين نظرة تقليدية ولم تزد علاقتك به على علاقة الأمة بتراتها كما يقال اليوم، تراث، ليس أكثر من تراث، آل الدين الذي خلقنا لأجله، آلت العبودية التي هي

**الصحابه وثقوا في وعد الله
بالنصر والتمكين.. فضحوا
بالوطن والأموال والأولاد**

**لا يمكن أن يسلط الله
علينا عدواً إلا عندما نبتعد عن
العهد ونلقي الخطاب الذي
شرفنا الله به وراءنا ظهرياً**

هويتنا فوق هذه الأرض، آلت إلى تراث للأباء والأجداد، ترتبط به ضمن حدود المصالح.

واقع أليم

هذا واقعنا، ومن ثم فقد وكلنا الله إلى أنفسنا، وكلنا الله إلى هذا الوضع الذي تعاني منه نفوسنا، وإلا فمن أين جاءت هذه الفطرسة التي يتمتع بها العدو ضدنا؟

من أين جاء هذا الطغيان؟

قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، لا يمكن لأمة أن تذلل وأن تهون إلا إذا قطعت ما بينها وبين الله من صلات، ولا يمكن أن يسلط الله

عليها عدواً له ولها إلا عندما تبتعد هذه الأمة عن العهد وتخون الأمانة وتلقي الخطاب الذي شرفها الله به وراءها ظهرياً. وهذا هو حالنا.

ولا يقولن قائل: ها نحن نردد بيان الله صباح مساء، ها نحن نسمع القرآن من أفواه تطرب لها الأذان في مختلف الإذاعات والفضائيات، هذه أطر انظروا إلى ما في داخل الأطر، ولا تنظروا إلى الإطار نفسه، الإطار مزركش ودخله مخجل، داخله مخجل نعم، هذا العدو الأرعن يسمعن أن علينا أن نبذل ديننا، أن نبذل مناهج التربية في مجتمعاتنا، علينا أن نودع هذا الدين إلى غير رجعة.

ويأتي من يوافقه في عالمنا العربي والإسلامي ويقول: إن بلسان الحال أو بلسان المقال: سمعاً وطاعة، سمعاً وطاعة، سنغير، سنبدل، أجل سنفعل ما تشاءون.

وأين هو الإله الذي يملك النواصي، الذي يملك القلوب، الذي قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه، ويحكم، إن بينكم وبين أن يطرد الله عدوكم من دياركم وبين أن يلحق به المهانة والذل شيئاً واحداً، هو أن تصدقوا مع الله كما صدق أصحاب رسول الله مع الله، هو أن تثقوا بهذه العهود المتكررة التي ألزم بها ذاته العلية: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

خوارق النصر

عندما نثق بهذا الكلام ونعاهد الله مجدداً كما عاهدنا، فإن الله سيخلق في حياتنا خوارق النصر والتأييد، أما عندما نضع الخطط المتنوعة المختلفة التي تهدف إلى غاية واحدة، ألا وهو تمزيق هذا الدين، وتحويله إلى أمور ضبابية تصبح بعد حين أثراً بعد عين، كالتجديد، كالحداثة، كالعلمانية، كتبديل الخطاب الديني، كالتحويل، كالتبديل.

فهذه الكلمات التي تسمونها خطأ هي نتائج لخطط أجنبية أنا على يقين بها، المراد منها أن تخلع هذه الأمة رداء دينها، ومن ثم أن تخلع البقية الباقية من رداء حضارتها، ما الذي يبقى لها؟

يبقى لها أن تتحول إلى أجراء، إلى عبيد يتسولون الحضارة الغربية الأسنة، التي ظهر ريحها وظهر أنها بلاء أطم يهلك الحرث والنسل، هذه هي العبرة التي ينبغي أن نأخذها من هجرة المصطفى ﷺ. ■



وصف شيخ التربويين العرب . خبير التعليم . الدكتور
حامد عمار الواقع التعليمي العربي بالمتري! مؤكداً أن
المجتمع العربي باتت تهدده أخطار ليس فقط في الجانب
التعليمي، بل في جوانب المجتمع الأخرى، وكشف في
معرض حديثه مع **المجتمع** أن النهج التعليمي السائد حالياً
وسيلة لإعادة اجترار الأفكار السائدة بتناقضاتها، وأن
اختراق المؤسسات التعليمية الغربية لمجتمعاتنا العربية مؤخراً تم تحت
سمع وبصر وموافقة الأنظمة الحاكمة... ونبه في الوقت
نفسه إلى أخطار وجود المؤسسات التعليمية الأجنبية
ببلادنا وأضرارها على أبنائنا وانتماهم الوطني.

حوار: محسن عبدالفتاح

شيخ التربويين العرب الدكتور حامد عمار

التغيير المطلوب مسؤوليتنا جميعاً

المؤسسات الأجنبية هي الحداثة والتقدم
والرقى!!

إن النهج التعليمي السائد حالياً في دولنا
العربية وسيلة لإعادة اجترار الفكر السائد
بتناقضاته، ويجب أن يتغير هذا الواقع
وتصبح العملية التعليمية أداة من أدوات
المقاومة.. بمعنى أن يستمر التطور مهما كان
التعليم متقدماً.. هذا هو التوجه الجديد
والحقيقي لتطوير التعليم ومن ثم المجتمع
ككل.

هذا الواقع التعليمي المتري يرتبط أيضاً
بالفكر الديني التقليدي الذي ترسب معظمه
لدينا من الكتب الصفراء التي جمعت الفكر
بعد أن أغلقت باب الاجتهاد، وظلت هذه
الكتب الفقهية بجمودها المصدر الأساسي
لثقافة الإنسان العربي المسلم!

• انتشار بالدول العربية التعليم
الأجنبي ومشاركة مؤسسات أجنبية في
تعليم أولادنا بتوجهات غريبة.. هل هذا
تطور أم تدهور؟!

هذه هي في اعتقادي كارثة كبرى حلت

الفكر التعليمي العالمي، لأن أي فكر لا بد أن
يكون نابعاً من واقع البيئة.. فالفكر العالمي
ينبع من قضايا العولمة، والعلمنة، والإنسان
الصناعي، والقيم المادية.. إلى غير ذلك.. لكن
إذا أردنا الاستعانة بما هو في المناهج
التعليمية لدول أخرى متقدمة علينا، فإن
علينا أن نحرص على الأخذ بما يناسبنا
ويتماشى مع قيمنا وبيئتنا...

علينا كذلك أن نقيم واقعنا التعليمي من
قبل علمائنا بعين وطنية فاحصة لا أن نلجأ
إلى الغير من خبراء ومؤسسات أجنبية..
وبالتالي يأتوننا بأفكار لا تناسب واقعنا ولا
تعالج السبلات.. ويخيل لنا أن ما تقدمه هذه

**انتشار المؤسسات التعليمية
الأجنبية ببلادنا كارثة كبرى..
ومن أخطارها تهئية شبابنا
لخدمة مصالحها والولاء لها**

وطالب د. حامد عمار بنشر الوعي عن
هذه الأخطار بين جميع أبناء الوطن وبكافة
السبل من أجل تفعيل المقاومة الثقافية من
قبل المخلصين والغيريين على مصالح البلاد
حتى تغير الواقع للأفضل.

كما انتقد تخلي بعض الأنظمة العربية
عن أداء دورها تجاه المجتمع من خلال
مؤسساتها الرسمية وترك مقدرات الأمور
في أيدي تجار القطاع الخاص دون حسيب
أو رقيب وفي شتى المجالات وليس فقط في
الجانب التعليمي.

وإلى تفاصيل الحوار:

• كيف ترى سبل الارتقاء بالتعليم
العربي وتفعيل دوره التنموي؟

مسألة تطوير التعليم وضرورة تماشيها
مع التطور العالمي الذي يسبقنا بمسافات
أعتقد أن هذه قضية جدية، بمعنى ليس من
الضروري أن يكون تطوير تعليمنا متماشياً
مع الفكر العالمي، إنما علينا أن نطور تعليمنا
من نقطة البداية التي نعيشها مستعنيين -
وليس ناقلين أو مقلدين - بما يناسبنا في

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥٥

خارج الكويت د.٦٠

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع

توجيه أو إشراف.. وهو ما جعل الأمر يخضع لمعادلة الريح والخسارة.. أي أن المنطق التجاري ساد على المهام التعليمية والرسالة التربوية.. فليس بالضرورة كل خاص أفضل من الحكومي.. فهذا الفهم الخاطئ ترسخ في أذهان الكثير من أبناء المجتمع، وقلب الهرم التعليمي رأساً على عقب!

ولتصحيح هذا الخلل لابد من اقتحام الواقع والتعامل معه والضغط لتصحيحه.. من كافة أبناء الوطن.. فلا يكفي الأقوال الإصلاحية من طرف البعض أو طرح أفكار دون أفعال.. لابد أن تكون المطالبة بالإصلاح مطلباً جماعياً أو ما يسمى «بالكتلة الحرجة» وليس لأفراد قلة دون الأغلبية، فالأخطار تهدد الجميع ولن تفرق بين أحد دون آخر.

● هل تقصد بالمشاركة الجماعية مشاركة فعالة من جانب المجتمع المدني وجمعيات النفع العام إلى جانب بقية أطياف المجتمع؟

نعم، فالمجتمع المدني وجمعيات النفع العام أصبح لهما صوت مسموع، لكن لابد من تفعيل هذه المشاركة وأن تكون حقيقية وليست شكلية هادفة للإصلاح ليس فقط في مجال التعليم، بل في إصلاح كافة مجالات المجتمع، وأن تتمسك بدورها الحيوي ورسالتها السامية في خدمة الوطن.. دون خضوع لضغوط المعونات المادية التي تقدم لها سواء من الداخل أو الخارج بهدف إسكات صوتها أو إضعاف دورها أو شل حركتها.

● معنى ذلك أن الواقع الذي نعيشه والقيود التي تكبل المؤسسات المطالبة بالإصلاح الحقيقي، يعطي صورة سلبية عن المستقبل؟

على العكس تماماً.. لقد حددت في إجاباتي الأسس المطلوب توافرها لكي تقع عملية التغيير إلى الأفضل ولو جزئياً وليس كل ما نصبو إليه من إصلاح مرة واحدة!... الأمل موجود وهو رحمة من الله عز وجل للإنسان.. وإذا فقدنا ذلك الأمل تملكنا حالة من الموت، ومن ثم لا يمكن للبشر أن يفقدوا الأمل.. علينا أن نكافح ونناضل.. نشل حيناً وننجح أحياناً.. ومن الإخفاق يمكن أن نتعلم دروس النصر.. ومن تضحياتنا ومقاومتنا وإيماننا ننسج ثوب النجاح المنشود.. تلك مسؤوليتنا جميعاً ومسؤولية الأجيال من بعدنا. ■

علينا من وراء العولمة ومن التبعية لكل ما هو أجنبي: وما يسمى بثقافة السوق، السوق العالمي.. فالسوق العالمي الذي غزا بلادنا بفكره ومؤسساته وشركاته يشجع، بل يحرص على توفير احتياجاته من أبناء الوطن المتعلمين في مدارس وجامعات أجنبية بلسان غير عربي، والعمل على إعدادهم لكي يخدموا مصالح الأجنبي على حساب المصالح الوطنية.. وبالتالي لابد أن نلتفت إلى هذا الخطر الداهم الذي تسلسل تحت سمع وبصر وموافقة الأنظمة بحجة تحديث التعليم.. وإن الزعم بأن هذه المؤسسات التعليمية الأجنبية جاءت بكل ما هو جديد كلام عارٍ عن الصحة وبعيد عن الحقيقة.. بل هي تهییئ شبابنا وتوجههم بلغتها لكي يخدموا مصالحها واستثماراتها الموجودة في منطقتنا العربية وعالمنا الإسلامي.

● إذا كيف نتغلب على هذه المشكلة؟

أن نوضح خطورة هذا الوضع التعليمي الأجنبي الموجود في بلادنا وأضراره على أبنائنا وانتمائهم الوطني.. وأن نعمل على نشر الوعي بذلك بين أبناء المجتمع يشتى الوسائل، وألا تأخذ قضية التعليم بأسلوب عصري ولغات أجنبية مسألة التقديس لدينا.. لأن العلم أيضاً في مفهومه البسيط عبارة عن معرفة جديدة تعمل على تغيير الواقع لحال أفضل... إنما إذا كانت المعرفة الجديدة تجمل الواقع وتترك الفكر والبشر في الصورة التعليمية الراكدة وتسلبهم انتماعهم فهذا غير مقبول!! بل هو الكارثة بعينها.

إن التوعية المطلوبة لمواجهة هذا الوضع الخطير لا تتم إلا بجهود ذاتية لأبناء الوطن المخلصين، وإدراك حقيقي لما نريد من سبل إصلاحية لواقعنا المهدد بتلك الأخطار الجسام. وليس من سبيل للوصول إلى هذا إلا بنهج الديمقراطية الحقيقية، وإطلاق الحريات في المجتمعات العربية والإسلامية.

● وماذا عن مسؤولية المؤسسات التعليمية الوطنية الرسمية تجاه هذا الوضع الذي وصفته بالمتدهور، هل نبرئها من مسؤولية تراجع العملية التربوية والتعليمية؟

لقد تخلت معظم الأنظمة العربية عن دورها القومي والوطني في النهوض ليس فقط بمجال التعليم، بل في مجالات حيوية كثيرة.. تخلت عن هذه المسؤولية وتركتها للمؤسسات الخاصة دون رقابة أو محاسبة أو

تكنولوجيا المعلومات

المدونات.. دلوني على حرية الإنترنت!

حسب تعريف موسوعة ويكيبيديا (Wikipedia) فإن المدونة هي التعريب الأكثر قبولاً لكلمة blog الإنجليزية التي هي نحت من كلمتي Web log بمعنى سجل الشبكة. والمدونة تطبيق من تطبيقات الإنترنت، يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صورته عبارة عن صفحة ويب تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة.



عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

المدونة لا تحتوي عمقاً معرفياً أو بنية معلوماتية يمكن الاستفادة منها في بناء ثقافي أو فكري أو حتى إخباري! فمعظم المدونات - إلا ما رحم ربي - تحتوي Trash content محتوي (سلة المهملات)، وهو تعبير يطلق على محتوى الإنترنت الذي لا فائدة منه ولا يستحق القراءة أو الاهتمام. أي هي المعلومات التي لا يمكن الاستفادة منها أبداً وتستحق سلة المهملات.

أما الجانب الإخباري في المدونات فيبقى أسير اللامصداقية، فالمصادر غائبة في غالب الأحيان، ومعظم الأخبار التي يتم نشرها عبر المدونات هي أخبار شخصية لا تعتمد المعايير المنهجية في الخبر الإعلامي.

مع ذلك تبقى المدونات مساحة جديدة للتعبير عن الرأي أزعجت الكثير من السلطات الرسمية، مما دفع بعض السلطات إلى اعتقال عدد من أصحاب هذه المدونات نتيجة ما يكتبونه من رأي حر.

إن المدونين يرسمون أوطاناً خاصة بهم؛ لأنهم لا يشعرون بانتماء حقيقي للأوطان التي يعيشون فيها على الواقع. ولذلك جاءت المدونات كنافذة أمل لهم للتعبير عن الآمال والأفكار المكبوتة لديهم. لكن هل نستطيع أن نقول إن المدونات ثورة للحرية الحقيقية الإنترنت؟! لا أظن ذلك، بل أتوقع أن تنحسر موجة هذه المدونات مع ظهور تقنيات جديدة تحجب المدونات، كما فعلت المدونات بمنشآت الحوار!

من المواقع المفيدة في تكوين وعمل المدونات:

<http://www.modawanati.com/>
<http://www.jeeran.com/blogs/>
<http://www.enashir.com/>
<http://www.blogger.com/>
<http://wordpress-ar.sourceforge.net/>
<http://www.maktoobblog.com/>

ومضة لتصحيح المسار:

- في مدونتك لا تكتب بالعامية..
- لا تذكر خبراً أو معلومة بدون مصدر..
- ابتعد عن شخصنة الكلمة والمعلومة..
- أكثر من ذكر الفوائد والمعارف..
- مارس الحرية بحضارة وانضباط! ■

وتقول الموسوعة إنه من وجهة نظر علم الاجتماع الخاص بالإنترنت، ينظر إلى «التدوين» باعتباره وسيلة النشر العامة التي أدت إلى زيادة دور الويب، باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى، بالإضافة إلى كونها وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة. ويمكن اعتبار «التدوين» كذلك - إلى جانب البريد الإلكتروني - أهم خدمتين ظهرتتا على الإنترنت يليهما الويكي (Wiki) والذي سوف نتحدث عنه في مقال قادم بإذن الله.

وتعتبر المدونات اليوم ثورة عارمة على الإنترنت استطاعت أن تبرز على السطح بقوة، وأن تخفي دور بقية الأدوات التعبيرية على الإنترنت مثل منتديات الحوار والمجموعات الإخبارية والمحادثة الفورية وغيرها، والسبب في ذلك أنها أعطت مساحة للحرية كان الجميع يتوق إليها، وبحث عنها على الواقع وعلى الفضاء الإلكتروني أيضاً!

لكن المدونات - من وجهة نظري - هي أقرب إلى (حديث نفس) يكثر فيه اللفظ والكلام العام الارتجالي أكثر منه كلاماً مرتباً ذا أفكار مرتبة ومفيدة. وهذا يشمل أكثر من ٩٥% من المدونات، حسب مسح سريع وإطلاع على عينة عشوائية من المدونات.

ويؤخذ على المدونات أمران:

الأول: هو أن ظاهرة «المدونات» ألغت أو أضعفت فكرة «فرق العمل» في مواقع الإنترنت، فأصبح صاحب المدونة يعتمد على مجهود فردي في عمله، وهذا يؤدي إلى إنتاج ضعيف مصبوغ برؤية أحادية تغيب عنها مسارات التفكير الجماعي أو تفكير فرق العمل.

فضاعفت الجهود في مدونات شخصية تحتوي كما ضئلاً من معلومات لا منهجية ولا تمر بدورة حياة المعلومات الصحيحة المفيدة.

الأمر الثاني: هو طبيعة المحتوى في هذه المدونات، فمحتوى «المدونات» أقرب إلى الدردشة أو إلى خواطر متناثرة لصاحب

أنت.. وأسرار الجنسية

عن المفاخرة بالجماع في قوله: «الشياع حرام» (رواه البيهقي).

والمقصود بالشياع هنا: المفاخرة بالجماع. وقد علل ابن القيم لذلك بقوله: «حرم الشياع. وهو المفاخرة بالجماع. لأنه ذريعة إلى تحريك النفوس والتشبه....»

الأصل. إذن. في العلاقة الجنسية بين الزوج وزوجته الكتمان وحفظ السر. ويستثنى من ذلك ما تذكره الزوجة أمام القاضي لضرورة، أو لدفع ضرر عنها. ومن أدلة ذلك:

١. عندما زار سلمان الفارسي أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة. أي تاركة ثياب الزينة. فقال لها، ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فقال سلمان لأبي الدرداء: إن لربك عليك حقاً. ولنفسك عليك حقاً. ولأهلك عليك حقاً. فأعط كل ذي حق حقه. فأثنى النبي ﷺ فذكر ذلك له. فقال ﷺ: «صدق سلمان» (رواه البخاري).

٢. إنكار رسول الله ﷺ على عبد الله بن عمرو اعتزاله لزوجته وعدم اهتمامه بها، مما دفعها إلى أن تشكو لوالده عندما سألتها عن بعلاها. حيث قالت: نعم الرجل من رجل، لم يطل لنا فراشاً. أي لم يضاجعنا. ولم يفتش لنا كنفاً. أي لم يرفع لنا ستراً. ونصحه النبي ﷺ بقوله: «صم وأفطر. وقم ونم. فإن لجسدك عليك حقاً. وإن لزوجك عليك حقاً» (رواه البخاري ومسلم).

٣. ومن هذه الأدلة قصة نادرة، ترويه أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها أن رفاعة القرظي طلق امرأته ثلاث تطليقات. فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، ثم جاءت تشكو الأخير إلى رسول الله ﷺ قائلة: والله ما معه إلا مثل الهدية (والهدية هي طرف الثوب الذي لم ينسج) وأمسكت بطرف ثوبها. وتقصص أن زوجها الأخير ضعيف جنسياً. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة!! لا، حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته يقصد ﷺ أنه لا يجوز لها أن ترجع إلى زوجها الأول حتى يذوق الثاني لذة الجماع معها. وتذوق لذة الجماع معه. وهذه القصة رواها الإمام مسلم في صحيحه. وقد علق الأستاذ عبد الحليم أبوشقة. رحمه الله. في كتابه القيم: «تحرير المرأة في عصر الرسالة» على هذا الموقف قائلاً: «هنا تشكو المرأة ضياع حق من حقوقها. حسب ظننها. ولصاحب الحق مقال، ولو كان مما يستحيا عادة من قوله، ■»

المراجع

١. ابن القيم: إعلام الموقعين عن رب العالمين.
٢. جاسم المطوع، الأسرار الزوجية، الكويت، دار اقرأ الدولية، ٢٠٠٦م.
٣. عبد الحليم أبوشقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة، الكويت، دار القلم، ١٩٩٥م.

لما خلّت أم إياس الأعرابية بابنتها ليلة زفافها، كان من بين وصاياها قولها: «... فلا تعصين له أمراً، ولا تقشين له سراً، فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره....»

فحفظت الزوجة لأسرار زوجها يدل على كرم خلقها، ورجاحة عقلها، ورفعة شرفها، ووفائها بعهداها، ومتانة دينها، وقوة أمانتها، وهو أيضاً دليل على صلاحها لقوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء: ٣٤).

والأسرار بين الزوجين إما جنسية، وإما غير جنسية، والأسرار الجنسية شديدة الخصوصية إلى درجة الحرج أو الخجل من الخوض فيها، لذلك نهت النصوص الشرعية عن الخوض فيها، ومن النصوص التي تحذر الرجل والمرأة. على السواء. من إفشاء السر الجنسي ما روي عن رسول الله ﷺ أنه أقبل على صف الرجال فقال لهم بعد الصلاة: «هل منكم إذا أتى على أهله أرخى بابه وأرخى ستاره، ثم يخرج، فيحدث، فيقول: فعلت بأهلي كذا، وفعلت بأهلي كذا؟» فسكتوا!! فأقبل على النساء. فقال: «هل منكن من تفعل ذلك؟ إن مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة، لقي أحدهما صاحبه بالسكة، فحضى حاجته منها، والناس ينظرون» (رواه أبو داود). والسكة بكسر السين هي الطريق المستوي.

إن المعاشرة الزوجية الجنسية من أهم أنواع العلاقات الحميمة الوطيدة بين الزوج وزوجته، ولها مسميات أخرى، كالجماع، والوقاع، والوطء، والمس... وغير ذلك، وهي من أخص الخصوصية بين الرجل وزوجته، لذا فإن الزوجة العفيفة الحية تتجنب تماماً الحديث في هذا الأمر.

وكثير من الزوجات يقل حياؤهن، وتضع نفوسهن، فتجد الواحدة منهن تجلس مع صويحاتها، فتحكي لهن أن زوجها يفعل بها كذا وكذا، وتبرز رجولته وفحولته من باب المفاخرة، فتحرك بذلك نفوس الضعيفات، وهنالك تقع كوارث، وتنهزم بيوت، فتغدو خاوية على عروشها ويتشرد أولادها وينحرفون.

أعرف حالات كثيرة، انبهرت فيها المستمعة بما تحكيه الزوجة المتبجحة المفاخرة بزوجها ورجولته وقوته وقدراته الجنسية، فسؤل الشيطان للمستمعة أن تستحوذ على هذا الزوج، ودفعها فضولها إلى رؤيته ومعرفته، ثم أقامت علاقة معه، أدت في النهاية إلى طلاق الزوجة المفاخرة، وحلت محلها تلك المنبهرة الضعيفة الدين والخلق، وكان الأولاد هنا وهناك هم الضحية، وورث الرجل والمرأتان ذنوباً وآثاماً لا يعلم سوى الله إلى أين تذهب بهم، لذا فقد نهى رسول الله



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

لا تكن «سوبرمان»

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

من قرر أن يكون «سوبرمان»، وأصر أن يفعل كل شيء فأخشى أنه لن يفعل شيئاً، ذلك لأن قدرات الإنسان وإمكاناته محدودة، كما أن وقته وجهده محدودان.

لذا من أراد أن ينتج إنتاجاً متميزاً، ويؤثر تأثيراً بالغاً فعليه أن يركز على مجال واحد (أو مجالات قليلة) ويسبر أغواره، ويتمكن من جوانبه الدقيقة وتفاصيله المتعددة.

إن النجاح ما هو (بعد توفيق الله تعالى) إلا شحنة من الطاقة تم توجيهها في الاتجاه الصحيح، وإن التركيز هو المفتاح السحري الذي يفتح الأبواب، فالقاعدة الأولى في تحقيق النجاح هي التركيز.

لذلك وجه جميع طاقاتك إلى نقطة واحدة، واتجه إلى ذلك مباشرة، ولا تنظر إلى اليمين أو الشمال، ويمكنك أن تحقق في الوقت المناسب ما رغبت فيه إذا نظرت إلى الاتجاه الذي ترغب فيه، وإذا استجمعت كل طاقاتك نحو تحقيقه، وعندما يتم تركيز قدراتك البدنية والعقلية والنفسية فإن طاقاتك في حل المشكلات سوف تتضاعف بشكل كبير.

لذا حدد أهدافك، واسع لتنفيذها على دفعات بناءً على أهميتها، واعلم أنه لا شيء يمكنه أن يضيف مزيداً من الطاقة لحياتك أكثر من تجميع كل طاقاتك على نطاق محدد من الأهداف، وتذكر أن أشعة الشمس لا تصل إلى درجة الحريق إلا إذا تم تركيزها عن طريق المجهر. (وليد الرومي: طريق النجاح، ص ٨٤).

إن الذي يحطم مجموعة من الخشب أو «الطابوق» في رياضة الجودو أو الكاراتيه لا يستعمل قواه البدنية إلا بنسبة يسيرة جداً، أما القوة الحقيقية في كسر كل هذا «الطابوق» أو الخشب فتكمن في رياضة الذهن، وهي عبارة عن التركيز ذهنياً على منطقة الوسط.

ولقد ركز الرسول ﷺ في بداية دعوته في مكة على العقيدة، وكان يقول لقومه: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا».

واستمر رسول الله ﷺ في غرس التوحيد ثلاثة عشر عاماً، فصنع جيلاً فذاً، راسخاً في

إيمانه، ثابتاً على دينه، قوياً في مبادئه، ولذا عندما ارتدت الجريرة العربية عن الإسلام بعد موت النبي ﷺ ثبت هذا الجيل وقاد المعارك الكبرى ضد المرتدين حتى عادوا إلى دينهم.

ومن قبل النبي ﷺ كان شعباً عليه السلام الذي ركز على محاربة الفساد الاقتصادي، وفي هذا يقول الله تعالى: «إلى مدين أحاهم شعباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءكم بينة من ربكم فآروها الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين (٨٥)» (الأعراف).

ولوط عليه السلام ركز على الطهر والعفاف ومحاربة الشذوذ والفساد الأخلاقي الذي ارتكس فيه قومه، وفي هذا يقول الله تعالى: «ولوط إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (٢٨) أنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين (٢٩)» (العنكبوت).

وقد ركز موسى عليه السلام على إبطال السحر الذي كان شائعاً في قومه والذي أفسد عليهم عقيدتهم، وفي هذا يقول الله تعالى: «وقال فرعون أنبؤني بكلمة سحر عليهم (٧٩) فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون (٨٠) فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيضلّه إن الله لا يصلح عمل المفسدين (٨١)» (هود).

وانظر كذلك إلى صلاح الدين الأيوبي، الذي جعل له هدفاً واحداً (وهو تحرير المسجد الأقصى) إذ ركز عليه، وبذل في سبيله وقته وتفكيره وجهده، فاستطاع أن يحققه، فألج بذلك صدر الأمة الإسلامية ورفع به رؤوس أبنائها، وأصبح مثلاً يقتدى به، ورمزاً يتغنى ببطولاته، فرحمه الله رحمة واسعة.

وفي عالم التجارة والمال، حاولت شركة (M3) عمل كل شيء، فادركت أن الفرص الكبيرة تضيع وسط الزحام، فطالبت كل مشروع أو كل فرع للشركة بالتركيز على منتجين يملكان أفضل فرص للنجاح، فلما فعلت ذلك انقلبت الخسائر إلى أرباح. أما زيروكس (Zerex) فقد ذكر أنها خسرت ملياري دولار لما تركت التركيز ودخلت مجالاً لا تجيد، وهو مجال الكمبيوتر. ■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للمياة

ابتكارات المتسولين

بحجج شتى، وقد حقق هذا الأسلوب نجاحاً كبيراً لدى المتسولين.

رجل الأعمال

ومن صور الابتكارات في التسول ما نقله موقع الوطن على الإنترنت بتاريخ ٢٩ من رمضان ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٠٠٦/١٠/٢١ م عن أحد المواطنين حيث يقول: «حينما كنت أنتظر دوري أمام أحد صرافات البنوك في أحد طرق مدينة بريدة، جاء شخص ذو هندام ومظهر يوحي بأنه من أولي النعمة والشراء، حيث بادرنى ذلك الرجل بالقول المعسول الذي يقطر حياء وعفة كي يوضح لي أن آلة الصراف الآلي قد احتجرت بطاقة الصرف الخاصة به نتيجة لخطأ تكرر منه، حيث قال لي: إنه يتأسف لهذا الموقف، وهو مكره لأن يقول لي: إنه من سكان مدينة الرياض، وأنه يحتاج لمبلغ ١٠٠ ريال فقط، حتى يستطيع من خلالها تعبئة سيارته بالوقود ليتمكن من الذهاب لأهله في الرياض، وهو متأسف كل الأسف لطلبه مني تلك المساعدة، واعداً أنه سيردها».

وأضاف المواطن: «ألح الرجل علي بضرورة زيارته حينما أذهب للرياض، فلم أجد نفسي إلا وقد أخرجت له المبلغ لقناعتي وبقيني أنه بالفعل رجل محتاج، ولكنني اكتشفت بعد ذلك أنه لا يعدو كونه نصاباً محترفاً قد سرقني وسرق غيري في وضع النهار، كوني قد اكتشفت لاحقاً أن تلك الصورة الدرامية في التسول قد تعرض لها الكثير ممن أعرفهم والتقيتهم».

عليك، فعندما يرى ذلك الشخص هذه الشخصية وهذه الأناقة، لا يخطر بباله أبداً أنه نصاب، فيعطيه من غير تردد.

متسول يريد الانتحار

في بداية الثمانينيات جاءني بعض الإخوة وقالوا لي: رجل دخل المسجد يتحدث الإنجليزية، ويقول: إنه يريد الانتحار، فهل تستطيع التحدث معه حتى تثنيه عن هذا الأمر، فذهبت مسرعاً للمسجد، وقابلت ذلك الشاب، وكان متقناً للدور، وأخبرني بالإنجليزية.. أنه دخل الكويت ترانزيت من بنما، وعند دخوله سرقت محفظته وجميع الإثباتات، والآن لا يملك المال، وكل يوم يتأخر عن السفر، تكتب عليه غرامة للإقامة غير القانونية، وهو محبط، وليس أمامه سوى الانتحار. تأثرت لقضيته كثيراً، وأخذته معي إلى البيت، وأخبرت جميع العائلة بقصته، تأثروا كثيراً، وجمعت له منهم المال الكثير، وقد منا له طعاماً، وأكرمناه، ثم طلبت أن أوصله للمكان الذي يريد، وفي اليوم التالي، جاءني صديق وأخبرني أنه رأى في مسجد حيهم شاباً، صفته كذا وكذا وقص القصة نفسها، فاكشفت حينئذ أنه نصاب متسول.

سائق الأجرة

ومن الابتكارات في عالم التسول، اتفاق سائق الأجرة مع المتسول بنسبة معينة، فإذا ما ركب الركاب الذين يختارهم السائق بدقة، وخاصة من النساء اللاتي يسهل التفرير بهن، يأخذ السائق بالتسول نيابة عن المتسول الجالس إلى جانبه من باب نقل عواطفه للركاب ويطلب من النساء مساعدته

تناولنا في الحلقات السابقة الابتكار في مجال التأليف والعمل الخيري، ونتناول في هذه الحلقة الابتكار في عالم التسول، حيث لم يتطرق أحد من قبل إلى موضوع الابتكار في هذا العالم.

العقل البشري

هذا العقل البشري مخلوق عظيم، أودع الله فيه قدرة هائلة لم يكتشف الإنسان منها إلا القليل، وله قدرة للتفكير في مجالي الخير والشر. ومجال التسول هو أحد المجالات التي تتجلى فيها قدرة العقل البشري على النصب للآخرين لاستنزاف أموالهم بطريق غير مشروع.

وهي تناولنا لهذا المجال لا نقصد أبداً الرفع من شأنه، بل الهدف من هذا هو متابعة التفكير البشري وطرق توليد الأفكار حتى في المجالات التي يرفضها الناس. فقد قفز التفكير البشري في هذا المجال ما لم يخطر على البال.. ومن بين هذه الصور الحديثة،

المتسول الأنيق

يلبس أجمل اللباس وبكامل الأناقة سواء من الرجال أو النساء، ثم يتجه إلى الشخص الذي يريد أخذ المال منه، ويسلم عليه كأنه يعرفه منذ زمن بعيد، ثم يقول له: «أسف ولكن تعطلت سيارتي، وتفاجات أنني نسيت المحفظة، هل من الممكن أن تسلفني فقط ٣ دنانير أجزر البنزين، وأعطني هاتفك لأردها



الشاي الأخضر يقلل الوفيات الناجمة عن إصابات قلبية



أظهرت دراسة قام بها باحثون يابانيون، أن تناول الشاي الأخضر بكميات جيدة، يقلل من الإصابة بأمراض القلب والشرابين.

وكان باحثون من جامعة توهوكو اليابانية، قد أجروا دراسة شملت ٤٠٥٣٠ فرداً، تراوحت أعمارهم ما بين الأربعين والتاسعة والسبعين، وقد بلغت نسبة النساء في العينة ٥٣٪. وتم تصنيف أفراد العينة في أربع مجموعات بحسب معدل استهلاك الفرد يومياً من الشاي الأخضر، فمنهم من يتناول خمسة أكواب أو أكثر في اليوم، حيث يعادل الكوب الواحد ١٠٠ مليلتر، أما المجموعة الأخرى فقد تراوح معدل استهلاك الفرد من ٣-٤ أكواب يومياً، وآخرون يتناولون من كوب إلى كوبين يومياً، فيما كان الأفراد الأقل استهلاكاً لهذا المشروب يتناولون أقل من كوب يومياً.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الرابطة الطبية الأمريكية» إلى أن مادة «إبي جالوكاتيشين جاليت» الموجودة

في الشاي الأخضر، تعمل على حماية الفرد من الإصابة بأمراض القلب والشرابين. ويوضح الباحثون أن الدراسة أشارت إلى وجود علاقة بين زيادة استهلاك الفرد للشاي الأخضر وانخفاض أخطار الوفاة لأسباب «قلبية»، كما تبين أن زيادة استهلاك هذا الشاي يقلل من احتمالية وفاة الفرد، لأسباب مرضية، خصوصاً عند النساء. وحسب الدراسة، فلم يكن هناك ارتباط بين زيادة استهلاك الشاي الأخضر، وانخفاض أخطار الوفاة الناجمة عن الإصابة بالأورام السرطانية.

ووفقاً لقول الباحثين فقد انخفضت أخطار الوفاة الناجمة عن الإصابة بأمراض القلب والشرابين عند الرجال الذين يستهلكون ما يزيد على خمسة أكواب يومياً، مقارنة بمن كانوا يتناولون أقل من كوب، بنسبة وصلت إلى ٢٢٪، أما النساء من المجموعة نفسها فقد انخفضت لديهن أخطار الوفاة لأسباب «قلبية» بنسبة وصلت إلى ٣١٪ ■

الزبيب علاج فعال لتسوس الأسنان



تمكن فريق طبي أمريكي من اكتشاف أن ثمرة الزبيب غنية بخمسة مركبات كيميائية نباتية تعمل على مكافحة البكتيريا التي تسبب تسوس الأسنان والتهاب اللثة. هذا بالإضافة إلى كونها مضادة للأكسدة وتمنع التصاق البكتيريا بسطح الفم، ما يحول دون تكون طبقة البلاك الجرثومية على الأسنان ■

عقار لعلاج «التهيج» عند أطفال «التوحد»

أقرت منظمة الغذاء والدواء الأمريكية FDA، ومن خلال بيان لها صدر في أكتوبر الماضي، استخدام عقار الريسبيريدال Risperdal، في علاج أعراض «التهيج» عند الأطفال المصابين بـ «التوحد»، ليكون أول عقار تقره المنظمة لاستخدامه في هذا النوع من الحالات.

ويوضح البيان أن عقار الريسبيريدال، والمحتوي على الريسبيريدون، وهو من العقاقير المضادة للذهان (الاختلال العقلي)، يستخدم في علاج حالات الفصام، كما يستخدم في علاج نوبات الهوس الحادة المرتبطة باضطرابات المزاج.

وحسب ما أشار البيان فإنها المرة الأولى التي يتم فيها إقرار دواء للتخفيف من أعراض التهيج التي تصيب أطفال «التوحد»، والتي قد تظهر في شكل اضطرابات سلوكية: كالميل إلى العنف والإيذاء المتعمد للذات، إضافة إلى نوبات الغضب التي قد يتكرر حدوثها عند هؤلاء الأطفال.

وحسب ما أوضح بيان المنظمة، فقد تم تقييم آثار هذا العقار من خلال إجراء تجارب سريرية، شملت ١٥٦ طفلاً من المصابين بمرض التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين الخامسة والسادسة عشرة من العمر، حيث تبين أن الأطفال الذين خضعوا للعلاج بعقار الريسبيريدال، قد أظهروا تحسناً فيما يتعلق بالأعراض السلوكية للمرض، وذلك لدى مقارنتهم بالأطفال الذين لم يخضعوا للعلاج بـ Risperdal، حيث اقتصر الأمر على إعطائهم المادة غير الفعالة أو ما يعرف باسم placebo.

وينبه البيان إلى أن أبرز الأعراض الجانبية التي قد تنجم عن استخدام هذا العقار، تمثلت في شعور المريض بالإعياء والضعف العام، والإصابة بالإمساك بالإضافة إلى زيادة الوزن ■



اكتشافات طبية مضيئة

د. حسني الجوشي:

اكتشاف علاج لـ «الأيدز» من الطب النبوي

المرضى قبل بدء العلاج وبصفة شهرية وكذلك بعد العلاج للتأكد من هذه الإحصاءات.

فالتطريق مازال طويلاً خاصة أننا نسعى إلى التأكد أكثر من فعالية هذا الدواء خلال العامين القادمين، ونأمل في مؤتمر الإعجاز القادم أن يكون الموضوع قد انتهى تماماً والعلاج متداولاً في السوق.

ولقد واجهنا الكثير من المعوقات والمصاعب. أول هذه المعوقات، عدم تسجيل الدواء محلياً وعربياً وعالمياً، حيث يستغرق هذا الأمر أكثر من سنتين. ثانيها، التكلفة العالية للتحاليل والتي تبلغ أكثر من ٤٠٠ دولار في المتوسط للتحليل الواحد شهرياً، ثالثها: صعوبة الحصول على مرضى الأيدز، حيث هناك كم كبير يعيش خارج صنعاء وفي دول أخرى.

إن هذا العلاج يتميز بقلة تكلفته، حيث لا يتجاوز الـ ١٠٠٠ دولار طوال السنة التي تمثل أقصى حد للعلاج، بينما تكلفة الأدوية الموجودة حالياً تتراوح تكلفتها بين ١٠ - ١٥ ألف دولار سنوياً ولمدى الحياة.

بالإضافة إلى ذلك، بأنه لا يسبب أي آثار سلبية على الجسم ولا أعراض جانبية، ويخلو من جميع السميات.

أخيراً: نطالب جميع شركات الأدوية والمؤسسات المعنية بضرورة المساعدة والمشاركة في البحث لكي يعطوا فريق العمل ثقة أكبر، وليتأكدوا أن هذا الدواء فعال ومؤثر، وليستخلصوا المادة الفعالة من الأعشاب حتى تصنع على شكل كبسولات. ■

إعداد: عبادة نوح

تم اكتشاف علاج طبي نادر لعلاج مرض العصر «الأيدز» من الطب النبوي لتقوية مناعة الجسم والقضاء على مرض الملايين. ولكن هذا الاكتشاف لا يزال في طور التجربة للتأكد أكثر من فاعليته.

وصاحب هذا الاكتشاف هو العالم الإسلامي والطبيب اليمني د. حسني الجوشي الذي يشغل منصب نائب رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء. وذلك بالتعاون مع مجموعة من الباحثين العرب في عدة دول عربية.

• ماذا يقول د. حسني عن اكتشافه؟

إن هذا البحث امتداد للبحوث التي بدأت في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي قبل ثلاث سنوات، حيث يسعى إلى معرفة تأثير بعض التركيبات العشبية على بعض الفيروسات وبعض الخلايا السرطانية. فالدواء الجديد اشترك فيه فريق من أطباء وعلماء متخصصين في علم الفيروسات والأورام الخبيثة، مبيناً أنه

عبارة عن نبات عشبي من النباتات التي استخدمت في السنة النبوية لعلاج مجموعة من الأمراض التي تنطبق على الأمراض الفيروسية.

وكانت التجارب قد بدأت من خلال الأطباق المخبرية وحيوانات التجارب، حيث أظهرت النتائج أن هذه الأعشاب قادرة على التخلص من جميع الفيروسات الموجودة في الأطباق وتحد من نمو الخلايا السرطانية في الحيوانات. ثم انتقلنا إلى مرحلة التجربة على مرضى الأيدز خاصة أن فريق البحث في مصر أكد فاعلية التركيبة على فيروس (C)، وقمنا بتطبيق التركيبة على مجموعة مكونة من ١٢ مريضاً، وكانت النتيجة مفاجأة بالنسبة للجميع حينما شفي ١٠ أشخاص بعد ١٢

شهرًا، ولاحظنا زيادة وزنهم وشهيتهم للأكل، واختفاء كافة الأعراض التي

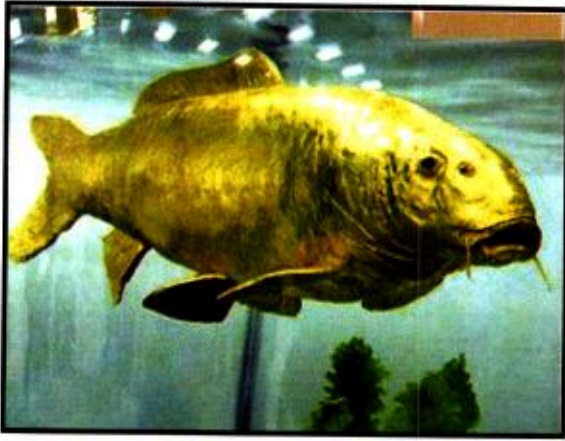
كانوا يعانون منها من قبل ذلك.

بعد ذلك انتقلنا إلى التجربة على مجموعة مكونة من ٢٥ مريضاً منتهجين نفس النظام العلاجي، وبعد ثمانية أشهر، وشفي خمسة عشر مريضاً تماماً، والباقيون نقصت لديهم نسبة الفيروس، ومن المتوقع شفاء الجميع أو الجزء الأكبر منهم مع نهاية العام، وقد تم التأكد من هذه النتائج من خلال الفحص المخبري في ثلاث دول «اليمن - الأردن - ألمانيا» لجميع

التركيبة العشبية نجحت في علاج ٢٥ مريضاً نطالب شركات الأدوية بضرورة المساعدة لتحقيق الهدف



المجتمع استراحة



سمكة من الذهب عيار ٢٤

من يزر معرض تايوان للأسماك النادرة، فسيجد سمكة ذهبية اللون، تعتبر من أغرب الأسماك البحرية في الوجود، وتمت تسميتها بالسمكة الذهبية. هذه السمكة تعتبر من غرائب البحار والمحيطات، ولا يوجد بجسمها أي جزء لونه ليس ذهبياً. ويقول عالم البحار التايواني «نوي يتوبي»: إن هذه السمكة وبعد التجارب تشتمل في بعض أجزائها على ذهب حقيقي.. أي من مادة الذهب الطبيعي عيار ٢٤ قيراطاً.. سبحان الله. ■

أول من استخدم المنجنيق

أول من وضع المنجنيق، ملك قضاة بالحيرة: جذيمة الأبرص، وكان أبرص فكني عنه بالأبرص والوضاح، على أن بعض العرب تتبرك بالأبرص وتمدحه، وزعم أبونواس أن جذيمة كان يفخر بالأبرص، ولو كان كذلك لما كني بالأبرص والوضح. وكان الذي ملك جذيمة على ثغر العرب أزدشير بن بابك، وأنزله الحيرة، وكان عقيماً لا يولد له، واختلّف في نسبه فقيل: من العماليق، وقيل: من الأزدي، وقيل: من تنوخ. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتيكم
اختياراتكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نقلت
عنه، واسم
صاحبه.

حديقة المعرفة

أولاً: معارض الكتب عمل جيد لتوعية الناس وإطلاعهم على علوم المعرفة من آداب وعلوم بحثية وعلم الجغرافيا وغيرها من العلوم وهذه المعارض تقام على فترات من خلال جمعيات النفع العام..

ثانياً: الفلك علم قديم في الدول الإسلامية والشباب الآن يتعلمون علوم الفلك ويطبقون ما تعلموه من خلال المرصد والأدوات الميسرة لهذا العلم.

ثالثاً: الترحال بين المناطق هواية محببة للنفس: للتفكر في خلق الله من جبال وسهول ومزروعات متنوعة وأراض منبسطة.

رابعاً: علوم الاتصالات، علوم متطورة من خلال الأجهزة المصنعة لهذا الغرض وهي كثيرة في مختلف دول العالم، حيث الشركات تتنافس فيما بينها لصنع أجهزة أكثر حداثة وتطوراً من الأخرى، فهذه يقوم بها علماء لهم باع طويل في هذا المجال. ■

يوسف الفزيع. الكويت

نصائح منزلية

- **لسلق البطاطا بسرعة:** قشّر حبة البطاطا من جهة واحدة فقط قبل السلق.



- **لسلق البيض بسرعة:** أضف قليلاً من الملح إلى الماء.
- **لإزالة الدجاجة المجمدة:** ضعها في ماء بارد مضافاً إليه ملعقتان كبيرتان من الملح.



- **لمعرفة السمك الطازج:** ضعه في ماء بارد، فإذا طفا على السطح فإنه طازج.

- **لمعرفة البيض الطازج:** ضع البيضة في الماء، فإن رسبت بشكل أفقي فإنها طازجة، وإن رسبت بشكل مائل، فإن عمرها ٢-٤ أيام، وإن رسبت بشكل عمودي، فإن عمرها ١٠ أيام، وإن طفت على السطح فإنها فاسدة.

- **لإزالة الحبر عن الملابس:** ضع كمية من معجون الأسنان على بقعة الحبر، واتركه حتى يجف تماماً، ثم اغسله كالمعتاد.

- **لتشثير البطاطا الحلوة بسرعة:** ضعها في الماء البارد فوراً بعض نضجها.

- **لمنع قوران الحليب:** اغسل الوعاء بالماء البارد (من الثلجة) قبل غلي الحليب.

- **لإزالة الحشائش من جوانب الطريق:** رش الملح عليها.

- **للتخلص من الفئران:** رش الفلفل الأسود في الأماكن المحتمل وجودها فيها، عندها تجد الفئران تخرج هاربة بسرعة.



- **لإبعاد البعوض خاصة في الليل:** ضع بضع أوراق النعناع

الطازج قريباً من الوسادة وهي أنحاء الغرفة. ■

سالم أكرم باطحان. اليمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com





عظمة خير الأكوان

قال ابن الجوزي - يرحمه الله
في وصف النبي ﷺ: «من
تحركت لعظمته السواكن فحن
إليه الجذع، وكلمه الذئب، وسبح
في كفه الحصى، وتزلزل له
الجبل، كل كنى عن شوقه بلسانه
يا جملة الجمال، يا كل الكمال،
أنت واسطة العقد وزينة الدهر
تزيد على الأنبياء زيادة الشمس

على البدر، والبحر على القطر والسماء على الأرض.

أنت صدرهم وبدرهم وعليك يدور أمرهم، أنت قطب فلکهم، وعين كتبهم وواسطة
قلادتهم، ونقش فصهم وبيت قصيدهم.

ليلة المعراج ظنت الملائكة أن الآيات تختص بالسماء، فإذا آية الأرض قد علت..
ليس العجب ارتفاع صعودهم لأنهم ذوو أجنحة، إنما العجب لارتفاع جسم - طبعه
الهبوط - بلا جناح ■

شكر الله

قال بعض الفضلاء: الشكر تجارة رابحة، ومكسبة فاضلة جعله الله تعالى
مفتاحاً لخزائن رزقه، وباباً إلى مزيد فضله، فأقيموا تجارة الشكر تقم لكم أرباح
المزيد. ■

خلفاء وأمهات

الخليفة	اسم الأم
هارون الرشيد	«الخيزران» بربرية
الأمين محمد أبو عبد الله	زبيدة بنت جعفر المنصور «أم العزيز»
المأمون عبد الله أبو العباس	مراجل
المعتز بالله	ماردة
المتوكل بالله محمد أبو جعفر	شجاع
المستعين بالله أبو العباس	مخارق
المعتز بالله محمد	قييمة «رومية»
المقتدي بالله	وردة
المعتمد على الله أبو العباس	فتيان «رومية»
المكتفي بالله أبو محمد	جيجك «تركية»
القاهر بالله أبو منصور	فتنة
الراضي بالله أبو العباس	ظلوم «رومية»

من كتاب «تاريخ الخلفاء» للسيوطي
اختيار: خالد مرزوق عبد الهادي. مصر

قالوا عن القلب

- إن القلوب تمل كما تمل الأبدان،
فابتغوا لها طرائف الحكمة.

(علي بن أبي طالب)

- القلب يدرك ما لا تدركه العين.

(الغزالي)

- قلب المرأة أضعف الأشياء.

(شكسبير)

- القلب هو الذي يصنع كل شيء.

■ (موليير)

حنين

القاضي: لماذا أشعلت النار عمداً
في مقر عملك؟

العاملة: لأنني كنت في حاجة إلى

زوجي.

القاضي: وما دخل زوجك في

الموضوع؟

العاملة: لأنه من فرقة الإطفاء يا

سيدي.

من كتاب «قطوف نسائية»

اختيار: أسماء فوزي السعود.

السعودية

إجابة «أفغان» العدد الماضي

١. الكفن.
٢. الاسم.
٣. الصوت.
٤. اللام.
٥. آدم عليه السلام.
٦. الحوت بسيدنا يونس عليه السلام.
٧. الشاي.
٨. المبتدأ.
٩. أمك. ■



د. عبدالرحمن علي الحججي (*)

المظلومون في تاريخنا (٢)

البرتغالي (١٥٢١م) الذي قام بحملة عسكرية ضد المسلمين في الفلبين، كما جعلوا مثله كذلك فاسكو دي جاما البرتغالي (١٥٢٤م)، وهو الذي جهز حملة مماثلة إلى الهند.

وإذا كان هذا بالنسبة للأعلام، فالأمر لا يختلف بالنسبة للأحداث والفضائل والمواصفات، وطبعاً من ورائها الأفراد والجماعات والمجتمعات، أي قل من بقي من المسلمين إلا وقد حمل من الظلم ما ينوء به حملاً حتى يقع مقتولاً، يقولونه تليقياً ويحركونه افتئاتاً ويفسدون نيته تجريباً، كما يجرحونه، بعد أن يجرمونه، حتى يدموه.

فأنكروا على المجتمع المسلم أن تكون فيه العفة في كل الأمور، لا سيما في العلاقات بين المرأة والرجل، واعتبروا ذلك ظاهرة يونانية النشأة ونقلت منهم!! والجهد ومعاركه ونشاطه افترسوه وذروه في الهواء معتبرينه تجاوزاً، وأسوأ من ذلك قالوه، كما زعموا حول بلاط الشهداء (١١٤هـ = ٧٣٢م).

كما ساقوا الظلم إلى الأقوام، العرب والعجم والبربر، ووجهوه إلى الأعمال، منها بناء المساجد، منتزعين أرضها من الآخرين، ليقيموها في أماكن عبادتهم نفسها، كما أنهم لم يحسنوا معاملة غير المسلمين، وما حفظوا عهد الآخرين، كل ذلك دفعوه إلى تاريخنا. ونسوا أو تناسوا ما أنزله الآخرون بالمسلمين، لا سيما ما جرى على يد محاكم التفتيش.

وللفضائل كفل من ذلك ثقل، فقالوا إن الإسلام خلال تاريخه ظلم المرأة، وفتح أبواب الرق لها ولأخيها الرجل، التي جعلها دونه درجة، وأن التاريخ الحضاري لا يحمل إبداعاً، وكل الذي قدمه المسلمون هو ترجمات من اللغات الأخرى، لا سيما من اليونانية، بل إن الإسلام هو ضد الحضارة ويؤخرها.

ومن وجوه الظلم الشديد والافتئات البليد والجور البعيد عن كل تأويل ووضوح... التجاوز الذي يعلن عن نفسه ويكشف عواره أو هو مكشوف، لا يكتفي أن يأخذ بصاحبه إلى الفظلة بل إلى التفاهة والتقزز الكريه، من أن الإسلام انتشر بالسيف وأن الفتوحات كانت من أجل الفنائم، بل إنها كانت علاجاً لمشكلة الفقر بتقليل عدد النفوس! بل إن هذا الظلم لتاريخنا وصل إلى السيرة النبوية الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام.

وهناك مظالم أخرى غيرها تنوعت أشكالها. كل ذلك يدعو إلى الاهتمام بتاريخنا الإسلامي وحضارته، ورد ذلك إلى موقعه، وإعادة قوته ووضعه في المكان اللائق به في ذاكرة الأمة وحضوره في فهمها وفعاليتها في واقعها، ما يدعو إلى العناية به وكتابته، ليس فقط لإزالة الشبهات ورد الزيف وإزالة الظلم عنه، بل لبيان حقيقته وخطاه تميزه وتبني جمالاته للارتفاع بخيراته.

ويقتضي - بجانب الجهود الفردية - إنشاء مؤسسات متخصصة لإنجاز المهمة بما يناسبها، بل وربما إنشاء كليات لهذا الغرض المهم. ■

ما أكثر الظلم الذي تحمله تاريخنا الإسلامي وحضارته من أعدائه ومن بعض من انتسبوا إليه كابنائه. وعليه فما أكثر المظلومين فيه كذلك، والمقصود أولاً وآخر الإسلام وحده وليس غيره، يستوي فيه الماضي والحاضر.

وليس المقصود بالظلم هنا ما وقع لأهله - أفراداً وجماعات وأحداثاً - من أذى محقق فعلاً واضطهاد لهم في حياتهم الشخصية، من قبل أي أحد، عدواً كان أو صديقاً أو من الأبناء المدعين. إنما المقصود أولئك الذين نالهم الظلم في تشويه سيرتهم وأعمالهم وحياتهم، وربما إلى اليوم.

لقد نال هذا الظلم والافتراء والاعتداء كل ركن وكل أحد وكل صنف من الناس في العصور والبلدان، رجالاً ونساء، ويمكن الاستنتاج أن كل من خدم الإسلام - وخدمه أكثر - كان سهمه من الظلم أكثر.

فالمظلومون من الخلفاء كثيرون، وربما أولهم ثلاثة: الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان (٣٥هـ = ٦٥٦م)، والخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد (١٩٣هـ = ٨٠٩م)، والخليفة العثماني الرابع والثلاثون عبد الحميد الثاني (١٣٢٦هـ = ١٩٠٩م).

بل بلغ الظلم حداً غريباً، حيث ذكر أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح، تأمروا على أن يتولوا الحكم الواحد بعد الآخر! بل إن الخليفة عمر بن عبدالعزيز نفسه لم يسلم من الظلم. كان هذا في المشرق الإسلامي، أما في مغربه (الأندلس) ما قبله وما بعده، فلدينا العديد من الأمراء والخلفاء الذين ظلموا، من أمثال: أمير المرابطين يوسف بن تاشفين (٥٠٠هـ)، والخليفة الأندلسي عبدالرحمن الناصر (٣٥٠هـ)، وابنه الحكم المستنصر (٣٦٦هـ).

ومن الولاة والأمراء والقادة: خالد بن الوليد (٢١هـ = ٦٤٢م)، وعمرو ابن العاص (٤٣هـ = ٦٦٤م)، وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس (٤٤هـ = ٦٦٥م)، وموسى بن نصير (٩٧هـ = ٧١٥م)، وابنه عبدالعزيز (٩٧هـ = ٧١٦م) والي الأندلس - بعد أبيه موسى - وأحد الضاحكين لها، وطارق بن زياد (بعد ١٠٠هـ = بعد ٧١٨م).

ومن العلماء والفقهاء والقضاة: ابن رشد الحفيد محمد بن أحمد (٥٩٥هـ = ١١٩٨م). وقد أنهموا بالجمود في نتائجهم لا سيما أديهم وبالدلتا شعرهم، حتى لقد نالوا ظلماً من الأئمة المؤرخين الأعلام الثقات، أمثال: محمد بن إسحاق (١٥١هـ = ٧٦٨م) صاحب السيرة النبوية الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام، التي هذبها عبد الملك بن هشام (٢١٣هـ = ٨٢٨م) وعرفها به، والمؤرخ الفقيه الإمام محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ = ٩٢٣م)، لكنهم بالمقابل جعلوا من مصطفى كمال أتاتورك (١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م) المصنوع بطلاً حقيقياً، وكان قد ألقى الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤م، مثلما جعلوا مكتشفين جغرافيين... أبطلًا.. مثل، ماجلان